قطف الثمر في بيان :

عـقيدة أهـل الأثـر

تأليف

العلامة أبي الطيب صديق حسن القنوجي

حققه وخرجه وعلَّق عليه

الشيخ أبو عمرو عبدالكريم بن أحمد الحجوري العمري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[النساء:١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران:١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وشر الأمور محدثاتُها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

وإن أهم ما يعتني به المسلم هو تصحيح عقيدته التي عليها مدار الهدى والضلال، فيصفيها من شوائب البدع والمحدثات ويغذيها بكتاب الله المتين وصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، سواء كان تعلمًا وتفهمًا وسؤالاً لأهل

العلم المعروفين بالسنة وسلامة المعتقد، أو تدريسًا وتعليمًا للناس المعتقد الصحيح الصافي، أو دعوة وتبليغًا ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ**﴾.

أو تأليفًا وتحقيقًا، وأي باب طرقتَ رأيتَ أن أهم شيء فيه هو باب العقيدة، لذا فهذا كتاب «**قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر**» بعد أن يسر الله التعليق عليه وتحقيقه رجاء أن ينفع الله به.

ولي عليه شرح، وضمنه تحقيق أيضًا أفردت منه التحقيق. أسأل الله التوفيق للصواب.

عملي في هذا الكتاب

١ - قمت بتخريج الأحاديث والحكم عليها.

٢ - إذا كانت الأحاديث في «الصحيحين» أو أحدهما خرجتها فقط بأرقامها وذكرتها مع صحابتها، والعزو للصحيحين لا يحتاج بعده إلى حكم؛ لأننا قد كفينا بالإمامين البخاري ومسلم عليهما رحمة الله.

٣- خرجت الآيات القرآنية من مواضعها من السور.

٤ - جعلت عناوين للفصول إذا كانت غير معنونة، وجعلتها بين معكوفين هكذا [...].

٥ - ترجمت للمصنف وعرفت بالكتاب.

٦ - تعقبت المصنف رحمه الله فيما أخطأ فيه لاسيما في الشرح.

٧- فهرست للفصول والفوائد ، والأحاديث والآثار والأقوال، والموضوعات، في آخر الكتاب.

قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر

هذا الكتاب كما يحمل اسم عقيدة أهل الأثر (أهل السنة والجماعة والفرقة الناجية الطائفة المنصورة، السلف الصالح فمن سار على نهجهم) فهو يعتبر أجمع متون العقيدة.

ومصنفه رحمه الله لم يترك في كتابه هذا من «الواسطية» شيئًا يذكر، وكذا نقل فصولاً من «الاقتصاد في الاعتقاد» لعبد الغني المقدسي، ومن «السنة» لعبد الله بن أحمد، وذكر كل أبواب العقيدة وذكر أبوابًا من العقيدة لا تراها في «لمعة الاعتقاد» ولا «الطحاوية» ولا «الواسطية».

فذكر باب النذر، وباب الرؤيا (أي المنامية)، والتوسل، وهذا مما فات غيره، وبعضها قد يفوت بعضهم دون بعض، كالتوسل، وعلامات الساعة، وغيرها.

وذكر فصلاً في آخره في هجران أهل البدع، وفصلاً في اتباع الكتاب والسنة، وليس الخبر كالمعاينة، وما راءٍ كمن سمع، والذي يقرأ في الكتاب قراءة مستفيد يجد بغيته، والنقص والخطأ ما سلم منه كتاب غير كتاب الله سبحانه وتعالى، فإنه ﴿**لاَ يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ**﴾ لأنه ﴿**تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾.

فحقيقة لم تر عيناي كتابًا في العقيدة (من المتون)،جمع ما جمع صديق في قطف الثمر.

فأسأل الله العظيم بمنه وكرمه أن يجزيه خيرًا وأن يتجاوز عنا وعنه إنه على كل شيء قدير.

سبب تحقيق هذا الكتاب

لم يكن مقصودًا لي – والله يعلم – تحقيق هذا الكتاب وتخريجه، ولكني كنت أرغب في كتاب يجمع مسائل الاعتقاد أجعل له شرحًا يكون لي مرجعًا في أبواب العقيدة، وأهضم فيه هذا الباب، وأعتبره طلب علم لنفسي.

فمن ثَمَّ وقفت في مكتبتنا بدار الحديث بدماج أثناء التنقيب والبحث على كتاب «**قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر**» فرأيت كتابًا جمع فأوعى، وهو شامل لأبواب العقيدة.

فعرضته على شيخنا الجليل مشورة ونصحًا واستفادة منه لما علمناه، ولمسنا منه من ذلك، فسر بالكتاب ، وشجعني على هذا الموضوع، فجزاه الله خيرًا.

ثم استعنت بالله في شرح هذا الكتاب، وفي غضون ذلك كنت أخرج وأحقق ما مرّ بي من الأحاديث والآثار من مصادره، وأحكم عليه إلّا ما كان في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بتخريجه من مصدره فقط؛ لأن ما في الصحيحين يكفي تخريجه منهما، إن كان فيهما أو في أحدهما.

وفي غضون ذلك وبعد أن زدت على ثلثي الكتاب شرحًا وتحقيقًا بدا لي أن أفرد التحقيق حتى يُنتفع من الكتاب وحده، ومن التعليق عليه، فيطبع منفردًا لعل الله ينفع به، ويرزقنا الإخلاص في القول والعمل، ورغبة في نشر الخير وأسأله أن يسدد خطانا على الخير، والقيام به حتى نلقاه.

ترجمة المصنف[1]

هو العلامة أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري، ويتصل نسبه بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من ولد علي بن الحسين بن علي.

مولده:

ولد سنة ١٢٤٨. ونشأ بموطنه بلدة قنوج وما إليها من الأقطار الهندية، فهو مولده ومسكنه ومرباه ومجتهده وداره ومثواه.

من أشهر مشايخه:

١- أخوه الأكبر: أحمد بن حسن.

٢- الشيخ محمد صدر الدين خان الدهلوي.

٣- الشيخ القاضي حسن بن محسن السبعي الأنصاري.

٤- الشيخ المعمر الصالح عبد الحق بن فضل الله.

٥- الشيخ تقي الدين محمد يعقوب الدهلوي.

٦- المحدث الفاضل الشيخ يحيى بن محمد بن أحمد الحازمي قاضي عدن وغيرهم.

---

(١) مصادر ترجمته «أبجد العلوم» له نفسه (٣/ ٢٧١-٢٨٣)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ١٦٧-١٦٨)، وكتاب «السيد صديق حسن القنوجي» للدكتور أختر جمال لقمان، رسالة جامعية في ترجمته.

عقيدته

كان المصنف رحمه الله قد تأثر بكتب أهل الكلام في بداية الأمر فنقل من كلامهم ما يخالف عقيدة السلف الصالح.

وفي أثناء هذا صنف كتابه في التفسير فتح البيان في مقاصد القرآن، عشرة أجزاء- كما في الأعلام- الذي أطلع عليه الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله فرآه مخالفاً لعقيدة السلف فراسله وبين له الحق، ودله فيها على الكتب المعتمدة ككتب شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم رحمهم الله جميعاً.

وصديق بن حسن رحمه الله قد حجَّ سنة ١٢٨٥ ومكث في الحرم نحوأربعة أشهر كما ذكر في كتابه (رحلة الصديق إلى البيت العتيق) ، فلعله التقى هنالك بعلماء في الحرم ومشايخ السنة فبينوا له الحق، والله أعلم.

وطالب الحق ليس كغيره من أصحاب الهوى فقبل صديق بن حسن منه هذه النصيحة الذهبية الغالية، وإنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذووه.

وأما ما جاء في آخر الكتاب أن تأريخ تأليف الكتاب متقدم على رسالة حمد بن عتيق فلا إشكال فيه ، إذ لا مانع أن يكون صديق غير في الكتاب أو زاد أو نقص بعد وصول رسالة حمد بن عتيق ، بدليل ظهور تأويل المصنف في كتبه التي قبل رسالة حمد ابن عتيق والله أعلم.

ولعل ما حصل له قديمًا من الخطأ في التأويل ، بسبب أنه ينقل عن غيره ولا يتبين ما فيه ، كما قال شيخنا مقبل رحمه الله في شرحه لمقدمة مسلم ، والله أعلم.

ثم لعله انتبه لذلك وأقبل المصنف رحمه الله بعد ذلك على كتب السلف ومن صار على نهجهم ونصر مذهب السلف رحمه الله ودافع عنه ورد على من خالفه فعاد سلفيًا صافي العقيدة منهجًا، منافحًا عن الحق وأهله متبرماً من الباطل وأهله ومناوئاً له ونائياً وناهياً عنه، والذي يقرأ في كتابه هذا «**قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر**» يرى بوضوح وجلاء صحة ما قلته؛ ولست بحاجة لنقل أمثلة على ذلك من الكتاب ،لاسيما والكتاب بين يديك فارجع إليه ، والخطأ لا يسلم منه أحد من البشر إلا من عصم الله.

رسالة الشيخ حمد بن عتيق[١]:

بسم الله الرحمن الرحيم

من حمد بن عتيق إلى الإمام المعظم الشريف المقدم المسمى محمد الملقب صديق زاده الله من التحقيق وأجاره في مآله من عذاب الحريق.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فالموجب للكتاب إبلاغ السلام والتحفي والإكرام شيد الله بك قواعد الإسلام ونشر بك السنن والأحكام.

اعلم وفقك الله أنه كان يبلغنا أخبار سارة بظهور أخ صادق ذي فهم راسخ وطريقة مستقيمة يقال له صديق فنفرح بذلك ونسر لغرابة الزمان وقلة الإخوان وكثرة أهل البدع والأغلال.

ثم وصل إلينا كتاب «الحطة» و«تحرير الأحاديث» في تلك الفصول، فازددنا فرحًا، وحمدنا لربنا العظيم؛ لكون ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس، وكان لي ابن يتشبث بالعلم، ويحب الطلب، فجعل يتوق إلى اللحوق بكم والتخرج عليكم، والالتقاط من جواهركم؛ لذهاب العلم في أقطارنا وعموم الجهلة وغلبة الأهواء.

فبينما نحن كذلك إذ وصل إلينا التفسير بكماله، فرأينا أمراً عجيباً ما كنا نظن أن الزمان يسمح بمثله وما قرب منه لما من التفاسير التي تصل إلينا من التحريف

---

[١] هذه الرسالة أرسلها الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله إلى صديق بن حسن، وقد نقلهامحقق الكتاب الأول من مشاهير علماء نجدص ـ ٤٥، وليس الكتاب عندنا والله المستعان.

والخروج عن طريقة الاستقامة وحمل كلام الله على غير مراد الله وركوب التفاسير في حملة على المذاهب الباطلة، وجعلت السنة كذلك.

فلما نظرنا في ذلك التفسير تبين لنا حسن قصد منشيه وسلامة عقيدته، وتبعده من تعمد مذهب غير ما عليه السلف الكرام، فعلمنا أن ذلك من قبيل قوله: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً﴾[الكهف:٦٥].

فالحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً كما يحب ربنا ويرضى، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فزاد اشتياق التائق وتضاعفت رغبته ولكن العوائق كثيرة والمثبطات مضاعفة والله على كل شيء قدير، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وإن شاءه الناس .

فمن العوائق تباعد الديار وطول المسافات، فإن مقرنا في فلج اليمامة ومنها: خطر الطريق، وكثرة القطاع، وتسلط الحرامية في نهب الأموال واستباحة الدماء، وإخافة السبيل. ومنها: ما في الطريق من أهل البدع والضلال بل وأهل الشرك، من رافضي وجهمي إلى معتزلي ونحوهم، وكلهم أعداء قاتلهم الله.

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشداً ومع ذلك فنحن نرجو أن يبعث الله لهذا الدين من ينصره وأن يجعلنا من أهله وأن يسهل الطريق ويرفع الموانع ونسأله أن يمن بذلك فهو القادر عليه ولما رأينا ما من الله به عليكم من التحقيق وسعة الاطلاع وعرفنا تمكنكم من الآلات وكانت نونية ابن القيم المسماة بـ«الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية» بين أيدينا ولنا بها عناية ولكن أفهامنا قاصرة وبضاعتنا مزجاة من أبواب العلم جملة، وفيها مواضع محتاجة إلى البيان ولم يبلغنا أن أحداً تصدى لشرحها غلب على الظن أنك تقدر على ذلك فافعل ذلك يكن من

مكاسب الأجور وهي واصلة إليك إن شاء الله، فاجعل قراها شرحها وبيان معناها وأصلح في النية ذلك تكن حرباً لجميع أهل البدع، فإنها لم تبق طائفة منهم إلا ردت عليها.

فهذان مقصدان من بعثها إليك، أحدهما: شرحها، والثاني: الاستعانة بها على الرد على أهل البدع؛ لأن مثلك يحتاج إلى ذلك لكونك في زمان الغرابة وبلاد الغربة فإن كنت حريصاًعلى ذلك فعليك بكتاب «العقل والنقل» و«التسعينية» لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكتاب «الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة» و«الجيوش الإسلامية» لابن القيم، ونحوهن من كتبهما، فإن فيهما الهدى والشفاء.

ولنا مقصد رابع مهم، وهو: أن هذا التفسير العظيم وصل إلينا في شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين وألف ١٢٩٧ هجرية، فنظرت فيه وفي هذا الشهر في شوال فتجهز الناس للحج ولم أتمكن إلا من بعضه، ومع ذلك وقفت فيه على مواضع تحتاج إلى تحقيق.

وظننت أن لذلك سببين، أحدهما: أنه لم يحصل منكم إمعان نظر في هذا الكتاب بعد إتمامه، والغالب على من صنف الكتب كثرة ترداده وإبقائه في يده سنين يبديه ويعيده ويمحو ويثبت ويبدل العبارات، حتى يغلب على ظنه الصحة غالبًا، ولعل الأصحاب عاجلوك بتلقيه قبل ذلك.

والثاني: أن ظاهر الصنيع أنك أحسنت الظن ببعض المتكلمة وأخذت من عبارتهم بعضًا بلفظه، وبعضًا بمعناه، فدخل عليك شئ من ذلك، ولم تمعن النظر فيها، ولهم عبارات مزخرفة فيها الداء العضال، وما دخل عليك من ذلك فنقول إن

شاء الله بحسن القصد واعتماد الحق وتحري الصدق والعدل، وهو قليل بالنسبة إلى ما وقع فيه كثير ممن صنف في التفسير وغيره.

وإذا نظر السني المنصف في كثير من التفاسير وشرح الحديث وجد قلته وما هو أكثر منه، وقد سلكتم في هذا التفسير في مواضع منه مسلك أهل التأويل، مع أنه قد وصل إلينا لكم رسالة في ذم التأويل مختصرة، وهي كافية ومطلعة على أن ما وقع في التفسير صدر من غير تأمل وأنه من ذلك القليل. وكذلك في التفسير من مخالفة أهل التأويل ما يدل على ذلك.

وأنا اجترأت عليك وإن كان مثلي لا ينبغي له ذلك؛ لأنه غلب على ظني إضفاؤك إلى التنبيه؛ ولأن من أخلاق أئمة الدين قبول التنبيه والمذاكرة وعدم التكبر، وإن كان القائل غير أهل.

ولأنه بلغني عن بعض من اجتمع بك أنك تحب الاجتماع بأهل العلم وتحرص على ذلك، وتقبل العلم ولو ممن هو دونك بكثير، فرجوت أن ذلك عنوان توفيق جعلك الله كذلك وخيراً من ذلك.

واعلم أرشدك الله! أن الذي جرينا عليه أنه إذا وصل إلينا شيء من المصنفات في التفسير أو شرح حديث اختبرناه، واعتبرنا معتقده في العلو والصفات والأفعال، فوجدنا الغالب على كثير من المتأخرين أو أكثرهم مذهب الأشاعرة الذي حاصله نفي العلو، وتأويل الآيات في هذا الباب بالتأويلات الموروثة عن بشر المريسي وأضرابه من أهل البدع والضلال.

ومن نظر في شروح البخاري ومسلم ونحوهما وجد ذلك فيها، وأما ما صنف في الأصول والعقائد فالأمر فيه ظاهر لذوي الألباب، فمن رزقه الله بصيرة ونورًا

وأمعن النظر فيما قالوه، وعرضه على ما جاء عن الله ورسوله وما عليه أهل السنة المحضة تبين له المنافاة بينهما، وعرف ذلك كما يعرف الفرق بين الليل والنهار، فأعرض عما قالوه وأقبل على الكتاب والسنة، وما عليه سلف الأمة وأئمتها، ففيه الشفاء والمقنع.

وبعض المصنفين يذكر ما عليه السلف وما عليه المتكلمون ويختاره ويقرره، فلما اعتبرنا هذا التفسير وجدناك وافقتهم في ذكر المذهبين، وخالفتهم في اختيار ما عليه السلف وتقريره.

وليتك اقتصرت على ذلك ولم تكبر هذا الكتاب بمذهب أهل البدع، فإنه لا خير في أكثره، وما فيه من شيء صحيح، فقد وجد في كلام السلف وأئمة السنة ما يغني عنه بعبارات تنشرح لها الصدور.

وقد يكون لكم من القصد نظير ما بلغني عن الشوكاني رحمه الله لما قيل له: لأي شيء تذكر كلام الزيدية في هذا الشرح؟ قال ما معناه: لا من الإعراض عن الكتاب، ورجوت أن ذكر ذلك أدعى إلى قبوله وتلقيه.

وقد قيض الله لكتب أهل السنة المحضة من يتلقاها ويعتني بها، وأظهرها مع ما فيها، من الرد على أهل البدع وعيبهم، وتكفير بعض دعاتهم وغلاتهم، فإن الله قد ضمن لهذا الدين أن يظهر على الدين كله.

والمقصود: أن في هذا التفسير مواضع تحتاج إلى تحقيق، ولنذكر بعض ذلك، فمنه: أني نظرت في الكلام على آية الاستواء فرأيتك قد أطلت الكلام في بعض المواضع بذكر كلام المبتدعة النفاة كما تقدم.

ومنه: أن في الكلام تعارضًا، كقولكم في [آية يونس]: وظاهر الآية على أنه سبحانه إنما استوى على العرش بعد خلق السموات والأرض، لأنّ كلمة (ثم) للترتيب، ثم قلتم في [سورة الرعد]: و«ثم» هنا لمجرد العطف لا للترتيب، لأن الاستواء عليه غير مرتب على رفع السموات. وكذلك قلتم في [سورة السجدة]: وليست «ثم» للترتيب، بل بمعنى الواو.

فلينظر في هذا من وجهين:

أحدهما: أن ظاهره التعارض.

الثاني: أن القول بأن «ثم» لمجرد العطف لا للترتيب في هذه الآيات، إنما يقوله من فسر الاستواء بالقهر والغلبة، وعدم الترتيب ظاهر على قولهم. وأما السلف وأئمة السنة وأهل التحقيق فقد جعلوا اطراد الآيات في جميع المواضع دليلاً على ثبوت الترتيب، وردوا به على نفاة الاستواء، وأبطلوا به تأويلاتهم، كما هو معروف، ومقرر في كلام شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره، فانظر من أين دخلت عليك هذه العبارات.

وقد رأيت للرازي عبارة في التفسير تفهم ذلك، فلعلك بنيت على قوله، وهذا الرجل وإن كان يلقب بالفخر فله كلام في العقائد قد زل فيه زلات عظيمة، وآخر أمره الحيرة، نرجو أنه تاب من ذلك ومات على السنة. فلا تغتر بأمثال هؤلاء.

قال شيخ الإسلام رحمه الله في «المحصل»:

وسائر كتب الكلام والمختلف أهلها مثل كتب الرازي وأمثاله، وكتب المعتزلة والشيعة والفلاسفة، ونحو هؤلاء، لا يوجد فيها ما بعث الله به رسوله في أصول الدين، بل وجد فيها حق ملبوس بباطل. انتهى من «منهاج السنة».

وقد قال بعض العلماء في «المحصل»:

محصل في أصول الدين حاصله من بعد تحصيله أصلاً بلا دين

أصل الضلال والشرك المبين وما فيه وأكثره وحي الشاطين

فكيف تسمح نفس عاقل أن يعتمد على مثل قول هؤلاء؟!.

ومن ذلك: أنكم قلتم في [سورة يونس] أيضًا: استوى على العرش استواء يليق بجلاله، وهذه طريقة السلف المفوضين. وقد تقدس الديان عن المكان والمعبود عن الحدود انتهى.

فإن كان المراد بالتفويض ما يقوله بعض النفاة وينسبونه إلى السلف، وهو: أنهم يمرون الألفاظ، ويؤمنون بها من غير أن يعتقدوا لها معان تليق بالله، أو: أنهم لا يعرفون معانيها، فهذا كذب على السلف من النفاة.

وإذا قال السلف: كما جاءت بلا كيف، فإنما ينفون علم الكيفية ولم ينفوا حقيقة الصفة. ولو كانوا قد آمنوا باللفظ المجرد من غير فهم لمعناه على ما لا يليق بالله لما قالوا الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، وأمروها كما جاءت بلا كيف، فالاستواء لا يكون حينئذ معلومًا بل مجهولاً بمنزلة حروف الجر.

وأيضاً فإنه لا يحتاج إلى نفس علم الكيفية إذا لم يفهم من اللفظ معنى، وإنما يحتاج إلى نفس علم الكيفية إذا ثبتت الصفات. هذا كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، ولا نشك أن هذا اعتقادك، ولكن المراد أنه دخل عليك بعض الألفاظ من كلام أهل البدع لم تتصور مرادهم، فتنبه لمثل ذلك.

وأما قول القائل: يتقدس الديان عن المكان، فهذا لم ينطق السلف فيه بنفي ولا إثبات، وهو من عبارات المتكلمين، ومرادهم به نفي علو الله على خلقه؛ لأن لفظ المكان فيه إجمال، يحتمل الحق والباطل، كلفظ الجهة والعلو.

والكلام في ذلك معروف في كتب شيخ الإسلام وابن القيم فارجع إلى ذلك تجده، ولا نطيل به، وحسب الاقتصار في هذا الباب على ما ورد في الكتاب والسنة، كما قال الإمام أحمد: لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه، أو وصفه رسوله، لا يتجاوز القرآن والحديث.

ومن ذلك ما ذكرتم عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾[فصلت:١١]. وقد قيل: إن خلق جرم الأرض متقدم على السماء، ووجودها متأخر. وقد ذكرها جماعة من أهل العلم هذا جمع جيد يجب المصير إليه.

وفي ﴿حم﴾ السجدة الجواب: أن الخلق ليس عبارة عن الإيجاد والتكوين فقط، بل عبارة عن التقدير أيضاً، والمعنى ﴿قضى﴾ أن يحدث الأرض في يومين بعد إحداث السماء. والجواب المشهور: أنه خلق الأرض أولاً، ثم خلق السماء بعدها، ثم دحا الأرض وحدها، والأول أولى، ففي هذا نوع تعارض.

ومن ذلك قولكم على البسملة والرحمة: إرادة الخير والإحسان لأهله. وقيل: ترك عقوبة من يستحق العقاب، وإسداء الخير والإحسان إلى من لا يستحقه. فهو على الأول صفة، وعلى الثاني صفة فعل انتهى.

وهذا هو التأويل المعروف عن بعض أهل البدع، يردون هذه الصفات إلى الإرادة فرارًا مما فهموه، حيث قالوا: إن الرحمة ورقة القلب لا يصلح نسبتها إلى الله تعالى.

فقال لهم أهل السنة: هذه رحمة المخلوق، ورحمة الرب تليق بجلاله، لا يعلم كيف هي إلا هو، ويلزمهم في الإرادة نظير ما فروا منه في الرحمة. فإن الإرادة هي: ميل القلب، فإما أن تثبت إرادة تليق بالرب تعالى وهو الحق في جميع الصفات، وإما أن تقابل بالتأويل وهو الباطل.

والآفة دخلت على النفاة من جهة أنهم لم يفهموا من صفات الرب إلا ما يليق بالمخلوق، فذهبوا لينفوا ذلك ويقابلونه بالتأويلات.

قال شيخ الإسلام: إنهم شبهوا أولاً، فعطلوا آخرًا. وأهل السنة والجماعة أثبتوا لله جميع الصفات على ما يليق بجلاله، ونفوا عنه مشابهة المخلوقين، فسلموا من التشبيه والتعطيل. ومن ذلك: أنكم أكثرتم في هذا التفسير من حمل بعض الآيات على المجاز وأنواعه، وقد علمتم أن تقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز حدث بعد القرون المفضلة، ولم يتكلم الرب به، ولا رسوله، ولا أصحابه، ولا التابعون لهم بإحسان، والذي يتكلم به من أهل اللغة يقول في بعض الآيات: هذا اللغة، ومراده أن هذا مما يجوز في اللغة، لم يرد بهذا الحادث ولا خطر بباله ولا سيما وقد قالوا: إن المجاز يصح نفيه، فكيف يليق حمل الآيات القرآنية على مثل ذلك.

وقد أتى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتاب «الإيمان الكبير» بما كفى وشفى، وذكر الآيات التي استدلوا بها، وبعض الأمثلة التي ذكروها، وأجاب من ذلك بما إذا طالعه المنصف عرف الصواب.

وقواعده أن المجاز لا يخل في النصوص، ولا يهولنك إطباق المتأخرين فإنهم قد أطبقوا على ما هو شر منه، والعاقل يعرف الرجال بالحق، لا الحق بالرجال.

ومن عرف غربة الإسلام والسنة لم يغتر بأقوال الناس وإن كثرت. والله تعالى يقول: ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾الآية [الأنعام:١١٦].

ومن أبلغ الناس بحثًا في المعاني الزمخشري، وله في تفسيره مواضع حسنة، ولكنه معروف بالاعتزال، ونفي الصفات، والتكلف في التأويلات، والحكم على الله بالشريعة الباطلة، مع ما هو عليه من سبه السلف، وذمهم، والتنقص لهم، وفي تفسيره عقارب لا يعرفها إلا الخواص من أهل السنة.

وقد قال فيه بعض العلماء:

ولكنه فيه مجال لقائل ... وزلات سوء قد أخذن المخانقا
ويشهد فى معنى القليل إشارة ... بتكثير ألفاظ تسمى الشقاشقا
يقول فيها الله ما ليس قائلاً ... وكان مجماً في الخطاية وامقا
ويشتم أعلام الأئمة ضلة ... ولا سيما إن أولجوه المضائقا
لئن لم تداركه من الله رحمة ... لسوف يرى للكافرين مرافقا

والمقصود: أن الاعتماد على مثل أقوال هؤلاء لا يليق بالمحقق، لا سيما فيما يتعلق بمعرفة الله وتوحيده. وأنت ترى مثل محمد بن جرير الطبري، وأقرانه، ومن قبله، ومن يقربه في زمانه، لم يعرج على هذه الأمور. وكذلك المحققون من المتأخرين كابن كثير ونحوهم. وكما هو المأثور عن السلف رحمهم الله تعالى وما استنبطوا منه.

نسأل الله أن يلحقنا بآثار الموحدين، ويحشرنا في زمرة أهل السنة والجماعة، بمنه وكرمه.

وقد اجترأت عليك بمثل هذا الكلام نصحًا لله ورسوله، رجاء من الله أن ينفع بك في هذا الزمان، الذي ذهب فيه العلم النافع، ولم يبق إلا رسومه، وأنا أنتظر منك الجواب، ورد ما صدر مني من الخطاب.

ثم إني لما رأيت الترجمة، وقد سمّى فيها بعض مصنفاتك، وكنت في بلاد قليلة فيها الكتب. وقد ابتليت بالدخول في أمور الناس؛ لأجل ضرورتهم، كما قيل: خلا لك الجو فبيضي واصفري. والتمس من جنابك تفضل[1] علينا بـ«بلوغ السول من أقضية الرسول»، و«الروضة الندية شرح الدرر البهية» و«نيل المرام شرح آيات الأحكام». فنحن في ضرورة عظيمة إلى هذه كلها، فاجعل من صالح أعمالك معونة إخوانك ومحبيك بها، وابعث بها إلينا مأجوراً إن شاء الله تعالى. وليكن ذلك على يد الأخ أحمد ابن عيسى، الساكن في مكة المكرمة المشرفة، واكتب لنا تعريفًا بأحوالكم.

ولعل أحدًا منكم من يتلقى هذا العلم، ويعتني به، ويحفظه عنك، واحرص على ذلك طمعًا أن يجمع لك شرف الدنيا والآخرة، ونسأل الله أن يهب لك ذلك.

ثم اعلم أني قد بلغت السبعين وأنا في معترك الأعمار، لا آمن هجوم المنية، ولي أولاد ثمانية، منهم ثلاثة يطلبون العلم، كبيرهم سعد المذكور أولاً، ويليه عبدالعزيز، وتحته عبد اللطيف، ونرجوا أنهم أهل للكتب وممن يعتز بها ويحفظها. وبقيتهم صغار منهم من هو في المكتب.

ومن دعائنا: ﴿**رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً**﴾[الفرقان:٧٤]، ﴿**رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا**

---

[1] كذا ولعل صوابه (تفضلاً).

مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[البقرة:١٢٨].لا تنسنا من صالح دعائك كما هو لك مبذول.والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

انتهى نص الرسالة.

ثناء العلماء عليه

قال الشيخ عبد الرزاق البيطار:

(كان مليًا بالعلوم، متضلعًا منها بالمنطوق والمفهوم، مجتهدًا في إشاعتها، مجددًا لإذاعتها مع كونه يرى ذاته الشريفة كأحد المسلمين، ويتواضع مع كل واحد من الناس لله رب العالمين، ويتحاشى كماله عن الدنيا وزخارفها، يتجافى بقلبه عن مراقيها ومطامعها، وإحياء السنة المليئة في ذلك المكان بالأدلة البيضاء من السنة والفرقان.

فهو سيد علماء الهند في زمانه، وابن سيدهم الذي برع فضلاً في عصره وأوانه، فخضعت له النواصي). اهـ من «حلية البشر» (٢/ ٧٤٥).

ويقول عنه الشيخ محمد منير الدمشقي:

محيي السنة، قامع البدعة، الذي افتخرت به بهوفال. على جميع الأقطار.اهـ من كتاب «السيد صديق حسن القنوجي» لـ[أختر جمال لقمان] ص(٩٨).

وقال عنه معاصره السيد عبدالحي الحسني، كما في المرجع السابق ص(٩٩): علامة الزمان، وترجمان الحديث والقرآن، محيي العلوم العربية، وبدر الأقطار الهندية.اهـ

مؤلفاته

نحو مائتين وثلاثين مؤلفاً بالعربية وغيرها، منها مما هو بالعربية:

١ - «فتح البيان في مقاصد القرآن».

٢ - «نيل المرام في تفسير آيات الأحكام».

٣ - «الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة».

٤ - «الحطة في ذكر الصحاح الستة».

٥ - «الروض البسام من ترجمة بلوغ المرام».

٦ - «فتح العلام شرح بلوغ المرام».

٧ - «عون الباري لحل أدلة البخاري».

٨ - «الانتقاد الرجيح بشرح الاعتقاد الصحيح».

٩ - «الدين الخالص».

١٠ - «الغنة ببشارة الجنة لأهل السنة».

١١ - «قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر»، وهو هذا الكتاب.

١٢ - «حصول المأمول من علم الأصول».

١٣ - «الروضة الندية شرح الدر البهية».

١٤ - «البلغة في أصول اللغة».

١٥ - «العلم الخفاق في علم الاشتقاق».

١٦ - «التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الأخر والأول».

١٧ - «رياض الجنة في تراجم أهل السنة».

١٨ - «أبجد العلوم».

جهوده المختلفة

لقد قام صديق بن حسن بجهود علمية مختلفة ،وأعمال متنوعة،كلها في خدمة الإسلام والمسلمين فمنها :

١ - الدعوة إلى الله كتابة وخطابة .

٢ - قيامه بواجب التعليم ، والتدريس ، وتشجيع طلاب العلم .

٣- أنشأ عدة مدارس ومعاهد علمية بعد زواجه بملكة بهوبال.

٤ - أنشأ أربع مطابع في بهوبال ، ولا يخفى ما في هذا من الفائدة لنشر الكتب ، والخير للناس.

٥ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٦ - بذل جهدًا مشكورًا عليه في نشر عقيدة السلف ، حتى حاربه أعداؤه بدعوى أنه ينشر المذهب الوهابي!

وغيرهامن الأعمال الصالحة التي نرجو أن تكون في ميزان حسناته.

وفاته:

كانت يوم الأربعاء، بعد صلاة العشاء، ١٩/ جماد الآخر/ سنة ١٣٠٧، وغسل يوم الخميس بعد الفجر، وصُلي عليه.

وكان قد أوصى أن يدفن على السنة، فنفذت وصيته، فرحمه الله رحمة واسعة.

[أصل اعتقاد السلف]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هو كما وصف نفسه، فوق ما يصفه به خلقه، والصلاة والسلام على رسوله محمد، عبده الذي تبين في كل شئ رشده وصدقه، وعلى آله وصحبه الذين تمسكوا بهديه، واتبعوا سبيله، كما كان حقه.

وبعد:

فاعلم أن جملة ما عليه أصحاب الحديث والسنة، هو: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله.

ومن الإيمان بالله: الإيمان بما وصف به نفسه المقدسة في كتابه العزيز، وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل، ولا تأويل، فيؤمنون بالله سبحانه وتعالى وبأسمائه الحسنى وصفاته العليا، ولا ينفون عنه ما وصف به نفسه، ولا يحرفون الكلم عن مواضعه، ولا يلحدون في أسمائه وآياته، ولا يكيفون، ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه، ولا يعطلونه، لأنه سبحانه لا سمي له ولا كفو له، ولا ند له، ولا يقاس بخلقه لأنه: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**﴾[الشورى:١١].

وهو سبحانه أعلم بنفسه وبغيره، وأصدق قيلاً، وأحسن حديثًا من خلقه، ورسله صادقون مُصَدَّقون، بخلاف الذين يقولون عليه مالا يعلمون، ولذلك قال:

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ. وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ. وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ﴾ [الصافات:١٨٠-١٨٢].

فسبح نفسه عما وصف به المخالفون للرسل، وسلّم على المرسلين؛ لسلامة ما قالوه من النقص والعيب والخلل والزلل، وقد جمع الله سبحانه وتعالى فيما وصف به نفسه بين النفي والإثبات، فلا عدول لأهل السنة والجماعة عما جاءت به المرسلون، فإنه الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

ومن هذه الجملة ما وصف به نفسه في «سورة الإخلاص»، التي تعدل ثلث القرآن على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ. اللهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

وما وصف به نفسه في أعظم آية في كتاب الله حيث يقول: ﴿اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ﴾[البقرة:٢٥٥].

ولهذا كان «من قرأ هذه الآية في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح»[1].

---

[1] صحيح رواه البخاري تعليقًا برقم (٢٣١١) قال: قال عثمان بن الهيثم أبوعمرو، حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وكلني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله

وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته، وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. قال: إني محتاج، وعلي عيال، ولي حاجة شديدة. قال: فخليت عنه.

فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك البارحة» قال: قلت: يا رسول الله! شكا حاجة شديدة، وعيالًا، فرحمته، فخليت سبيله. قال: «أما إنه قد كذبك، وسيعود» فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إنه سيعود» فرصدته، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. قال: دعني، فإني محتاج، وعلي عيال، لا أعود، فرحمته، فخليت سبيله.

فأصبحت، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك؟» قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة، وعيالًا، فرحمته، فخليت سبيله. قال: «أما إنه قد كذبك، وسيعود». فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله، وهذا آخر ثلاث مرات، أنك تزعم لا تعود ثم تعود. قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها. قلت: ما هو؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله.

فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ما فعل أسيرك البارحة؟» قلت: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها، فخليت سبيله. قال: «ما هي؟». قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وكانوا أحرص شيء على الخير. فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟» قال: لا. قال: «ذاك شيطان».

ورواه برقم (٣٢٧٥ و٥٠١٠) مختصرًا، ووصله النسائي في «عمل اليوم والليلة» برقم (٩٥٩) قال: أخبرنا إبراهيم بن يعقوب قال: حدثنا عثمان بن الهيثم، به. وابن خزيمة في «صحيحه» برقم (٢٤٢٤) قال: حدثنا هلال بن بشر البصري بخبر غريب غريب، حدثنا عثمان بن الهيثم، فذكره.

والبيهقي في «الشعب» (٢/ ٤٥٢) برقم (٢٣٨٨) من طريق السري بن خزيمة، وفي «دلائل النبوة» (٧/ ١٠٧-١٠٨) من طريق محمد بن غالب، كلاهما عن عثمان، به. والبغوي في «شرح السنة» برقم (١١٩٦) من محمد بن إسماعيل عن الهيثم، به.

وهذا حديث صحيح، غير أن عثمان بن الهيثم، وهو: أبو عمرو البصري. قال أبوحاتم: كان بآخره يتلقن. وهذا يدل على تغيره.

وقد رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» برقم(٩٥٨)، وفي «فضائل القرآن» برقم (٨٠١٧) من «الكبرى» من طريق إسماعيل بن مسلم وهو العبدي عن أبي المتوكل عن أبي هريرة، نحوه، فصح الحديث، والحمد لله.

وجاء من حديث أُبي بن كعب:
رواه البخاري «التاريخ الكبير» (١/ ٢٨)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» برقم (٩٦٠)، وابن حبان كما في «الإحسان» برقم (٧٨٤)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢/ ٧٦٥) برقم (٥٤٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ١٠٨-١٠٩)، والبغوي في «شرح السنة» برقم (١١٩١) كلهم من طريق الأوزاعي قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير قال: حدثني ابن أبي بن كعب: أن أباه حدثه: أنه كان لهم جرن، فذكر نحوه.
وروى البخاري في «التاريخ» (١/ ٢٧-٢٨)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» برقم (٩٦١) من طريق حرب بن شداد قال: حدثني يحيى، حدثنا الحضرمي بن لاحق التميمي قال: حدثنا محمد ابن أبي بن كعب قال: كان لجدي جرن، فذكره.
ورواه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٦٢) من طريق حرب بن شداد، به. إلا أنه قال: عن محمد بن عمرو بن أبي كعب عن جده (أُبي)، فذكره.
ورواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» برقم (٩٦٢) من طريق شيبان عن يحيى عن الحضرمي بن لاحق عن محمد قال: كان أبي بن كعب (جد محمد) قال: كان لأبي جرن من طعام، فذكره.
فتبين أن ابن أبي بن كعب هو: محمد بن عمرو بن أبي بن كعب، وهو مجهول حال. ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٣٠) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً، وذكر في الرواة عنه محمد ابن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة فقط.
فحديث أبي ضعيف.
وجاء من حديث معاذ رواه الطبراني في «الكبير» (٢٠/ رقم١٩٧)، وفي «مسند الشاميين» برقم (١٦١٢) قال: حدثنا إبراهيم بن محمد ابن عرق الحمصي، ثنا محمد بن مصفى، ثنا بقية بن الوليد، ثنا عقيل بن مدرك عن لقمان بن عامر عن الحسن بن جابر القرشي عن معاذ. فذكره.
وإبراهيم بن محمد بن عرق، قال الذهبي في الميزان (١/ ٦٣): (غير معتمد).
وعقيل بن مدرك، وهو السلمي أبو الأزهر: مجهول حال كما في ترجمته من «التهذيب».
والحسن بن جابر، مجهول حال، ترجمته في «التهذيب».
فحديث معاذ ضعيف.

ومنه قوله تعالى :﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[الحديد:٣].

وقوله:﴿ وَهُوَ العَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[التحريم:٢].

وقوله: ﴿وَهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ﴾[سبأ:١].

وقوله : ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾[الحديد:٤].

وقوله: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي البَرِّ وَالبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[الأنعام:٥٩].

وقوله: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلاَ تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ﴾[فاطر:١١].

وجاء من حديث أبي أيوب رواه الترمذي برقم (٢٨٨٠)، وأبونعيم في «دلائل النبوة» (٢/ ٧٦٦) رقم (٥٤٥) من طريق سفيان عن ابن أبي ليلى عن أخيه عيسى عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب: أنه كانت له سهوة فيها تمر، فكانت تجئ الغول فتأخذ منه. فذكره.

وابن أبي ليلى، هو: محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ضعيف.

وجاء عن أسيد الساعدي عند الطبراني، رواه الطبراني في «الكبير» رقم (٥٨٥).

وفي سنده عبدالله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص، قال الأزدي: منكر الحديث، يرويه عن جده لأمه (مالك بن حمزة بن أبي أسيد) عن أبيه عن جده.

وجده مالك بن حمزة، ذكر له البخاري حديثًا، وقال: لا يتابع عليه. كما في «تهذيب التهذيب».

وجاء عن بريدة بن الحصيب. رواه البيهقي في «الدلائل» (٧/ ١١٠١١١) من طريق مالك بن مغول عن عبدالله بن بريدة عن أمية. فذكره.

وقال البيهقي عقبه: كذا قال عن عبدالله بن بريدة عن أبيه، وهذا غير قصة معاذ فيحتمل أن يكونا محفوظين.اهـ وفي سنده: حامد السلمي. لم أجد له ترجمة.

فلايصح الحديث إلا عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وقوله: ﴿لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾[الطلاق:١٢].

وقوله: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ﴾[الفرقان:٥٨].

وقوله: ﴿إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ﴾[الذاريات:٥٨].

وقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[الشورى:١١].

وقوله: ﴿إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾[النساء:٥٨].

وقوله: ﴿وَلَوْلاَ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ﴾[الكهف:٣٩].

وقوله: ﴿إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾[المائدة:١].

وقوله: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلاَمِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾[الأنعام:١٢٥].

وقوله: ﴿وَاللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ﴾[آل عمران:١٣٤].

وقوله: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ﴾[الحجرات:٩].

وقوله: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ﴾[البقرة:٢٢٢].

وقوله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾[آل عمران:٣١].

وقوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[المائدة:٥٤].

وقوله: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾[الصف:٤].

وقوله: ﴿وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ﴾[البروج:١٤].

وقوله: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[النمل:٣٠].

وقوله: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾[غافر:٧].

وقوله: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[الأحزاب:٤٣].

وقوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[الأعراف:١٥٦].

وقوله: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾[الأنعام:٥٤].

وقوله: ﴿وَهُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[يونس:١٠٧].

وقوله: ﴿فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[يوسف:٦٤].

وقوله: ﴿وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾[النساء:٩٣].

وقوله: ﴿بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ﴾[محمد :٢٨].

وقوله: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾[الزخرف:٥٥].

وقوله: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعَاثَهُمْ﴾[التوبة:٤٦].

وقوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ﴾[البقرة:٢١٠].

وقوله: ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾[الأنعام:١٥٨].

وقوله :﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾[الفجر:٢٢].

وقوله: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾[الرحمن:٢٧].

وقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾[القصص:٨٨].

وقوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[ص:٧٥].

وقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾[المائدة:٦٤].

وقوله:﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾[الطور:٤٨].

وقوله: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾[القمر:١٤].

وقوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾[طه:٣٩].

وقوله: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾[طه:٤٦].

وقوله: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى﴾[العلق:١٤].

وقوله: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾[الشعراء:٢١٨].

وقوله: ﴿فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[التوبة:١٠٥].

وقوله: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾[الرعد:١٣].

وقوله: ﴿وَمَكَرْنَا مَكْرًا﴾[النمل:٥٠].

وقوله: ﴿وَأَكِيدُ كَيْداً﴾ [الطارق:١٦]

وقوله: ﴿فَإِنَّ اللهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾[النساء:١٤٩].

وقوله: ﴿وَلله الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ﴾[المنافقون:٨].

وقوله عن إبليس: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[ص:٨٢].

وقوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾[مريم:٦٥].

وقوله: ﴿فَلاَ تَجْعَلُوا لله أَندَادًا﴾[البقرة:٢٢].

وقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَندَادًا﴾[البقرة:١٦٥].

وقوله: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لله الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾[الإسراء:١١١].

وقوله: ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[التغابن:١].

وقوله: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا. الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾[الفرقان:١-٢].

وقوله: ﴿مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلاَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يَصِفُونَ. عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[المؤمنون:٩١-٩٢].

وقوله: ﴿فَلاَ تَضْرِبُوا للهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ [النحل:٧٤].

وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ﴾[الأعراف:٥٤].

و في «سورة يونس» [٣] مثله.

وفي «سورة الرعد»: ﴿اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ﴾[الرعد:٢].

وفي «سورة طه»: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى﴾[طه:٥].

وفي «سورة الفرقان»: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾[الفرقان:٥٩].

وفي «سورة السجدة»: ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ﴾[السجدة:٤].

وفي «سورة الحديد»: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[الحديد:٤].

فهذه سبعة مواطن، أخبر فيها بأنه سبحانه استوى على العرش.

وفي هذه المسألة أدلة من السنة والآثار الصحيحة الكثيرة يطول بذكرها الكتاب، فمن أنكر كونه سبحانه في جهة العلو بعد هذه الآيات والأخبار فقد خالف الكتاب والسنة.

وقد ثبت بالأدلة الصحيحة، أن الله خلق سبع سماوات بعضها فوق بعض، وسبع أرضين بعضها أسفل من بعض.

و«**بين الأرض العليا والسماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام، وبين كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة عام، والماء فوق السماء العليا السابعة، وعرش الرحمن عز وجل فوق الماء، والله عز وجل على العرش**»[1].

---

(١) صحيح، وقد جاء هذا عن عبد الله بن مسعود موقوفًا:
رواه ابن خزيمة برقم (١٤٩و١٥٠)، والدارمي في «الرد على المريسي» (١/ ٤٢٢)، وفي «الرد على الجهمية» ص(٢٧٥)، والطبراني في «الكبير» (٩/ برقم ٨٩٨٧)، وأبوالشيخ في «العظمة» (٢/ ٦٨٨-٦٨٩)، وابن عبدالبر في «التمهيد» (٧/ ١٣٩) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود، به موقوفًا.
وهو حسن من أجل عاصم، وهو ابن أبي النجود إمام في القراءة، لكنه حسن الحديث.
ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٢٩٠) برقم (٨٥١) من طريق عبدالرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة، به، إلا أنه ذكر بدل «العرش» «الكرسي» وإبدال «الكرسي» بدل «العرش» يعتبرشاذًا، إذ أن عبدالرحمن بن مهدي خالف يزيد بن هارون وأسد بن موسى عند ابن خزيمة، وموسى بن إسماعيل عند الدارمي، وهدبة بن خالد عند الطبراني.
ورواه ابن خزيمة (١/ ٢٤٣-٢٤٤)، والطبراني في «الكبير» برقم (٨٩٨٦) عن حماد عن عاصم عن المسيب بن رافع عن وائل بن ربيعة عن عبدالله قال: «بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام».
وقد رواه عن حماد، يزيد بن هارون عند ابن خزيمة، وهدبة بن خالد عند الطبراني، وقد خالفا الذين رووه عن حماد عن عاصم عن زر عن ابن مسعود وهم:
يزيد بن هارون نفسه عند ابن خزيمة وابن عبد البر، وأسد بن موسى وهدبة بن خالد نفسه عند الطبراني، وموسى بن إسماعيل عند الدارمي.

فطريقهم هذه شاذة. زد على ذلك: أن وائل بن ربيعة ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/ ٤٣) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

ورواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» مختصرًا برقم (٦٥٩) من طريق الحسن بن أبي جعفر عن عاصم، به. والحسن ضعيف.

ورواه أبوالشيخ في «العظمة» (٣/ ١٠٤٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٢٩١-٢٩٢) من طريق المسعودي (وهو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة) عن عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود، فذكره. وزاد أبوالشيخ عن أبي وائل وزر بن حبيش والمسعودي اختلط.

ورواه الخطيب في «موضح أوهام والتفريق» (٢/ ٤٧) من طريق أبي عمر حفص بن سليمان البزار عن عاصم فذكره، إلا أن في روايته «والعرش والكرسي فوق الماء، والله تعالى فوق العرش وبكل مكان». وأبوعمر حفص بن سليمان: متروك.

فالراجح الطريق الأولى وهي الوقف.

وجاء مرفوعًا عن أربعة من الصحابة:

الأول: حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه:

رواه أحمد في «المسند» (١/ ٢٠٧)، وأبو يعلى برقم (٦٧١٣)، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في «كتاب العرش» برقم (١٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٧٨) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وسكت عليه الذهبي، من طريق سماك بن حرب عن عبدالله بن عميرة عن العباس، مرفوعًا فذكر نحوه. وهو الحديث المشهور بحديث الأوعال.

وأخرجه أحمد (٢/ ٢٠٧) وقال: نحوه، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في «العرش» رقم (٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» [تخريج الألباني] رقم (٥٧٧)، وأبو داود برقم (٤٧٢٣)، والترمذي رقم (٣٣٢٠)، وابن ماجه رقم (١٩٣)، والدارمي في «الرد على الجهمية» ص(٢٧٣)، وابن خزيمة برقم (١٤٤)، واللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » برقم (٦٥٠و٦٥١)، والآجري في «الشريعة» رقم (٦٦٥)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٨٤)، وأبوالشيخ في «العظمة» (٢٠٤)، وابن منده في «التوحيد» رقم (٦٤٢)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٠)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» برقم (٦)، والجوزقاني في «الأباطيل» برقم (٧٢) وقال عقبة: هذا حديث صحيح.

كلهم من طريق سماك بن حرب عن عبدالله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس، فذكره. إلا أن فيه: «.... بعدما بينهما إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة...».

وسماك بن حرب حسن الحديث.

وعبدالله بن عميرة الكوفي، مجهول عين . وقال البخاري: لا يعرف له سماع من الأحنف بن قيس كما في (تهذيب التهذيب) .

الثاني: حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

رواه أحمد (٢/ ٣٧٠)، والترمذي برقم (٣٢٩٨) وقال: حديث حسن غريب، وابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٥٧٨)، وأبوالشيخ في «العظمة» برقم (٢٠١ و٢٠٢)، والجوزقاني في «الأباطيل» برقم (٦٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٨٤٩)، وابن أبي حاتم البزار كما في «تفسير ابن كثير» أول «سورة الحديد» (٤/ ٢٦٦).

كلهم من طريق قتادة عن الحسن عن أبي هريرة، مرفوعًا فذكره.

وقال الجوزقاني عقب الحديث: هذا حديث باطل... والعلة فيه إرسال الحسن عن أبي هريرة، فإنه لم يسمع من أبي هريرة شيئًا.اهـ

وأخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٢/ ٢٩٩-٣٠٠)، وابن جرير في «التفسير» (٢٨/ ١٥٤) عن معمر عن قتادة، فذكره مرسلاً.

قال ابن كثير رحمه الله:...ولعل هذا هو المحفوظ، والله أعلم.

وهذه الطريق من إرسالها، فرواية معمر عن قتادة ضعيفة، كما في «شرح علل الترمذي» لابن رجب (٢/ ٥٠٨-٥٠٩).

الثالث: حديث أبي ذر رضي الله عنه:

رواه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في «كتاب العرش» رقم (١٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» برقم (٨٥٠)، والجوزقاني في «الأباطيل» رقم (٦٣)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» رقم (٧) من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي نصر عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فذكره. وفيه زيادة: «ولو حفرتم لصاحبكم ثم دليتموه لوجدتم الله عز وجل...».

ولعل قول ابن كثير في «التفسير» (٤/ ٢٦٦) : لكن في إسناده نظر، وفي متنه غرابة ونكارة، من أجل هذه اللفظة.

ورواه البزار كما في «كشف الأستار» رقم (٢٠٨٧)، وأبوالشيخ في «العظمة» برقم (٢٠٠)، والجوزقاني في «الأباطيل» رقم (٦٤) من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي نصر عن أبي ذر، فذكره.

قال البزار: لا نعلمه يروى عن أبي ذر إلا بهذا الإسناد، وأبو نصر أحسبه حميد بن هلال، ولم يسمع من أبي ذر.

«**والكرسي موضع قدميه**»[1]، وهو يعلم ما في السماوات والأرضين، وما بينهما، وما تحت الثرى، وما في قعر البحر، ومنبت كل شعرة وشجرة، وكل زرع ونبات، وما

وقال ابن الجوزي: هذا حديث منكر، رواه عن الأعمش فخالف فيه أبامعاوية. فقال عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي نصر، وكان الأعمش يروي عن الضعفاء ويدلس.اهـ

الرابع: حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما:

رواه نعيم بن حماد في «زوائد الزهد» لابن المبارك برقم(٢٩٠)، وأحمد في «المسند» (١/ ١٩٧)، وهذا لفظه. والطبري في «التفسير» (٢٩/ ٦٤)، والترمذي برقم (٢٥٨٨)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٣٨-٤٣٩). من طريق سعيد بن يزيد عن أبي السمح عن عيسى بن هلال الصدفي عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لو أن رصاصة مثل هذه وأشار إلى مثل جمجمة أرسلت من السماء إلى الأرض، وهي مسيرة خمس مائة سنة، لبلغت الأرض قبل الليل، ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفًا الليل والنهار، قبل أن تبلغ أصلها أو قعرها». وفي سنده أبوالسمح، وهو دراج بن سمعان المصري: ضعيف الحديث، وهو يصلح في الشواهد والمتابعات. وإن كان الحديث المراد به جهنم كما بوب عليه الترمذي، لكنه في الباب.

وبهذا يكون الحديث صحيحًا والحمد لله.

[1] صحيح موقوفًا على ابن عباس، رواه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في «كتاب العرش» رقم (٦١)، وابن خزيمة رقم (١٥٤ و١٥٥ و١٥٦)، والدارمي في «الرد على المريسي» (١/ ٣٩٩-٤٠٠ و٤١٢ و٤٢٣)، وعبدالله بن أحمد في «السنة» رقم (٥٨٦)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٢/ ٤٩١)، والطبراني في «الكبير» رقم (١٢٤٠٤)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٨٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٧٥٨)، والخطيب البغدادي في «التاريخ» من طرق (٩/ ٢٥١-٢٥٢). وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وسكت عليه الذهبي.

كلهم من طريق سفيان عن عمار عن الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به، موقوفًا. بزيادة: «والعرش لا يقدر أحد قدره» وهو صحيح.

ورواه ابن جرير في «تفسيره» (١/ ١٠) من طريق سفيان عن عمار الدهني عن مسلم البطين قال: الكرسي موضع القدمين.

رواه عن سفيان أبوأحمد الزبيري فخالف وكيعًا عند عبدالله بن أحمد وابن خزيمة والدارمي، وأباعاصم عند ابن خزيمة والحاكم والخطيب والبيهقي والطبراني، وأحمد بن يونس عند ابن خزيمة.

وهو نفسه (أبو أحمد الزبيري) عند ابن أبي حاتم رواه كرواية الجماعة عن ابن عباس.

ورواه أبو الشيخ في «العظمة» رقم (١٩٦و٢١٦) فتابع سفيان ،يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي وقيس كرواية الجماعة.

ورواه شجاع بن مخلد الفلاس في «تفسيره». كما عند الخطيب في «التاريخ» (٩/ ٢٥١) عن أبي عاصم عن سفيان فذكره، مرفوعًا. وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١/ ٦).

وقال ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٢٦٨): كذا أورد هذا الحديث الحافظ أبوبكر بن مردويه من طريق شجاع بن مخلد الفلاس، فذكره. وهو غلط.

وقال الخطيب عقبه: رواه أبومسلم الكجي وأحمد بن منصور الرمادي عن أبي عاصم فلم يرفعاه، وكذلك رواه عبد الرحمن بن مهدي ووكيع جميعًا عن سفيان موقوفًا على ابن عباس من قوله غير مرفوع. اهـ

وقال ابن الجوزي (١/ ٧): هذا الحديث وهم شجاع بن مخلد في رفعه، فقد رواه أبومسلم الكجي وأحمد بن منصور والرمادي كلاهما عن أبي عاصم فلم يرفعاه، ورواه عبد الرحمن بن مهدي ووكيع كلاهما عن سفيان فلم يرفعاه، بل وقفاه على ابن عباس، وهو الصحيح. اهـ

وقد رواه ابن مردويه من طريق الحاكم بن ظهير الفزاري الكوفي وهو متروك، عن السدي عن أبي هريرة مرفوعًا، ولا يصح أيضًا. اهـ من «تفسير ابن كثير» (١/ ٢٦٨).

وجاء موقوفًا على أبي موسى الأشعري:

رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» رقم (٥٨٨)، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في «كتاب العرش» رقم (٦٠)، وابن جرير في «تفسيره» (١/ ٩١٠)، وأبو الشيخ في «كتاب العظمة» رقم (٢٤٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٨٥٩) من طريق عبدالصمد بن عبدالوارث، ثنا أبي عن محمد بن جحادة عن سلمة بن كهيل عن عمارة بن عمير عن أبي موسى، فذكره. وزاد: «وله أطيط كأطيط الرحل».

وهو منقطع، عمارة بن عمير لم يدرك أبا موسى.

فلا يصح إلا عن ابن عباس موقوفًا عليه، وهذا القول هو الصحيح في تعريف الكرسي، وبقيت أقوال غير صحيحة ذكرتها في الشرح.

تسقط كل ورقة، وعدد كل كلمة، وعدد الرمل والحصى والتراب، ومثاقيل الجبال، وأعمال العباد وآثارهم وكلامهم وأنفاسهم، ويعلم كل شئ، لايخفى عليه من ذلك شئ.

وهو على العرش فوق السماء السابعة، «دونه حجاب من نار ونور وظلمة»[1]، وما هو أعلم به.

---

[1] صحيح جاء هذا من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «احتجب ربنا عز وجل عن خلقه بأربع: بنار، وظلمة، ثم بنور وظلمة من فوق السماوات السبع، والبحر الأعلى فوق ذلك كله تحت العرش».

رواه الدارمي في «الرد على المريسي» (٢/ ٧٦٥)، وأبو الشيخ في «العظمة» برقم (٢٧٤). من طريق عبدالله بن صالح (وهو كاتب الليث) عن يحيى بن أيوب عن المثنى بن الصباح عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده عن عبدالله بن عمرو به.

وعبدالله بن صالح ضعيف، والمثنى بن الصباح ضعيف اختلط بآخره.

وجاء من طريق أخرى عن عبدالله بن عمرو بن العاص وسهل بن سعد.

رواه بن أبي عاصم في «السنة» برقم (٧٨٨)، وأبويعلى برقم (٢٥٧٥)، والطبراني في «الكبير» برقم (٥٨٠٢)، وأبو الشيخ في «العظمة» برقم (٢٦٣)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ١٥٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٢٩٢-٢٩٣) كلهم من طريق مكي بن إبراهيم عن موسى بن عبيدة عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن عبدالله بن عمرو بن العاص، وعن أبي حازم عن سهل بن سعد قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «دون الله سبعون ألف حجاب من نور، وسبعون ألف حجاب من نور وظلمة، وما من نفس تسمع شيئًا من حسن تلك الحجب إلا زهقت نفسها».

وموسى بن عبيدة، وهو الربذي: ضعيف.

وأخرج أبوالشيخ في «العظمة» برقم (٢٦٥) من طريق بن الفضيل بن سليمان عن أبي حازم عن عمر بن الحكم عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهمَا قال: والذي نفسي بيده، إن دون الله عز وجل يوم القيامة سبعين ألف حجاب، منها حجاب من نار، وحجاب من نور، وحجاب من ظلمة».

ورواه برقم (٢٧٣) وفيه متابعة عبد العزيز بن أبي حازم للفضيل بن سليمان وذكر نحوه.

فإن احتج مبتدع ومخالف بقول الله عز وجل: ﴿**وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ**﴾[ق:١٦]، وبقوله: ﴿**مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاَثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلاَ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا**﴾[المجادلة:٧]. ونحو هذا من متشابه القرآن.

فقل: إنما يعني العلم؛ لأن الله عز وجل فوق السماء السابعة العليا يعلم ذلك كله، وهو بائن من خلقه، لا يخلو عن علمه مكان.

ونحوه برقم (٢٧٠) في «العظمة» من طريق عبد الجليل عن أبي حازم عن عبدالله بن عمرو، وعبدالجليل وهو: ابن عطية القيسي: حسن الحديث.

فأما حديث سهل بن سعد: فالمرفوع كما رأيت فيه موسى بن عبيدة الربذي.

وأما حديث عبدالله بن عمرو: فالراجح في هذه الطرق ما عدا الأولى الوقف، حيث أن الذين أوقفوه أقوى، وما رفعه إلا موسى بن عبيدة. فالرفع في هذه الطرق منكر، ما عدا طريق عمرو بن شعيب، فتلك طريق أخرى لا يعلها هذا الموقوف.

وله شاهد مرسل: رواه الدارمي في «الرد على الجهمية» ص(٢٨٣) عن زرارة بن أوفى: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم سأل جبريل: «هل رأيت ربك؟» فانتفض جبريل، وقال: (يا محمد، إن بيني وبينه سبعين حجابًا من نور، لو دنوت من أدناها لاحترقت».

وصح عن ابن عمر موقوفًا، قال: احتجب الله من خلقه بأربع: بنار، وظلمة، ونور، وظلمة.

رواه الدارمي في «الرد على المريسي» (٢/ ٧٦١٧٦٢)، واللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » رقم (٧٢٩).

وصح عن مجاهد نحوه، رواه أبوالشيخ برقم (٢٨٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٨٥٥ و٨٥٦).

فالحديث صحيح.

وفي «صحيح مسلم» برقم (١٧٩) عن أبي موسى قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بخمس كلمات، فقال: «إن الله عز وجل لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور – وفي رواية : النار – لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه».

وليس معنى ذلك: أن الله في جوف السماء، وأن السماء تحصره وتحويه، فإن هذا لم يقله أحد من سلف الأمة وأئمتها.

بل هم متفقون على أن الله فوق سمواته على عرشه، بائن من خلقه، ليس في مخلوقاته شيء من ذاته، ولا في ذاته شئ من مخلوقاته.

وقد قال مالك بن أنس: (إن الله في السماء وعلمه في كل مكان)[١].

وقيل لابن المبارك: بماذا تعرف ربنا؟ قال: بأنه سبحانه فوق سماواته على عرشه، بائن من خلقه[٢]. وبه قال أحمد بن حنبل[٣].

---

(١) صحيح رواه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» برقم (١٦٩٩)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» برقم (١١)، والآجري في «الشريعة» برقم (٦٥٢ و٦٥٣)، وابن قدامة في «العلو» ص(١١٥) عن مالك بن أنس، به.
وزاد أبو داود والآجري: «لا يخلو من علمه مكان».
وفي رواية أخرى للآجري: «لا يخلو منه مكان».
وانظر «مختصر العلو» للألباني رحمه الله ص(١٤٠).

(٢) صحيح ،رواه عبد ا لله بن أحمد في «السنة» برقم (٢٢) بلفظ: سألت عبد الله بن المبارك: كيف ينبغي لنا أن نعرف ربنا عز وجل؟ قال: على السماء السابعة على عرشه، ولا تقول كما تقول الجهمية: إنه ها هنا على الأرض.
وابن قدامة في «العلو» ص(١١٧-١١٨)، وبنحوه رواه الدارمي في «الرد على المريسي» (١/ ٢٢٤) بدون ذكر الجهمية، وفي «الرد على الجمهية»، وانظر «مختصر العلو» ص(١٥١-١٥٢).

(٣)صحيح ،رواه الخلال في كتاب «السنة» قال: حدثنا يوسف بن موسى قال: أخبرنا عبدالله بن أحمد قال: قيل لأبي: ربنا تبارك وتعالى فوق السماء السابعة على عرشه، بائن من خلقه، وقدرته وعلمه بكل مكان؟ قال: نعم، لا يخلو شيء من علمه. كما في «اجتماع الجيوش الإسلامية» ص(٢٠٠).
ورواه ابن قدامة في «العلو» ص(١١٦) من طريق يوسف بن موسى، به. وهو صحيح.

وقال الشافعي : خلافة أبي بكر قضاها الله في سمائه، وجمع عليها قلوب أوليائه[1].

فمن اعتقد أن الله في جوف السموات محصور محاط، أو أنه مفتقر إلى العرش، أو غير العرش من المخلوقات، أو أن استواءه على عره كاستواء المخلوق على كرسيه، فهو ضال مبتدع جاهل.

ومن اعتقد أنه ليس في السموات إله يعبد، ولا على العرش إله يُصلى له ويُسجد، وأن محمدًا لم يعرج به إلى ربه، ولا نزل القرآن من عنده، فهو معطل فرعوني.

فإن فرعون كذب موسى في أن ربه فوق السموات، فقال : ﴿ **يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ. أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِبًا**﴾[غافر:٣٦ـ٣٧].

ومحمد صلى الله عليه وسلم صدق موسى، فأقر أن ربه فوق السموات، فلما كان ليلة المعراج، عرج به إلى الله، وفرض عليه ربه خمسين صلاة، وذكر أنه رجع إلى

---

[1] ضعيف جدًا رواه ابن قدامة في «إثبات صفة العلو» ص(١٢٤-١٢٥) بلفظ: خلافة أبي بكر رضي الله عنه حق، قضاها الله في سمائه، وجمع عليها قلوب أصحاب نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم. اهـ ورضي الله عنهم.
وهو ضعيف جدًا، في سنده: أبوالقاسم يعلى بن علقمة الأبهري، لم أجد له ترجمة، والهكاري، وهو: أبوالحسن علي بن أحمد بن يوسف. قال ابن عساكر: لم يكن موثوقًا به. وقال ابن النجار:... حدث بالكثير، وانتقد عليه، وكان الغالب على حديثه الغرائب والمنكرات، وفي حديث أشياء موضوعة، ورأيت بخط بعض أصحاب الحديث أنه كان يضع الحديث بأصبهان.
ولقب بشيخ الإسلام، ولعله من أجل عبادته وزهده. وراجع «لسان الميزان» (٤/ ٢٣٦-٢٣٧).

موسى، وأن موسى قال: «**ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك**» وهذا الحديث في الصحاح.[1].

فمن وافق فرعون وخالف موسى ومحمداً فهوضال، ومن مثل الله بخلقه فهو ضال، ومن جحد شيئًا ما ،وصف الله به نفسه فهو كافر.

وليس ما وصف الله به نفسه، وما وصفه به رسوله تشبيهًا، وقد قال تعالى: ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾ [فاطر:١٠].

وقال تعالى: ﴿**يَاعِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ**﴾[آل عمران:٥٥].

وقال: ﴿**بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ**﴾[النساء:١٥٨].

وقال: ﴿**وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالحَقِّ**﴾ [الأنعام:١١٤].

وقال: ﴿**تَنْزِيلُ الكِتَابِ مِنَ اللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ**﴾[الزمر:١].

وقال تعالى: ﴿**وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلاَ يَسْتَحْسِرُونَ**﴾[الأنبياء:١٩].

فدل ذلك على أن الذين عنده قريبون إليه، وإن كانت المخلوقات تحت قدرته، فالقائل الذي قال من لا يعتقد أن الله في السماء، إن أراد بذلك أن الله في جوف السماء بحيث تحصره وتحيط به، فقد أخطأ.

---

[1] رواه البخاري برقم (٣٤٩)، ومسلم برقم (١٦٣)، عن أبي ذر رضي الله عنه.
وعن مالك بن صعصعة رواه البخاري برقم (٣٢٠٧)، ومسلم (١٦٤).
وجاء عن غير هذين الصحابيين، وعند غير الشيخين، وذكر المصنف للمعراج فصلاً يأتي ، وألفاظها مذكورة في الشرح.

وإن أراد بذلك من لم يعتقد ما جاء به الكتاب والسنة، واتفق عليه سلف الأمة وأئمتها: أن الله فوق السموات على عرشه، بائن من خلقه، فقد أصاب.

فإنه من لم يعتقد ذلك يكون مكذبًا للرسول، متبعًا غير سبيل المؤمنين، بل يكون في الحقيقة معطلاً لربه نافيًا له، فلا يكون في الحقيقة إله يعبده، ولا رب يسأله ويقصده، وهذا قول الجهمية ونحوهم من أتباع فرعون المعطل.

والله قد فطر العباد، عربهم وعجمهم، على أنهم إذا دعوا الله توجهت قلوبهم إلى العلو، ولا يقصدونه تحت أرجلهم، ولهذا قال بعض العارفين : لم يقل عارف قط يا الله إلا وجد في قلبه أن يتحرك لسانه، يعني: يطلب العلو، ولا يلتفت يمنة ولا يسرة.[1]

والقائل الذي يقول: إن الله لا ينحصر في مكان. إن أراد بذلك أن الله لا ينحصر في جوف المخلوقات، أو أنه لا يحتاج إلى شئ منها، فقد أصاب.

وإن أراد أن الله ليس فوق السموات، ولا هو على العرش، وليس هناك إله يعبد، ومحمد لم يعرج به إلى الله، فهذا جهمي فرعوني معطل.

ومنشأ الضلال أن يظن الظان أن صفات الرب كصفات خلقه، فيظن أن الله سبحانه على عرشه، كالمَلِك المخلوق على سريره ، فهذا تمثيل وضلال، وذلك أن الملك مفتقر إلى سريره، ولو زال سريره لسقط.

والله غني عن العرش، وعن كل شئ، وكل ما سواه فقير إليه، وهو حامل العرش وحملته، وعلوه لا يوجب افتقاره إليه، فإن الله قد جعل المخلوقات عاليًا

---

[1] ذكر هذا القول شيخ الإسلام في كتاب الاستقامة (١/ ١٦٧).

وسافلاً، وجعل العالي غنيًا عن السافل، كما جعل الهواء فوق الأرض، وليس هو مفتقر إليها، وجعل السماء فوق الهواء، وليست محتاجة إليه.

فالعلي الأعلى رب السموات والأرض وما بينهما، أولى أن يكون غنيًا عن العرش وسائر المخلوقات، وإن كان عاليًا عليها سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا.

والأصل في هذا الباب: أن كل ما ثبت في كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وجب التصديق به، مثل علو الرب، واستوائه عل عرشه، ونحو ذلك.

وأما الألفاظ المبتدعة في النفي والإثبات، مثل قول القائل: في جهة، وهو متحيز، أو ليس بمتحيز، و نحوها من الألفاظ التي تنازع فيها الناس، فليس مع أحدهما نص لا عن الرسول، ولا عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان، ولا أئمة المسلمين.

فإن هؤلاء لم يقل أحد منهم: إن الله في جهة، ولا قال: ليس هو في جهة، ولا قال: هو متحيز، بل ولا قال: هو جسم، أو جوهر، ولا قال: ليس بجسم، ولا جوهر، فهذه الألفاظ ليست منصوصة في الكتاب ولا السنة ولا الإجماع.

والناطقون بها قد يريدون معنى صحيحًا، وقد يريدون معنى فاسدًا، فمن أراد معنى صحيحًا موافق الكتاب والسنة كان ذلك مقبولاً منه، وإن أراد معنى فاسدًا مخالف الكتاب والسنة كان ذلك المعنى مردودًا عليه.

فإذا قال القائل: إن الله في جهة.

قيل له: ما تريد بذلك؟ أتريد أنه سبحانه في جهة موجودة، تحصره وتحيط به، مثل أن يكون في جوف السموات. أم تريد بالجهة أمرًا عدميًا، وهو ما فوق العالم، فإنه ليس فوق العالم شيء من المخلوقات.

فإن أردت الجهة الوجودية، وجعلت الله محصورًا في المخلوقات، فهذا باطل.

وإن أردت الجهة العدمية، وأردت أن الله وحده فوق المخلوقات، بائن عنها، فهذا حق، وليس في ذلك أن شيئًا من المخلوقات حصره، ولا أحاط به، ولا على عليه العالي، بل هو العالي المحيط بها.

وقد قال تعالى: ﴿**وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ**﴾[الزمر:٦٧].

وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: «**أن الله يقبض الأرض يوم القيامة، ويطوي السموات بيمينه، ثم يهزهن فيقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟**».[1]

وقد قال ابن عباس: ما السموات والأرضون السبع وما فيهن في يد الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم[2].

---

[1] رواه البخاري برقم (٦٥١٩) ومسلم برقم (٢٧٨٧) عن أبي هريرة ، ورواه البخاري برقم (٧٤١٢)، ومسلم برقم (٢٧٨٨) عن ابن عمر.

[2] حسن رواه ابن جرير (٢٤/ ٢٥) قال: حدثنا ابن بشار قال: ثنا معاذ بن هشام قال: ثنى أبي عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء عن ابن عباس، به.
وهو حسن، وأبوالجوزاء: ثقة، يرسل كثيرًا، لكن قد روى له البخاري حديثًا واحدًا عن ابن عباس في الصحيح برقم (٤٨٥٩).

وفي حديث آخر: «**أنه يرميها كما ترمي الصبيان الكرة**»[٣]، فمن يكون جميع المخلوقات بالنسبة إلى قبضته تعالى إلى هذا الصغر والحقارة، كيف تحيط به وتحصره؟.

ومن قال: إن الله ليس في جهة.

قيل له: ما تريد بذلك؟

فإن أراد أنه ليس فوق السموات رب يعبد، ولا على العرش إله، ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يعرج به إلى الله، والأيدي لا ترفع إلى الله تعالى في الدعاء، ولا تتوجه القلوب إليه، فهذا فرعوني معطل، جاحد لرب العالمين. وأن يعتقد أنه مقر به، فهو جاهل متناقض في كلامه.

ومن هنا دخل أهل الحلول والاتحاد وقالوا: إن الله في كل مكان، وأن وجود المخلوقات [هو] وجود الخالق.

وإن قال: إن مرادي بقوله إنه ليس في جهة، أنه لا تحوط به المخلوقات، بل هو وجود الخالق، فقد أصاب في هذا المعنى.

---

[٣] ضعيف هذه الرواية عند ابن جرير أيضًا (٢٤/ ٢٦) من طريق أسامة بن زيد عن أبي حازم عن عبدالله ابن عمر: أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على المنبر يخطب الناس، فمر بهذه الآية ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾[الزمر:٦٧] فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «يأخذ السماوات والأرضين السبع فيجعلها في كفه، ثم يقول بهما كما يقول الغلام بالكرة: أنا الله الواحد، أنا الله العزيز» حتى رأينا المنبر وإنه ليكاد أن يسقط به. وهو ضعيف، فإن أباحازم وهو: سلمة بن دينار لم يسمع من ابن عمر، كما في «تهذيب التهذيب»، أضف إلى ذلك أن أصل الحديث رواه البخاري برقم (٧٤١٢) ومسلم (٢٧٨٨) وليس فيه هذا، مع اختلاف في السياق.

وكذلك من قال: إن الله متحيز، أو قال: ليس بمتحيز.

إن أراد بقوله: متحيز، أن المخلوقات تحوزه وتحيط به، فقد أخطأ.

وإن أراد: أنه مُنْحاز عن المخلوقات، بائن عنها، عالٍ عليها، فقد أصاب.

ومن قال: ليس بمتحيز.

إن أراد أن المخلوقات لا تحوزه فقد أصاب، وإن أراد أنه ليس مباينًا عنها، بل هو لا داخل فيها، ولا خارج عنها، فقد أخطأ.

والناس في هذا الباب ثلاثة أصناف: أهل الحلول، وأهل النفي والجحود، وأهل الإيمان والتوحيد والسنة.

فأهل الحلول يقولون: إنه بذاته في كل مكان، وقد يقولون بالإتحاد والوحدة، فيقولون: المخلوقات وجود الخالق.

وأما أهل النفي والجحود فيقولون: لا هو داخل العالم، ولا خارجه، ولا مباين له، ولا حالٌّ فيه، ولا فوق العالم، ولا فيه، ولا ينزل منه شيء، ولا يصعد إليه شيء، ولا يتقرب منه شيء، ولا يدنو منه شيء، ولا يتجلى لشيء، ولا يراه أحد ونحو ذلك. وهذا قول متكلمة الجهمية المعطلة، كما أن الأول قول عباد الجهمية.

فمتكلمة الجهمية لا يعبدون شيئًا، وعباد الجهمية يعبدون كل شيء، وكلامهم يرجع إلى التعطيل والجحود الذي هو قول فرعون.

وقد علم أن الله كان قبل أن يخلق السموات والأرض، ثم خلقهما.

فإما أن يكون داخلاً فيهما، وهذا حلول باطل.

وإما أن لا يكون داخلاً فيهما، فهو باطل وأبطل.

وإما أن يكون الله بائنًا عنهما، لم يدخل فيهما، وهذا قول أهل الحق والتوحيد والسنة.

ولأهل الجحود والتعطيل في هذا الباب شبهات يعارضون بها كتاب الله وسنة رسوله، وما أجمع عليه سلف الأمة وأئمتها، وما فطر الله عليه عباده، وما دلت عليه الدلائل العقلية.

فإن هذه الأدلة كلها متفقة على أن الله فوق مخلوقاته، عالٍ عليها، قد فطر الله على ذلك العجائز والأعراب والصبيان في الكتاب، كما فطرهم على الإقرار بالخالق تعالى.

وقد قال رسوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «**كل مولود يولد على الفطرة** - أي فطرة الإسلام - **فأبواه يهودانه، وينصرانه، و يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء**». ثم يقول أبوهريرة: اقرؤوا إن شئتم: ﴿**فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ**﴾[الروم: ٣٠].[1]

وهذا معنى قول عمر بن عبد العزيز: عليك بدين الأعراب والصبيان في الكتاب[2].

---

(١) رواه البخاري برقم(١٣٥٩)، ومسلم برقم(٢٦٥٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) ضعيف ،رواه الدارمي برقم (٣١٤)، واللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » برقم (٢٥٠) عن جعفر بن برقان عن عمر بن عبد العزيز قال: سأله رجل عن شيء من الأهواء؟ فقال: عليك بدين الأعرابي والغلام في الكتاب، والهَ عما سوى ذلك.
وهو ضعيف، جعفر لم يدرك عمر.
يعني: عليك بما فطرهم الله عليه، وهو الحق، والرسل بعثوا بتكميل الفطرة، وتقريرها، لا بتحويل الفطرة وتغييرها. وأما أعداء الرسل كالجهمية الفرعونية ونحوهم، فيريدون أن يغيروا فطرة الله، ودين الله.

يعني: عليك بما فطرهم الله عليه، فإنّ الله فطرهم على الحق. والرسل بُعِثُوا بتكميل الفطرة وتقريرها، لا بتحويل الفطرة وتغييرها.

وأما أعداء الرسل كالجهمية الفرعونية ونحوهم، فيريدون أن يغيروا فطرة الله ودين الله، ويوردون على الناس شبهات، بكلمات متشابهة، لا يفهم كثير من الناس مقصودهم بها، ولا يحسن أن يجيئهم.

وأصل ضلالتهم تكلمهم بكلمات مجملة لا أصل لها في كتاب الله ولا سنة رسوله، ولا قالها أحد من أئمة المسلمين، كلفظ التحيز والجسم والجهة ونحو ذلك.

فمن كان عارفًا بحال شبهاتهم بينها، ومن لم يكن عارفًا بذلك، فليعرض عن كلامهم، ولا يقبل إلا ما جاء به الكتاب والسنة، كما قال تعالى: ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ**﴾[الأنعام:٦٨].

ومن تكلم في الله وأسمائه وصفاته بما يخالف الكتاب والسنة، فهو من الخائضين في آيات الله بالباطل.

وكثير من هؤلاء يَنْسِبُ إلى أئمة المسلمين مالم يقولوه، فينسبون إلى الشافعي وأحمد بن حنبل ومالك وأبي حنيفة الاعتقادات الباطلة مما لم يقولوه، ويقولون لِمَن اتبعهم: هذا الذي يقوله اعتقاد الإمام الفلاني، فإذا طُولِبوا بالنقل الصحيح عن الأئمة، تبين كذبهم في ذلك فيما ينقلونه عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويضيفونه إلى سنته من البدع والأقوال الباطلة.

ومنهم من إذا طُولب بتحقيق نقله يقول: هذا القول قاله العلماء، والإمام الفلاني لا يخالف العقلاء، ويكون العقلاء طائفة من أهل الكلام الذين ذمهم الأئمة.

فقد قال الشافعي: حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد والنعال، ويطاف بهم في القبائل والعشائر. ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة، وأقبل على الكلام.[١]

فإذا كان هذا حكمه فيمن أعرض عنهما، فكيف حكمه فيمن عارضهما بغيرهما؟

وكذلك قال أبويوسف القاضي: من طلب الدين بالكلام تزندق.[٢]

وكذلك قال أحمد بن حنبل: ما ارتدى أحد بالكلام فأفلح.[٣]

وقال: علماء الكلام زنادقة.[٤]

---

[١] صحيح، رواه البيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٤٦٢)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» ص(٧٨)، وأبونعيم في «الحلية» (٩/ ٧٦).

[٢] حسن ،رواه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» ص(٥)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) رقم (٣٠٥) من طريق بشر بن الوليد الكندي قال: سمعت أبا يوسف، فذكره.

وبشر حسن الحديث.

والقاضي أبويوسف، هو يعقوب بن إبراهيم الأسفاري الكوفي، تلميذ أبي حنيفة، ورفيقه في المذهب الحنفي والرأي، إلا أنه أحسن منه في الحديث، وكان فقيهًا، وصدوقًا في الحديث. انظر «السير» (٨/ ٥٣٥-٥٣٩).

ومعنى هذا الأثر: أن من أراد معرفة أحكام الدين بعلم الفلسفة والمنطق ونحوهما، مما ليس بآية، ولا حديث، ولا قول أحد من السلف تزندق.

والزندقة: كلمة فارسية معربة، وتطلق على الملحد. انظر «لسان العرب» (٦/ ٩١-٩٢).

[٣] رواه ابن بطة في «الإبانة» (٢/ ٥٣٨-٥٣٩و٥٤٠) [تحقيق رضا بن نعسان معطي] من طرق نحوه.

وبعض رجال هذه الطرق لم أجد له ترجمة.

[٤] لم أجده.

وكثير من هؤلاء قرأوا كتبًا من كتب الكلام، فيها شبهات أضلتهم، ولم يهتدوا لجوابهم، فإنهم يجدون في تلك الكتب أن الله لو كان فوق الخلق للزم التجسيم والتحيز والجهة، وهم لا يعرفون حقائق هذه الألفاظ، ولا ما أراد بها أصحابها.

فإن ذكر لفظ «الجسم» في أسماء الله وصفاته بدعة، لم ينطق بها كتاب ولا سنة، ولا قالها أحد من سلف الأمة وأئمتها، ولم يقل أحد منهم: إن الله جسم، ولا أن الله ليس بجسم، ولا أن الله جوهر، ولا أن الله ليس بجوهر.

ولفظ «الجسم» لفظ مجمل، ومعناه في اللغة: البدن.

ومن قال: إن الله مثل بدن الإنسان، فهو مفتر على الله، بل من قال: إن الله يماثل شيئًا من المخلوقات، فهو مفتر على الله.

ومن قال: إن الله ليس بجسم، وأراد بذلك: أنه لا يماثله شيء من المخلوقات، فالمعنى صحيح، وإن كانت اللفظة بدعة.

وأما من قال: إن الله ليس بجسم، وأراد بذلك: أنه لا يرى في الآخرة، وأنه لم يتكلم بالقرآن العربي، بل القرآن العربي مخلوق، أو هو تصنيف جبريل، ونحو ذلك، فهذا مفتر على الله فيما نفاه عنه.

وهذا أصل ضلال الجهمية من المعتزلة، ومن وافقهم على مذهبهم، فإنّهم يظهرون للناس التنزيه[1]، وحقيقة كلامهم التعطيل.

فيقولون: نحن لا نجسم، بل نقول: إن الله ليس بجسم. ومرادهم بذلك نفي حقيقة أسمائه وصفاته.

---

[1] في الأصل التنزه، والصواب ما أثبتناه.

فيقولون: ليس لله علم، ولا قدرة، ولا حياة، ولا كلام، ولا سمع، ولا بصر، ولا يرى في الآخرة، ولا عرج النبي صلى الله عليه وسلم إليه، ولا ينزل منه شيء، ولا يصعد إليه شيء، ولا يتجلى لشيء، ولا يقرب منه شيء، إلى غير ذلك.

وهو سبحانه لا مثل له في شئ من صفات كماله، بل هو الأحد الصمد، ولم يكن له كفواً أحد. فالمعطل يعبد عدمًا، والممثل يعبد صنمًا، والمعطل أعمى، والممثل أعشى، ودين الله بين الغالي فيه، والجافي عنه.

وكما أن ذاته ليست كالذوات المخلوقة، وصفاته ليست كالصفات المخلوقة، بل هو سبحانه موصوف بصفات الكمال، منزّه عن كل نقص وعيب، وهو سبحانه في صفات الكمال لا يماثله شيء.

فمذهبنا مذهب السلف إثبات بلا تشبيه، وتنزيه بلا تعطيل، وهو مذهب أئمة الإسلام، كمالك والشافعي والثوري والأوزاعي وابن المبارك والإمام أحمد وإسحاق بن راهويه.

وهو اعتقاد المشايخ المقتدى بهم، كالفضيل بن عياض وأبي سليمان الداراني وسهل بن عبدالله التستري، وغيرهم. فإنه ليس بين هؤلاء الأئمة نزاع في أصول الدين.

وكذلك أبو حنيفة رضي الله عنه، فإن الاعتقاد ثابت عنه، موافق لاعتقاد هؤلاء، وهو الذي نطق به الكتاب والسنة.

قال الإمام أحمد: لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه، أ وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا نتجاوز القرآن والحديث.

وهكذا مذهب سائرهم، فنتبع في ذلك سبيل السلف الماضين، الذي هم أعلم الأئمة بهذا الشأن، نفيًا وإثباتًا، وهم أشد تعظيمًا لله، وتنزيهًا له عما لا يليق بحاله.

فإن المعاني المفهومة من الكتاب والسنة لا ترد بالشبهات، فيكون ردها من باب تحريف الكلم عن مواضعه، ولا يقال: هي ألفاظ لا تُعقل معانيها، ولا يعرف المراد منها، فيكون ذلك مشابهة للذين لا يعلمون إلا أماني بل هي آيات بينات، دالة على أشرف المعاني وأجلها، قائمة حقائقها في صدور الذين أوتوا العلم.

والإيمان إثبات بلا تشبيه، وتنزيه بلا تعطيل، كما قامت حقائق سائر صفات الكمال في قلوبهم كذلك، فكان الباب عندهم بابًا واحدًا، قد اطمأنت به قلوبهم كذلك، وسكنت إليه نفوسهم، فأنسوا من صفات كماله، ونعوت جلاله، مما استوحش منه الجاهلون المعطلون، وسكنت قلوبهم إلى ما نفر منه الجاحدون المتكلمون، وعلموا أن الصفات حكمها حكم الذات.

فكما أن ذاته سبحانه لا تشبه الذوات، فكذا صفاته لا تشبه الصفات، فما جاءهم من الصفات عن المعصوم تلقوه بالقبول، وقابلوه بالمعرفة والإيمان والإقرار، لعلمهم بأنه صفة لا تشبيه لذاته ولا لصفاته، وأن ما جاء مما أطلقه الشرع على الخالق والمخلوق، لا تشابه بينهم في المعنى الحقيقي، إذ صفات القديم بخلاف صفات الحديث، وليس بين صفاته وصفات خلقه إلا موافقة اللفظ للفظ.

والله سبحانه وتعالى قد أخبر أن في الجنة لحمًا ولبنًا وعسلاً وماءً وحريرًا وذهبًا.

وقال ابن عباس:(ليس في الدنيا مما في الآخرة إلا الأسماء).[1]

فإذا كانت هذه المخلوقات الفانية ليست مثل هذه الموجودات، مع اتفاقهما في الأسماء، فالخالق جل وعلا أعظم علوًا، وأعلى ما بينه لخلقه من مبينات المخلوق للخالق، وإن اتفقت الأسماء.

وأيضًا فقد سمى الله سبحانه نفسه حيًا عليمًا سميعًا بصيرًا ملكًا رؤوفًا رحيمًا، وسمى بعض مخلوقاته حيًا، وبعضها عليمًا، وبعضها سميعًا بصيراً، وبعضها رؤوفًا رحيمًا، وليس الحي كالحي، ولا العليم كالعليم، ولا السميع كالسميع، ولا البصير كالبصير، ولا الرؤوف الرحيم كالرؤوف الرحيم.

وقال تعالى: ﴿**اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾[البقرة:٢٥٥].

وقال تعالى: ﴿**وَتُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَتُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ**﴾ [آل عمران:٢٧].

وقال: ﴿**وهُوَ الْعَلِيمُ الحَكِيمُ**﴾[التحريم:٢].

وقال: ﴿**وَبَشَّرُوهُ بِغُلاَمٍ عَلِيمٍ**﴾[الذاريات:٢٨].

وقال: ﴿**إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾[النساء:٥٨].

وقال: ﴿**إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ [الإنسان:٢].

---

[1] صحيح ،رواه الطبري في «تفسيره» (١/ ٣٩٣)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١/ ٦٦) وهناد في «الزهد» رقم (٣ و٨)، وأبونعيم في «صفة الجنة» (١/ ١٦٠) من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس، موقوفًا. لكن بلفظ: (الجنة) بدل: (الآخرة) .

وقال: ﴿إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[الحج:٦٥].

وقال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[التوبة:١٢٨].

وليس بين صفة الخالق والمخلوق مشابهة إلا في اتفاق الاسم، وهذا كتاب الله من أوله إلى آخره، وهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا كلام الصحابة والتابعين وسائر الأئمة، قد دل ذلك بما هو نص أو ظاهر، في أن الله سبحانه فوق العرش، فوق السموات استوى على عرشه، بائن من خلقه، سميع لا يشك، بصير لا يرتاب، عليم لا يجهل، جواد[1] لا يبخل، حفيظ لا ينسى ولا يسهو، قريب لا يغفل

---

(١) اسم «الجواد» لم يثبت لله سبحانه وتعالى وقد جاء عن جماعة:

١- حديث أبي ذر مرفوعًا، قال الله عز وجل: «ذلك بأني جواد ماجد». رواه أحمد (٥/ ١٥٤ و١٧٧)، الترمذي رقم (٢٤٩٥)، وابن ماجه برقم(٤٢٥٧)، وهناد في «الزهد» (٩٠٥)، البيهقي في «الشعب» (٥/ ٤٠٦)، و«الأسماء والصفات» رقم (١١٢) من طريق شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بن غنم عن أبي ذر، فذكره.

وشهر ضعيف، وذكره ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ١٠٤) قال أبوحاتم وأبوزرعة: رواه حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن شهر بن حوشب عن تبيع قوله: (قال: فكان هذا يدفع ذاك). اهـ

وتبيع هو الحميري، وعلي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف.

وأيضًا الحديث في «صحيح مسلم» برقم (٢٥٧٧) من طريق أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر، بدون ذكر هذا اللفظ.

٢-حديث ابن عباس، رواه أبونعيم في «الحلية» (٥/ ١٢٨١٢٩) من طريق أبي عصمة نوح بن أبي مريم عن الحجاج بن أرطأة عن طلحة بن مصرف عن كريب عن ابن عباس مرفوعًا، به.

ونوح: كذاب وضاع.

٣- من حديث سعد ، عند الترمذي برقم (٢٧٩٩) من مراسيل سعيد بن المسيب، به. ثم ذكره عن سعد بن أبي وقاص مرفوعًا، مثله.

وفي سنده خالد بن إلياس، أو ابن إياس: متروك، وأنكر عليه هذا الحديث، كما في «التهذيب».

ولا يلهو، يتكلما، ويبسط، وينظر، ويضحك، ويفرح، ويحب، ويكره، ويبغض، ويسخط، ويرحم، ويعفو، ويغفر، ويعطي، ويمنع، وينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا كيف شاء، وهو معهم أينما كانوا.

قال نعيم بن حماد لما سئل عن معنى هذه الآية ﴿**هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ**﴾[الحديد:٤]: معناها: أنه لا يخفى عليه خافية بعلمه،[1] وليس معناه أنه مختلط بالخلق، فإن هذا لا توجبه اللغة، وهو خلاف ما أجمع عليه سلف الأمة وأئمتها، وخلاف ما فطر الله عليه الخلق.

٤- ورواه الدولابي في «الكنى» (٢/ ١٦) عن سعد.
وفي سنده أبو الطيب هارون بن محمد: ضعيف جدًا.
٥- وللحديث شاهد ضعيف جدًا من حديث أنس، رواه أبو يعلى في «مسنده» رقم (٢٧٩٠).
وفي سنده محمد بن إبراهيم الشامي: متروك، وسويد بن عبدالعزيز: لين.
٦- مرسل طلحة بن عبيدالله ، رواه هناد في «الزهد» (٨٢٨)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» ص(٥٥) عن حجاج بن أرطأة عن سليمان بن سحيم عن طلحة بن عبيدالله بن كريز، مرسلاً: «إن الله جواد، يحب الجود».
وطلحة تابعي: ثقة، وحجاج: ضعيف ومدلس.
فالحديث ضعيف، ولم يثبت اسم الجواد لله.
[1] صحيح ،قال الذهبي في «العلو» ص(١٢٦): قال محمد بن مخلد العطار: حدثنا الرمادي قال: سألت نعيم بن حماد عن قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ فذكره.
وسنده صحيح، وصحح إسناده الألباني في «مختصر العلو» ص(١٨٤).
ونعيم بن حماد، هو نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي أبوعبد الله المروزي: ضعيف الحديث على الصحيح، مات سنة ٢٢٨.

بل القمر آية من آيات الله، من أصغر مخلوقاته، وهو موضوع في السماء، وهو مع المسافر والمقيم أينما كان، فهو سبحانه فوق العرش، رقيب على خلقه، مهيمن عليهم، ومطلع.

وأخبر أنه: ﴿**ذِي الْمَعَارِجِ. تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ**﴾[المعارج:٣-٤].

وأنه: ﴿**الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ**﴾[الأنعام:١٨].

وأن الملائكة يخافونه من فوقهم، وهذا المعنى حق على حقيقته لا يحتاج إلى تحريف، ولكن يصان عن الظنون الكاذبة.

وقال: ﴿**فَإِنِّي قَرِيبٌ**﴾[البقرة:١٨٦].

وقال: ﴿**وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**﴾ [ق:١٦].

وقال صلى الله عليه وسلم: «**إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته**».[1]

وقال: ﴿**مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلاَ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا**﴾[المجادلة:٧].

فكل ما في الكتاب والسنة من الأدلة الدالة على قربه و معيته، لا ينافي ما ذكر من علوه وفوقيته، فإنه سبحانه عليٌّ في دنوه، وقريب في علوه.

---

[1] رواه مسلم في «صحيحه» برقم(٢٧٠٤)-٤٦، بلفظ: «الذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم». وأصله في البخاري برقم (٤٢٠٢). ومسلم برقم (١٧٠٤)-٤٤.

والأحاديث الواردة في ذلك كثيرة جدًا، وذكرنا بعضها في «الانتقاد الرجيح»، وفي «الصحاح» و«السنن» جميعًا.

وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم في أعظم مجامعه في حجة الوداع، وفي آخر عمره إلى السماء، يقول: بإصبعه: «**اللهم اشهد**».[1]

وفي «الصحيحين» قصة المعراج، وهي متواترة، وفيها أعظم دلالة على علوه تعالى فوق سبع سموات.

وسؤال السائل: كيف استوى؟ وكيف نزل؟ بدعة.

قال ابن قتيبة: مازالت الأمم عربهم وعجمهم، في جاهليتها وإسلامها، معترفة بأن الله في السماء.

وقد جمع طائفة من العلماء في هذا الباب مصنفات منها:

كتاب «العلو» للذهبي، وكتاب «النزول» لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكتاب «الاستواء» لابن القيم، و«النونية» له، و«عقيدة ابن قدامة»، و«رسالة الشيخ محمد بن ناصر الحازمي»، و«رسالة الشيخ محمد فاخر الإله آبادي، ثم المكي»، و«رسالة إجراء الصفات على ظاهرها» للشوكاني، و«الانتقاد الرجيح» للعبد الفقير، و«الاحتواء» له عفا الله عنه، إلى غير ذلك.

---

[1] هذا في حديث جابر المشهور في الحج، رواه مسلم برقم (١٢١٨) وفيه: أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم خطبهم فقال: «وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله، وأنتم تسألون عني، فما أنتم قائلون؟» قالوا: نشهد أنك قد بلغت، وأديت، ونصحت. فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: «اللهم اشهد» ثلاث مرات.

وليس في كتاب الله ولا سنة رسوله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا عن أحد من السلف، لا من الصحابة ولا من التابعين، ولا عن أئمة الدين، حرف واحد يخالف ذلك.

ولم يقل أحد منهم: إن الله ليس في السماء، أو: إنه ليس على العرش، أو إنه في كل مكان، وأنه لا داخل العالم ولا خارجه، ولا متصل به، ولا منفصل، و أنه لا تجوز الإشارة الحسية إليه بالأصابع، ونحو هذا.

ومن ظن أن نصوص الصفات لا يعقل معناها، ولا يدرى ما أراد الله تعالى ورسوله منها، وظاهرها تشبيه وتمثيل، واعتقاد ظاهرها كفر وضلال، وإنما هي ألفاظ لا معاني لها، وإن لها تأويلاً وتوجيهًا لا يعلمه إلا الله، وأنها بمنزلة ﴿**الم**﴾ و﴿**كهيعص**﴾.

وظن أن هذه طريقة السلف، ولم يكونوا يعرفون حقيقة قوله: ﴿**وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ**﴾[الزمر:٦٧]، وقوله: ﴿**مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ**﴾[ص:٧٥]، وقوله: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى**﴾[طه:٥]، ونحو ذلك.

فهذا الظانُّ من أجهل الناس بعقيدة السلف، وأضلهم عن الهدى، وقد تضمن هذا الظن استجهال السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، وسائر الصحابة، وكبار الذين كانوا أعلم الأمة علمًا، وأفقههم فهمًا، وأحسنهم عملاً، وأتبعهم سننًا.

ولازم هذا الظن: أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بذلك ولا يعلم معناه، وهو خطأ عظيم، وجسارة قبيحة، نعوذ بالله منها.

فصل[في إثبات اليدين لله]

وأما قوله تعالى: ﴿**يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ**﴾[الفتح:١٠]، فاعلم: أن لفظ «اليد» جاء في القرآن على ثلاثة أنواع:

مفردة، كهذه الآية، وكقوله: ﴿**بِيَدِهِ الْمُلْكُ**﴾[الملك:١].

ومثنى، كقوله: ﴿**بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ**﴾[المائدة:٦٤]، وقوله: ﴿ **لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ**﴾[ص:٧٥].

ومجموع، كقوله: ﴿**عَمِلَتْ أَيْدِينَا**﴾[يس:٧١].

فحيث ذكر اليد مثناة: أضاف الفعل إلى نفسه بضمير الإفراد، وعدى الفعل بالباء، فلا يحتمل المجاز. وأما إذا أضيف إليه الفعل، ثم عدي بالباء، فهو باشرها بيده، ولهذا قال عبدالله بن عمرو بن العاص: «**لم يخلق الله بيده إلا ثلاثًا: خلق آدم بيده، وغرس جنة الفردوس بيده، وكتب التوراة بيده**»[1]،

---

[1] صحيح موقوفًا على ابن عُمَر ،ولم أره عن عبدالله بن عَمْرِو بن العاص، وقد رأيته عن عبدالله بن عمر بن الخطاب. رواه الدارمي في «الرد على المريسي» (١/ ٢٦١-٤٧٢)، والآجري في «الشريعة» برقم (٧٥٦)، وأبوالشيخ في كتاب «العظمة» (٢/ ٥٧٨-٥٧٩) رقم(٢١٣)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» برقم(٧٢٩-٧٣٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣١٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم(٦٩٣). من طريق عبيد بن مهران المكتب عن مجاهد عن ابن عمر قال: خلق الله أربعة أشياء بيده: العرش، والقلم، وجنة عدن، وآدم، ثم قال لسائر الخلق: كن فكان.وسقطت لفظة: «جنة» عند الدارمي. وهو موقوف صحيح.

وروي ذلك مرفوعًا.[١]

فلو كانت اليد هي القدرة، لم يكن لها اختصاص بذلك، ولا كانت لآدم فضيلة بذلك على شئ مما خلق بالقدرة. وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أهل الموقف يأتون آدم فيقولون: «**خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه[٢]، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شئ**».[٣]

---

[١] صحيح بشواهده ،رواه أبوالشيخ في «العظمة» رقم (١٠١٧)، والدارقطني في «الصفات» برقم (٢٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٦٩٢) من طريق عون بن عبدالله بن الحارث عن أخيه (وهو عبد الله) عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «خلق الله عز وجل ثلاثة أشياء بيده: خلق آدم عَلَيهِ السَّلَامُ بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده».
وهو مرسل، فعبدالله بن الحارث: تابعي ثقة. قال البيهقي: هذا مرسل.
لكن لفقراته شواهد، ففي «صحيح مسلم» برقم (١٨٩) عن المغيرة بن شعبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «.. أن الله عز وجل يقول: أولئك الذين أردت، غرست كرامتهم بيدي» في جواب لسؤال: من أعلى أهل الجنة منزلة؟.
وكتابة التوراة في «صحيح البخاري» برقم(٦٦١٤)، ومسلم (٤/ ٢٠٤٣ برقم-٢٦٥٢)-١٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه.
قوله: «بيده» عند مسلم وحده، وكذا عنده وحده قوله: «خلقك الله بيده».

[٢] الرُوح بضم الراء: وهي خلق من مخلوقات الله تعالى، التي خلقها، واستنطقها بقوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾[الأعراف:١٧٢]، ومصداق هذا من القرآن أي قوله: «ونفخ فيك من روحه» قوله تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾[الحجر:٢٩].
ومعنى من روحه: أي من الأرواح التي عنده؛ لا أنها صفة من صفات الله تعالى، وإضافتها إليه عز وجل من إضافة مخلوق إلى خالقه، وهي إضافة تشريف، كناقة الله، وبيت الله. وهذا كقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾[الجاثية:١٣]، أي: من خلقه، ومن عنده. لا أن هذه الأشياء جزءًا أو بعضًا من الله، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

[٣] رواه البخاري برقم (٦٥٦٥)، ومسلم (١٩٣) عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «يجمع الله الناس يوم القيامة، فيقولون: لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من

فذكر أربعة أشياء، كلها خصائص. وكذلك قال آدم لموسى لمحاجته له: «**اصطفاك الله بكلامه، وخط لك الألواح بيده**».[١]

وفي لفظ آخر: «**كتب لك التوراة بيده**».[٢]

وقد ثبت في «الصحيح» عن النبي صلى الله عليه وسلم: «**يقبض الله السماوات بيده، والأرض بيده الأخرى**».[٣]

مكاننا، فيأتون آدم، فيقولون: أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك».

ورواه البخاري برقم (٤٤٧٦) وزاد فيه: «وعلمك أسماء كل شيء». ولم يذكرها مسلم عن أنس.

ورواه البخاري برقم (٣٣٤٠)، ومسلم برقم (١٩٤) عن أبي هريرة. وليس عندهما: «وعلمك أسماء كل شيء». لكن في «صحيح مسلم»: «وأعطاك الألواح تبيانًا لكل شيء».

وأهل الموقف: هم الناس الذين يجمعهم الله تبارك وتعالى في عرصات المحشر يوم القيامة. أعاذنا الله من أهوال ذلك اليوم.

(١) لحديث أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «.. فقال له آدم: أنت موسى، اصفطاك الله بكلامه، وخط لك بيده». رواه البخاري برقم (٦٦١٤)، ومسلم برقم (٢٦٥٢) عن أبي هريرة مرفوعًا بدون ذكر الألواح.

ولعله ذكره بالمعنى: فالذي مع الخط هو التوراة، رواه الآجري في «الشريعة» برقم (٧٥٣ و٧٥٤)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٦٩٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، فذكر الحديث.

ولم أجد هذا الموقوف عن ابن عمرو.

(٢) رواه البخاري برقم (٦٦١٤)، ومسلم برقم (٢٦٥٢) عن أبي هريرة، مرفوعًا.

(٣) صحيح ، الحديث رواه أبو داود برقم (٤٧٣٢) عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «يطوي الله تعالى السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أن الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين ثم يأخذهن قال ابن العلاء: بيده الأخرى».

ورواه مسلم برقم (٢٧٨٨) عن عبدالله بن عمر، لكن فيه: «ثم يطوي الأرض بشماله».

وكلاهما روياه من طريق أبي أسامة عن عمر بن حمزة عن سالم عن أبيه.
وعمر بن حمزة: ضعيف. فلفظة «بشماله» تعتبر شاذة، شذ بها عمر بن حمزة، بل منكرة.
فقد روى الحديث نافع عند البخاري برقم (٧٤١٢)، وعبيدالله بن مقسم عند مسلم (٤/ ٢١٤٨-٢١٤٩) بدونها.
قال البيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ١٣٩): وذكر الشمال فيه، تفرد به عمر بن حمزة عن سالم، وقد روى هذا الحديث نافع وعبيدالله بن مقسم عن ابن عمر، لم يذكر فيه الشمال.
ورواه أبوهريرة رضي الله عنه وغيره، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلم يذكر فيه أحد منهم الشمال.
وروى ذكر الشمال في حديث آخر من غير هذه القصة، إلا أنه ضعيف بمرة. تفرد بأحدهما جعفر ابن الزبير، وبالآخر يزيد الرقاشي، وهما متروكان.
وكيف يصح ذلك؟ وصحيح عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه سمى كلتا يديه يمينًا. اهـ
قلت: حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه البخاري برقم(٦٥١٩)، ومسلم (٢٧٨٧)، وهذا لفظه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «يقبض الله تبارك وتعالى الأرض يوم القيامة، ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟) .
وأما طريق يزيد الرقاشي، فرواها ابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٢٠٣) بتحقيق الشيخ الألباني رحمه الله ، وغيره عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن رسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «إن الله تعالى يوم خلق آدم عليه السلام قبض بكفه قبضتين، فوقع كل طيب بيمينه، وكل خبيث بشماله» الحديث.
وهو ضعيف جدًا، في سنده يزيد الرقاشي، كما قال البيهقي: متروك، وفيه أيضًا روح بن المسيب: ضعيف.
فقوله: «بيده الأخرى» هو الثابت في الأدلة، كما روى البخاري برقم (٧٤١١)، ومسلم وبرقم (٩٩٣) – ٣٧ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «يد الله ملأى، لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار»، وقال: «أرأيتم ما أنفق منذ خلق الله السموات والأرض، فإنه لم يغض ما في يده»، وقال: «عرشه على الماء، وبيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع»، وهذا لفظ البخاري.

وعن عمربن الخطاب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**خلق الله آدم، ثم مسح ظهره بيمينه ، فاستخرج ذرية منه، فقال: خلقت هؤلاء إلى الجنة، وبعمل أهل الجنة يعملون**» الحديث.[1]

وعند مسلم برقم (١٨٢٧) عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إن المقسطين عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا».

وأما حديث أبي الدرداء الذي استُدل به على إثبات الشمال، ولفظه: «خلق الله عز وجل آدم عَلَيهِ السَّلَامُ حين خلقه، فضرب كتفه اليمنى، فأخرج ذريته، كأنهم الحمم، فقال للذي في يمينه: إلى الجنة ولا أبالي، وقال للذي في يساره: إلى النار ولا أبالي».

رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» برقم (١٠٥٩) وغيره، وصحح إسناده الألباني في «الصحيحة» برقم (٤٩). فالضمير يعود إلى آدم عَلَيهِ السَّلَامُ، والضمير يعود إلى أقرب مذكور، وهو آدم فلا حجة فيه.

[1] صحيح بشواهده ،رواه مالك في «الموطأ» (٢/ ٧٥١-٧٥٢)، وأحمد في «المسند» برقم (٣١١)، والطبري في «تفسيره» (٩/ ١١٣)، وأبوداود برقم (٤٧٠٣)، والترمذي برقم (٣٠٧٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» برقم (١٩٦)، والنسائي في «التفسير» برقم (٢١٠)، والبغوي في «شرح السنة» برقم (٧٧)، و«التفسير» (٢/ ٢١١)، واللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » برقم (٩٩٠)، والآجري في «الشريعة» برقم (٣٢٤)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٢٧) و(٢/ ٣٢٤-٣٢٥ و٥٤٤-٥٤٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» برقم (٧١٠)، وابن حبان كما في «الإحسان» برقم (٦١٦٦)

كلهم من طريق مالك عن زيد بن أبي أنيسة: أن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب: أخبره عن مسلم بن يسار الجهني: أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ الآية [الأعراف:١٧٢].

فقال عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سئل عنها، فقال: «إن الله خلق آدم، ثم مسح ظهره بيمينه، واستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للجنة، وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية، فقال: هؤلاء للنار، وبعمل أهل النار يعملون»الحديث.

ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر، ولم يوثقه غير العجلي، ولم يرو عنه غير عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد.

وقد روى الحديث ابن جرير في «التفسير» (٩/ ١١٣-١١٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٢٠١)، وأبوداود برقم (٤٧٠٤)، وابن عبدالبر في «التمهيد» (٦/ ٥٠٤).

من طريق زيد بن أبي أنيسة عن عبدالحميد بن عبدالرحمن عن مسلم بن يسار عن نعيم بن ربيعة عن عمر نحوه، فزاد هنا نعيم بن ربيعة، وهو الأزدي.

وقد قال عنه الذهبي في «الميزان» (٤/ ٢٧٠): لا يعرف.

وقال ابن عبدالبر: زيادة من زاد في هذا الحديث: نعيم بن ربيعة، ليست بحجة؛ لأن الذي لم يذكره أحفظ. وقال الذهبي في تلخيص المستدرك (١/ ٢٧): قلت: فيه إرسال. اهـ

ولما سئل الدارقطني عن حديث نعيم بن ربيعة عن عمر عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين جاءه رجل يسأله، عن قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتَهُمْ﴾. فقال عَلَيهِ السَّلَامُ: «إن الله لما خلق آدم مسح بيمينه ميامنه، فأخرج منها ذرية طيبة، فقال: هؤلاء للجنة» الحديث.

فقال: يرويه زيد بن أبي أنيسة عن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب عن مسلم بن يسار عن نعيم بن ربيعة عن عمر، حدث عنه يزيد بن سنان أبوفروة الرهاوي، وجود إسناه ووصله.

وخالفه مالك بن أنس، فرواه عن زيد بن أبي أنيسة، ولم يذكر في الإسناد نعيم بن ربيعة، وأرسله عن مسلم بن يسار عن عمر، وحديث يزيد بن سنان متصل، وهو أولى بالصواب. والله أعلم.

وقد تابعه عمر بن جعثم، فرواه عن زيد بن أبي أنيسة، كذلك قال بقية بن الوليد عنه. اهـ من «العلل» (٢/ ٢٢١-٢٢٣).

قلت: ورواية يزيد بن سنان عند ابن أبي عاصم برقم (٢٠١)، ومتابعة عُمَرَ بن جعثم عند أبي داود برقم (٤٧٠٤)، وابن جرير (٩/ ١١٣) وتصحف عنده إلى «عَمْرو بن جعثم» وهو خطأ.

وعمر بن جعثم مجهول حال.

قال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» عند الآية (٢/ ٢٤٢-٢٤٣): الظاهر أن الإمام مالكًا إنما أسقط ذكر نعيم بن ربيعة عمدًا لما جهل حال نعيم بن ربيعة ولم يعرفه، فإنه غير معروف إلا في الحديث، ولذلك يُسقط ذكر جماعة ممن لا يرتضيهم، ولهذا يرسل كثيرًا من المرفوعات، ويقطع كثيرًا من الموصولات. والله أعلم. اهـ

قال الألباني رحمه الله في «الضعيفة» (٧/ ٧٣): قلت: وهذه فائدة عزيزة هامة من قبل هذا الحافظ النحرير، فعض عليها بالنواجذ. اهـ

وقال نافع: سألت ابن أبي مليكة عن «يد الله» واحدة أم ثنتان؟ فقال: بل ثنتان.

ورواه ابن جرير(٩/ ١١٤)، وفي سنده: محمد بن حميد الرازي: كذِّب.
والحاصل أن الحديث كيفما دار فهو ضعيف، لكن الحديث له شواهد يصح بها لغيره فمن ذلك:
١ -حديث أنس مرفوعًا: «إن الله عز وجل قبض قبضة فقال: في الجنة برحمتي، وقبض قبضة فقال: في النار ولا أبالي» وهو في «الصحيحة» برقم (٤٧).
٢ - حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «أخذ الله تبارك وتعالى الميثاق من ظهر آدم بنعمان يعني عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها، فنثرهم بين يديه كالذر، ثم كلمهم قبلاً قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ، أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [الأعراف:١٧٢-١٧٣]. رواه ابن أبي عاصم برقم (٢٠٢) وحسن إسناده الألباني رحمه الله.
٣ - حديث أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «خلق الله آدم حين خلقه، فضرب كتفه اليمنى، فأخرج ذرية بيضاء، كأنهم الذر، وضرب كتفه اليسرى، فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحمم، فقال للذي في يمينه: إلى الجنة ولا أبالي، وقال للذي في كفه اليسرى: إلى النار ولا أبالي». رواه أحمد وابنه في «زوائد المسند» (٦/ ٤٤١). وصحح إسناده الألباني في «الصحيحة» برقم (٤٩)
٤- عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «إن الله قبض بيمينه قبضة، وأخرى باليد الأخرى، وقال: هذه لهذه، وهذه لهذه، ولا أبالي». رواه أحمد برقم (١٧٥٩٣) وهو صحيح.
قال العلامة الألباني في «الضعيفة» (٧/ ٧٣) وفي أخذ الذرية من صلب آدم أحاديث أخرى صحيحة أخصر من هذا، وقد خرجت بعضها في «الصحيحة» (٤٨-٥٠) وليس كل شيء منها مسح الظهر إلا في حديث لأبي هريرة، مخرج في «ظلال الجنة» (٢٠٤-٢٠٥) و كلها لم تذكر فيها الآية.
قلت: بل حديث أبي هريرة وابن عباس، رواهما ابن أبي عاصم، وصححهما الألباني.
٥ - الأول: عن ابن عباس قال: لما نزلت آية الدين، قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إن أول من جحد آدم إن الله تعالى لما خلقه مسح ظهره، فأخرج منه ما هو من ذراري إلى يوم القيامة، فعرضهم عليه» رواه برقم (٢٠٤).
٦- الثاني: حديث أبي هريرة تلوه نحوه.

وقال ابن عمر وابن عباس:(أول شيء خلقه الله القلم، فأخذه بيمينه، وكلتا يديه يمين).[١]

وفي الباب ما لا يحصى كثرة.[٢]

---

(١) ضعيف، أما عن ابن عمر رضي الله عنهمَا، فرواه ابن أبي عاصم برقم (١٠٦)، والآجري في «الشريعة» برقم (٣٣٩)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١/ ٣٨٩ برقم٦٧٣)
من طريق بقية بن الوليد، حدثني أرطأة بن حجاج عن مجاهد عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فذكره.
ورواه الآجري في «الشريعة» برقم (٣٤٠) من طريق أبي أنس مالك بن سليمان الألهاني الحمصي عن بقية، فذكره. وقال: عن مجاهد أنه بلغه عن ابن عمر.
وفي الرواية السابقة بدون ذكر واسطة بين مجاهد وابن عمر، رواها ابن مصطفى عند ابن أبي عاصم، وهو محمد بن مصطفى القرشي صدوق له أوهام، ويدلس، ولكنه صرح هنا.
وأبوتوبة الربيع بن نافع، وهو: ثقة حجة عابد، كما في «التقريب»، وهما أرجح من أبي أنس مالك ابن سليمان الألهاني.
وأبو أنس مترجم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٢١٠) وذكر أنه روى عن بقية، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.
فرواية إسقاط الواسطة أرجح، ومجاهد قد سمع من ابن عمر في الجملة، وروايته عنه في الصحيحين وغيرهما.
لكن يبقى أن بقية يدلس تدليس التسوية، وهو شر أنواع التدليس، وقد صرح هنا في شيخه، ولم يصرح في شيخ شيخه، لا سيما في مثل هذا التفرد، فالحديث ضعيف.
وأما قول ابن عباس فلم أره عنه بهذا اللفظ إلا في «فتح الباري» (١٣/ ٣٩٤و ٣٩٦) ذكره بدون سند ولا عزو، مرفوعًا.

(٢) يعني في إثبات اليدين لله تعالى، وهو كما قال رحمه الله، فالكتاب والسنة مليئان من ذلك، وقد ذكر الإمام ابن القيم في كتاب «الصواعق المرسلة» جملة طيبة من ذلك. راجع «مختصر الصواعق المرسلة» لابن الموصلي (٢/ ١٥٣-١٧٤).

وقد جمع الشيخ محمد بن ناصر الحازمي في رسالته ما ورد عن الصحابة والتابعين وأتباعهم، في مسألة «علو الرب على خلقه»، وكونه على العرش فوق سماوته عمومًا، وما ورد عن الأئمة الأربعة المجتهدين خصوصًا وعن أئمة الحديث وعلماء الشافعية والحنفية، والأشاعرة، والمالكية، والمفسرين، وغيرهم، ليس ذكرها هاهنا بالتمام من مرادنا.

فنؤمن بذلك، ونثبت الصفة من غير تحديد، ولا تشبيه، وإن نبأت عنها أسماع بعض الجاهلين المقصرين، واستوحشت منها نفوس المتكلمين المعطلين.

ومما صح به النقل من الصفات: «الوجه»، قال تعالى: ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ**﴾[القصص:٨٨]. ومن الباب آيات وأحاديث منها: «**أن الله ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة**»،[١] وحديث النزول، رواه علي بن أبي طالب،[٢] وابن مسعود.[١]

---

[١] حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه البخاري برقم (٧١٩٤)، ومسلم برقم (٧٥٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ينزل ربنا تبارك وتعالى: كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له».

[٢] حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه حسن، رواه أحمد في «المسند» (١/ ١٢٠) برقم (٩٦٨)، والدارمي برقم (١٥٢٦)، والبزار كما في «نصب الراية» (١/ ٢٤٧) من طريق ابن إسحاق، قال: حدثني عن عبدالرحمن بن يسار عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن علي بن أبي طالب، مرفوعًا، ولم يذكر لفظه.

ورواه أبو يعلى الموصلي برقم (٦٥٧٦) من طريق ابن إسحاق به، وذكر لفظه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لولا أن أشق على أمتي لأخرت العشاء الآخرة إلى ثلث الليل، فإنه إذا مضى ثلث الليل الأول هبط الله عز وجل إلى السماء الدنيا، فلم يزل بها حتى يطلع الفجر، يقول: ألا تائب؟ ألا سائل يعطى؟ ألا داعٍ يجاب؟ ألا مذنب يستغفر فيغفر له؟ ألا سقيم يستشفى

وجبير بن مطعم،[٢] وجابر بن عبدالله،[٣]

فيشفى». لكن في «مسند أبي يعلى» بدون ذكر والد عبيدا لله. ولكنها زيادة ثقة، وهو إبراهيم أرفع من ثقة، ويونس وهو ابن بكير: حسن الحديث.
فالحديث حسن. وتصريح ابن إسحاق بالتحديث عن إبراهيم أيضًا عند أحمد والدارمي.

(١) حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه صحيح ، رواه أحمد في «المسند» (١/ ٣٨٨ و٤٠٣ و٤٤٦)، وأبو يعلى رقم (٥٣١٩)، والآجري في «الشريعة» برقم (٧١٣ و٧١٤)، والدارقطني في «النزول» رقم(٨) كلهم من طريق أبي الأحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «إذا كان ثلث الليل الباقي، يهبط الله عز وجل إلى السماء الدنيا، ثم تفتح أبواب السماء، ثم يبسط يده فيقول: هل من سائل يعطى سؤله، فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر».

(٢) حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه صحيح ، رواه أحمد في «المسند» (٤/ ٨١) برقم (١٦٧٤٥)، والدارمي برقم (١٥٢١)، وأبو يعلى برقم (٧٤٠٨)، وابن خزيمة (١/ ٣١٥-٣١٦)، و الآجري في «الشريعة» برقم (٧١٥) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ينزل الله عز وجل في كل ليلة إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له، حتى يطلع الفجر». حديث صحيح.

(٣) حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ضعيف جدًا، رواه ابن خزيمة في «التوحيد» رقم (١٩١)، والدارقطني في «النزول» برقم (٦) عقب حديث ذكراه لأبي سعيد وأبي هريرة، ثم ذكراه من رواية محاضر قال: قال الأعمش وأرى أباسفيان ذكره عن جابر أنه قال: ذلك في كل ليلة.
وحديث أبي هريرة وأبي سعيد، سيأتي إن شاء الله تلو هذا الحديث.
وحديث جابر في «صحيح مسلم» رقم (٧٥٧) من طريق جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرًا من أمر الدنيا والآخرة، إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة».
وليس فيه ذكر النزول، وجرير أرجح من محاضر، فذكر النزول في حديث جابر يعتبر شاذًا في هذه الطريق.

وأبوسعيد الخدري،[١] وخلق سواهم.[٢]ومن قال: يخلو العرش عند النزول، أو لا يخلو. فقد أتى بقول مبتدع، ورأي مخترع.

وروى حديث جابر الدارقطني في «النزول» برقم (٧)ومن طريقه عبد الغني المقدسي في (الترغيب في الدعاء) برقم (٣٠): أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «إن الله ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا الثلث الآخر، فيقول: ألا عبد من عبادي يدعون فأستجيب له، أو ظالم لنفسه يدعوني فأغفر له، ألا مقتر عليه فأرزقه، ألا مظلوم يستنصر فأنصره، ألا عان يدعوني فأفك عنه، فيكون ذلك مكانه حتى يصلي الفجر، ثم يعلو ربنا عز وجل إلى السماء العليا على كرسيه».

وإسناده ضعيف جدًا. فيه عبدالله بن سلمة بن أسلم، وتصحف عند الدارقطني ، سلمة إلى مسلمة ، وهو خطأ ، وقد ضعفه الدارقطني وغيره وقال أبو نعيم : متروك ؛ كما في الميزان.

ومحمد بن إسماعيل الجعفري، قال أبوحاتم: منكر الحديث كما في «الميزان».

[١] حديث أبي سعيد الخدري رضي اله عنه ، رواه مسلم (١/ ٥٢٣) عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إن الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول، نزل إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من مستغفر؟ هل من تائب؟ هل من سائل؟ هل من داع؟ حتى ينفجر الفجر».

[٢] قال ابن القيم كما في «مختصر الصواعق» ص(٣٨٦): وحديث النزول رواه أبوبكر الصديق، وعلي بن أبي طالب، وأبو هريرة، وجبير بن مطعم، وجابر بن عبدالله، وعبدالله بن مسعود، وأبوسعيد الخدري، وعمرو بن عبسة، ورفاعة بن عرابة الجهني، وعثمان بن أبي العاص الثقفي، وعبدالحميد بن سلمة عن أبيه عن جده، وأبوالدرداء، ومعاذ، وأبوثعلبة الخشني، وعائشة أم المؤمنين، وأبوموسى الأشعري، وأم سلمة، وأنس بن مالك، وحذيفة بن اليمان، ولقيط بن عامر العقيلي، وعبدالله بن عباس، وعبادة بن الصامت، وأسماء بنت يزيد، وأبوالخطاب، وعوف بن مالك، وأبوأمامة الباهلي، وثوبان، وأبوحارثة، وخولة بنت حكيم، رضي الله عنهم. اهـ

وفي أكثر الروايات أن النزول في ثلث الليل الآخر، لكن جاء في رواية مسلم لحديث أبي سعيد وأبي هريرة المتقدمة: أنه ثلث الليل الأول.

وفي مسلم (١/ ٥٢٢) عن أبي هريرة مرفوعًا: «إذا مضى شطر الليل، أو ثلثاه، ينزل الله» الحديث.

وكل ما وصف به الرسول ربه من الأحاديث الصحاح، التي تلقاها أهل المعرفة بالقبول، وجب الإيمان به، كقوله صلى الله عليه وسلم: «**لله أشد فرحًا بتوبة عبده من أحدكم براحلته**». متفق عليه.[١]

وقوله[: صلى الله عليه وسلم: «**يضحك الله**][٢] **إلى رجلين، يقتل أحدهما الآخر، فيدخلان الجنة**». رواه الشيخان.[٣]

وقوله: «**حتى يضع رب العزة فيها قدمه**». متفق عليه.[١]

وفي حديث أبي هريرة المتفق عليه وقد تقدم: «أنه ثلث الليل الآخر».
والتفصيل في ذلك في الشرح، و الراجح أنه ثلث الليل الآخر، كما في رواية أبي هريرة المتفق عليها.

(١) الحديث رواه البخاري رقم (٦٣٠٩)، ومسلم (٤/ ٢١٠٥) عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم، سقط على بعيره، وقد أضله في أرض فلاة» كذا ذكراه مختصرًا.
وذكره مسلم مطولاً برقم (٢٧٤٧) بلفظ: «لله أشد فرحًا بتوبة عبده حين يتوب إليه، من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه، فأيس منها، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها، قد أيس من راحلته، فبينما هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي، وأنا ربك. أخطأ من شدة الفرح».
وجاء نحوه عن عبدالله بن مسعود رواه البخاري برقم (٦٣٠٨)، ومسلم رقم (٢٧٤٤).
وحديث أبي هريرة (٤/ ٢١٠٢)، والنعمان برقم (٢٧٤٥)، والبراء (٢٧٤٦) كلها عند مسلم.

(٢) في المطبوع بدل ما بين المعكوفين: «تعالى»، وهو خطأ، والتصويب من «الواسطية» لشيخ الإسلام، حيث أن هذا الكلام منقول منها.

(٣) رواه البخاري برقم (٢٨٢٦)، ومسلم برقم (١٨٩٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل، ثم يتوب الله على القاتل، فيستشهد».
وزاد مسلم (٣/ ١٥٠٥): «ثم يتوب الله على الآخر فيهديه إلى الإسلام، ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد».

وقوله: «**فينادي بصوت**». رواه البخاري ومسلم.[٢]

وقوله: «**فلا يبصق قبل وجهه، فإن الله قبل وجهه**». متفق عليه.[٣]

إلى أمثال هذه الأحاديث، التي يخبر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه فيما يخبر به.

---

(١) رواه البخاري برقم (٧٣٨٤)، ومسلم برقم (٢٨٤٨) عن أنس: أن نبي الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد، حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه، فتقول: قط قط وعزتك، ويزوي بعضها إلى بعض».

ورواه البخاري برقم (٧٤٤٩)، ومسلم (٤/ ٢١٨٦)وهذا لفظه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «تحاجت النار والجنة، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين. وقالت الجنة: فمالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم. فقال الله للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار: أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحد منكم ملؤها، فأما النار فلا تمتلئ، فيضع قدمه عليها فتقول: قط قط، وهنالك تمتلئ، ويزوي بعضها إلى بعض».

ورواه البخاري برقم (٤٨٥٠)، ومسلم (٤/ ٢١٨٧) عن أبي هريرة نحوه، وفيه: «رجله» بدل: «قدمه».

(٢) رواه البخاري برقم (٧٤٨٣) عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «يقول الله يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، فينادى بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثًا إلى النار». والحديث رواه مسلم برقم (٢٢٢) لكن ليس عنده ما ذكره المصنف: «فينادي بصوت»، وإنما عنده أصل الحديث بدون هذه اللفظة.

(٣) رواه البخاري برقم (٤٠٦)، ومسلم (٥٤٧) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه، فإن الله قبل وجهه إذا صلى».

وفي رواية للبخاري رقم (١٢١٣): «إن الله قبل أحدكم إذا كان في صلاة، فلا يبزقن أو قال: لا يتنخعن» الحديث. وفي رواية رقم (٧٥٣): «لا يتنخمن».

وفي رواية له أيضًا: «إن أحدكم إذا كان في الصلاة فإن الله حيال وجهه، فلا يتنخمن حيال وجهه في الصلاة».

فإن الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة يؤمنون به، من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل.

وهؤلاء هم الوسط في فرقة الأمة، كما أن الأمة المرحومة هي الوسط في الأمم.

فهم وسط الأمة في باب الصفات، بين أهل التعطيل الجهمية، وأهل التمثيل المشبهة. كما أنهم وسط في باب أفعاله تعالى، بين الجبرية والقدرية. وفي باب أسماء الإيمان والدين، بين المعتزلة، والمرجئة. وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، بين الرافضة، والخوارج.

فصل[ذكر بعض الصفات]

ومما نطق بها القرآن، وصح بها النقل من الصفات: «النفس».

قال تعالى: ﴿**تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ**﴾[المائدة:١١٦].

وقال تعالى: ﴿**كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ**﴾[الأنعام:١٢].

وقال تعالى: ﴿**وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي**﴾[طه:٤١].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، فإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم**».[١] إلى غير ذلك من الأدلة.

و«**قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن، يقلبها كيف يشاء**».[٢] ويوعيها ما أراد.[٣]

وأنَّ الله تعالى يجيء يوم القيامة، كما قال: ﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾ [الفجر:٢٢].

وأن الله قريب من خلقه، كيف شاء، كما قال: ﴿**وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**﴾[ق:١٦].

---

(١) الحديث رواه البخاري برقم (٧٤٠٥)، ومسلم برقم (٢٦٧٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) رواه مسلم برقم(٢٦٥٤) عن عبدالله بن عمرو، بلفظ: «إن قلوب بني آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد، يصرفه حيث شاء».

(٣) معنى يوعيها، أي: يحفظها، كما في «لسان العرب» لابن منظور (١٥/ ٣٤٨) على أن ابن منظور ما سلم من التأويل فيحذر من تفسيره في العقيدة، لكن هذا معنى هذه الكلمة في اللغة.

من صفاته سبحانه: اليد، واليمين، والكف، والإصبع، والشمال[١]، والقدم، والرجل، والوجه، والنفس، والعين، والنزول، والإتيان، والمجيء، والكلام، والقول، والساق، والحقو،[٢] والجنب[٣].

---

[١] صفة يد الشمال لله سبحانه وتعالى ليست ثابتة بل منكرة ،أنكرت على عمر بن حمزة ، كما تقدم.

[٢] لما في «صحيح البخاري» برقم (٤٨٣٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «خلق الله الخلق، فلما فرغ قامت الرحم، فأخذت بحقو الرحمن، فقال: مه؟ قالت: هذا مقام العائذ بك من القطعية».

[٣] الجنب لا تثبت صفة لله تعالى، والسلف الصالح رحمهم الله تعالى على خلاف إثباتها؛ لأنها ليست صفة لله تعالى.

وقد رد أهل العلم على من أثبت الجنب صفة لله، منهم: أبوعمر أحمد بن محمد الطلمنكي.

قال الذهبي في «السير» (١٧/ ٥٦٩): رأيت له كتابًا في مجلدين عامته جيد، وفي بعض تبويبه ما لا يوافق عليه أبدًا، مثل: باب الجنب لله، وذكر فيه: ﴿يَاحَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾[الزمر:٥٦]، فهذه زلة عالم. اهـ

وكَذا الدارمي في «الرد على المريسي» (٢/ ٨٠٧) قال: وادعى المعارض أيضًا زورًا على قوم أنهم يقولون في تفسير قول الله: ﴿يَاحَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ﴾ قال: يعنون بذلك الجنب الذي هو العضو، وليس على ما يتوهمونه. فيقال لهذا المعارض: ما أرخص الكذب عندك، وأخفه على لسانك، فإن كنت صادقًا في دعواك فأشر بها إلى أحد بني آدم قاله، وإلا فلم تشنع بالكذب على قوم هم أعلم بالتفسير منك، وأبصر بتأويل كتاب الله منك، ومن إمامك. اهـ كلامه.

وهو كلام متين، يفيد أنه لم يقل أحد من السلف ولا غيرهم ممن تقدم، صفة الجنب لله.

وأما تفسير الجنب في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ، أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾[الزمر:٥٥٥٦]. فالمروي في تفسير الجنب ثمانية أقوال:

١- في طاعة الله تعالى. ٢- في حق الله تعالى. ٣- في أمر الله تعالى. ٤- في ذكر الله تعالى.

٥- في قرب الله تعالى أي في طلب قربة الله تعالى وهي الجنة. ٦- في ثواب الله.

٧- في الطريق الذي هو طريق الله الذي دعاني إليه. ٨- في الجانب الذي يؤدي إلى رضى الله.

والفوق، والاستواء، والقوة، والقرب، والبعد[1]، والضحك، والتعجب، والحب، والكره، والمقت، والرضى، والغضب، والسخط، والعلم، والحياة، والقدرة، والإرادة، والمشيئة، والفوق وقد سبق، والمعية، والفرح، إلى غير ذلك مما نطق به الكتاب والسنة. فأدلة ذلك مذكورة فيها، فكل هذه الصفات تساق مساقًا واحدًا، ويجب الإيمان بها على أنها صفات حقيقية، لا تشبه صفات المخلوقين، ولا يُمثل، ولا يُعطل، ولا يرد، ولا يجحد، ولا يؤول بتأويل يخالف ظاهره.

وكلها بمعنى ، وهو أنه يتندم على تفريطه في طاعة الله، ويتندم على فعل المعاصي. راجع «تفسير ابن جرير» (٢١/ ٣١٣-٣١٦)، وابن الجوزي في «زاد المسير» (٧/ ٦٠)، والقرطبي (١٥/ ٢٧١).

ولماذا لم تكن هذه صفة، ولم يثبتها السلف، مع أنهم يقولون بإمرار الصفات على ظواهرها؟

الجواب: أنها لو كانت صفة لله تعالى لما كان فيها شيء من تفريط المخلوقين، ألا ترى أنك لا تقول: فرطت في وجه الله، أو يد الله..

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «الجواب الصحيح» (٤/ ٤١٦): والتفريط ليس في شيء من صفات الله عز وجل، والإنسان إذا كان قد فرط في جنب فلان، أو جانبه، لا يريد به أن التفريط وقع في شيء من نفس ذلك الشخص، بل يريدون أنه فرط في جهته وفي حقه.

فإذا كان اللفظ أضيف إلى المخلوق لا يكون ظاهره، أن التفريط في نفس جنب الإنسان المتصل بأضلاعه، بل ذلك التفريط لم يلاصقه، فكيف يظن أن ظاهره في حق الله أن التفريط كان في ذاته. اهـ.

[1] صفة البعد لله سبحانه مما لا نعلم عليه دليلًا، كما أبنته في الشرح.

فصل[في كلام الله]

ومن مذهب أهل الحق، ومما اتفق عليه أهل التوحيد والصدق: أن الله لم يزل متكلمًا بكلام مسموع مفهوم مكتوب.

قال تعالى: ﴿**وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**﴾[النساء:١٦٤].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ما منكم من أحد إلا يكلمه الله يوم القيامة ، ليس بينه وبينه ترجمان**» الحديث. رواه عدي بن حاتم عنه صلى الله عليه وسلم.[١]

وروى جابر بن عبد الله قال: لما قتل عبدالله - يعني أباه- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**يا جابر! ألا أخبرك بما قال الله لأبيك؟**» قال: بلى. قال: «**ما كلَّم أحدًا إلا من وراء حجاب، وكلَّم أباك كفاحًا**» الحديث.[٢]

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٥٣٩) ومسلم رقم (١٠٦)- ٦٧.

(٢) حسن ، رواه الترمذي برقم (٣٠١٠) وابن ماجه رقم (١٩٠) والدارمي في الرد على الجهمية ص٧٤ وابن أبي عاصم رقم (٦١٥) والبغوي في تفسيره (١/ ٣٧٠) وابن خزيمة في التوحيد رقم (٥٩٩) وابن حبان كما في الإحسان رقم (٧٠٢٢) والحاكم في المستدرك (٣/ ٢٠٣-٢٠٤) والبيهقي في الدلائل (٣/ ٢٩٨-٢٩٩) والواحدي في أسباب النزول ص١١٠، والأصبهاني في الحجة (١/ ٣٩٤).

من طريق موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري قال: سمعت طلحة بن خراش، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: لقيني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال لي ..فذكره،قال وأنزلت هذه الآية: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا﴾[آل عمران:١٦٩].

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم.

و«القرآن» كلام الله عز وجل، ووحيه وتنزيله.

والمسموع من القاريء كلام الله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿**حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ**﴾[التوبة:٦]، وإنما سمعه من القارئ.

وقال عز وجل: ﴿**يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللهِ**﴾[الفتح:١٥].

وقال: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[الحجر:٩].

وقال: ﴿**وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ. نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ**﴾[الشعراء:١٠٢-١٩٤].

وهو محفوظ في الصدور، كما قال: ﴿**بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ**﴾[العنكبوت:٤٩].

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**استذكروا القرآن فهو أشد تفصيًا من صدور الرجال [من النعم] من عقله**».[1]

وهو مكتوب في المصاحف، منظور بالعين، قال تعالى: ﴿**وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ. فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ**﴾[الطور:٢-٣].

وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد.

وقلت: هو حسن فإن موسى بن إبراهيم قد روى عنه جماعة منهم ابن المديني وهو ممن اشترط ألا يروي إلا عن ثقة.

وقوله: «كفاحًا» قال ابن الأثير في النهاية (٤/ ١٨٥): «أي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول».

[1] رواه البخاري برقم(٥٠٣٢) وليس عنده قوله: «من عقله»، ومسلم رقم(٧٩٠).

وقال: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ. فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ. لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة:٧٧-٧٩].

وعن ابن عمر رضي الله عنهمَا: «**نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو؛ مخافة أن يناله العدو**».[١]

وقال عثمان بن عفان: ما أحب أن يأتي عليَّ يوم وليلة حتى أنظر في كلام الله - يعني القراءة في المصاحف-.[٢]

وقال عبدالله بن أبي مليكة: كان عكرمة بن أبي جهل يأخذ المصحف ويقول: (كلام ربي).[٣]

وأجمع أئمة السلف، المقتدى بهم من الخلف: على أنه غير مخلوق.

وقال علي بن أبي طالب: القرآن ليس بمخلوق، ولكنه كلام الله، منه بدأ، وإليه يعود.[١]

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٩٩٠) بدون قوله: «مخافة أن يناله العدو» فليست عنده، ومسلم برقم (١٨٦٩)-٩٣.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في السنة برقم (١٢٢).
وهو معضل لأنه من طريق سفيان قال قال عثمان فذكره.

(٣) منقطع ،رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» برقم (١١٠) والدارمي في «مسنده» والحاكم (٣/ ٢٤٣) ومن طريقه البيهقي في «الشعب» رقم (٢٢٢٩) والطبراني في «الكبير» (٧/ ١٠١٨) من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة قال: «كان عكرمة بن أبي جهل يأخذ المصحف فيضعه على وجهه وهو يقول كلام ربي كلام ربي عز وجل». وهو منقطع لأن ابن أبي مليكة لم يدرك عكرمة.
وأعله الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٨٨) بالإرسال.
وعكرمة بن أبي جهل صحابي جليل أسلم عام الفتح.

وروي نحوه عن ابن مسعود[٢]،

---

(١) ضعيف ،رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٨/ ٤٧٠-٤٧١) برقم (٣٧٣و٣٧٤) من طريقين عن عبد الكريم بن الهيثم عن علي بن صالح الأنماطي قال: حدثنا يوسف بن عدي عن محبوب بن محرز، عن الأعمش عن إبراهيم بن يزيد التيمي، عن الحارث بن سويد قال: قال علي: «يذهب الناس حتى لا يبقى أحد يقول لا إله إلا الله فإذا فعلوا ذلك ضرب يعسوب الدين ذنبه فيجتمعون إليه من أطراف الأرض كما يجمع قرع الخريف.
ثم قال علي: إني لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم يقولون: (القرآن مخلوق) وليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله منه بدأ وإليه يعود».
وعبد الكريم بن الهيثم وهو ابن زيد أبو يحيى القطان مترجم في تاريخ بغداد (١١/ ٧٨-٧٩) والسير (١٣/ ٣٣٥-٣٣٦) وغيرهما وهو ثقة ثبت. ولم يجده محقق شرح السنة للالكائي.
وعلي بن صالح الأنماطي قال الذهبي: لا يعرف له خبر باطل. وذكر له حديثًا اتهم بوضعه. وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٤/ ٢٧٥) عقب حكاية كلام الذهبي: (وفي ثقات ابن حبان علي ابن صالح يروي عن عبد الله بن إدريس روى عنه أهل العراق مستقيم الحديث، فهو هذا بلا شك فينبغي التثبت في الذين يضعفهم المؤلف من قبله وينظر في من [دون] صاحب الترجمة). اهـ
وقال المعلق على « لسان الميزان» في الحاشية، قال في أ، جـ: «كذب» أي بدل: «دون».
انظر الثقات: (٨/ ٤٧٠-٤٧١).
ومحبوب بن محرز وهو التميمي القواريري العطار، ضعيف كما في «التهذيب»، وقال الحافظ في «التقريب»: لين الحديث.
والراوي في إحدى الطريقين عن عبد الكريم هو أحمد بن عثمان بن يحيى ترجمته في تاريخ بغداد (٤/ ٢٩٩-٣٠٠) وهو ثقة. ولم يجده محقق «شرح السنة للالكائي» لذا ترجمت له.
وفي الطريق الأخرى أحمد بن عبد الله بن خالد وهو الجويباري وضاع. انظر «اللسان» (١/ ٢٩٩-٣٠١).
فالأثر ضعيف لأجل محبوب بن محرز، وعلي بن صالح الأنماطي.
(٢) أثر ابن مسعود ضعيف ، رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» رقم (١١٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١/ ٥٨٩) من طريق مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عبد الله قال: «القرآن كلام الله عز وجل فمن رد منه شيئًا فإنما يرد على الله عزوجل».

وابن عباس[١]، وعمرو بن دينار، وسفيان بن عيينة[٢]: وأن الله يتكلم به حقيقة، وأن هذا القرآن الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم هو كلام الله حقيقة، لا كلام غيره.

وعند البيهقي: «فمن كذب على القرآن فإنما يكذب على الله». وبنحوهما عند الدارمي في «الرد على الجهمية» من نفس الطريق.

ومجالد وهو: ابن سعيد الهمداني ضعيف.

(١) أثر ابن عباس ضعيف ، رواه اللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » برقم (٣٧٥و٣٧٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١/ ٥٩٠-٥٩١) من طريق علي بن عاصم عن عمران بن حرير عن عكرمة عن ابن عباس فذكره وفيه قصة.

وعلي بن عاصم هو أبو الحسن الواسطي ضعيف؛ فالأثر ضعيف.

(٢) هذه العبارة بل الكلام من أول الفصل منقول من كتاب «الاقتصاد في الاعتقاد» للمقدسي ص(١٣٠) فما بعد.

والعبارة في كتاب «الاقتصاد»: (وروى عن سفيان بن عيينة قال: سمعت عمرو بن دينار يقول: أدركت مشايخنا والناس منذ سبعين سنة يقولون «القرآن كلام الله منه بدأ وإليه يعود».

وهذا الأثر رواه الدارمي في «الرد على الجهمية» ص(٨٨)، و«النقض على المريسي» (١/ ٥٧٣)، ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٢٠٥)، وذكره في «الأسماء والصفات» رقم (٥٣٢) قال الدارمي: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: قال سفيان.. فذكره.

وهذا إسناد صحيح إلى عمرو بن دينار.

وقد رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» ص(١١٧)، ضمن كتاب «عقائد السلف»، وفي «التاريخ» (٢/ ٣٣١)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» رقم (٣٨١ و٣٨٢ و٣٨٣ و٣٨٤ و٣٨٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٥٣١) من طريق الحكم بن محمد الطبري أبي مروان عن سفيان فذكره.

واختلف على الحكم بن محمد فرواه عنه:

محمد بن أبي منصور ومحمد بن عمار بن الحارث وغيرهما عند اللالكائي،وسلمة بن شبيب عند البيهقي في الأسماء والصفات.

ولا يجوز إطلاق القول بأنه حكاية عن كلام الله، أو عبارة عنه، بل إذا قرأه الناس، أو كتبوه بالمصاحف، لم يخرج بذلك أن يكون كلام الله سبحانه حقيقة. فإن الكلام إنما يضاف إلى من قاله مبتدئًا، لا إلى من قاله مبلغًا مؤديًا.

فمن زعم أن القرآن مخلوق فهو جهمي كافر، ومن زعم أنه كلام الله ووقف، ولم يقل: ليس بمخلوق، فهو أخبث من القول الأول.

ومن زعم: أن ألفاظنا وتلاوتنا له مخلوقة، والقرآن كلام الله، فهو جهمي، وقد كلَّم الله موسى عليه السلام تكليمًا منه إليه، وناوله التوراة من يده إلى يده[1]، ولم يزل عزَّ وجل متكلمًا.

كلهم رووه كرواية إسحاق بن راهويه عن سفيان عن عمرو بن دينار.
ورواه البخاري كما تقدم عن الحكم عن سفيان قال: أدركت مشايخنا منذ سبعين سنة منهم عمرو ابن دينار يقولون القرآن كلام الله وليس بمخلوق.
فالصحيح رواية الجماعة أنه من قول عمرو وأخطأ في هذه الرواية الحكم فإنه ترجمه البخاري في التاريخ (٢/ ٣٣٨) وابن أبي حاتم (٣/ ١٢٧) ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً.
قال إسحاق بن راهويه: (وقد أدرك عمرو بن دينار أجلة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من البدريين والمهاجرين والأنصار مثل جابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم. وأجلة التابعين رحمة الله عليهم، وعلى هذا مضى صدر هذه الأمة لم يختلفوا في ذلك). اهـ من «الأسماء والصفات» (١/ ٥٩٨)، و«السنن الكبرى» (١٠/ ٢٠٥) كلاهما للبيهقي وسنده صحيح فهذا إجماع من السلف.
قلت: وقول سفيان رواه أبو داود من مسائل الإمام أحمد رقم (١٧١٣) أنه قال لما سئل عن القرآن: هو كلام الله وليس بمخلوق (وفي سنده عمر بن هارون وهو البلخي متروك).
ومعنى قولهم: «وإليه يعود» أي: يسرى عليه فلا يبقى في المصاحف منه حرف ولا في الصدور منه آية. كما في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٢٧٢).

[1] صفة المناولة لله سبحانه وتعالى ،لا دليل عليها كما أبنته في الشرح والحمد لله.

والقرآن كلام الله، حروفه ومعانيه، ليس كلامه الحروف دون المعاني، ولا المعاني دون الحروف.

واحتجّ أحمد بن حنبل بأن الله تعالى كلَّم موسى، فكان الكلام من الله، والاستماع من موسى. وبقوله عز وجل: ﴿**وَلَكِنْ حَقَّ القَوْلُ مِنِّي**﴾ الآية [السجدة:١٣].

وروى الترمذي عن خباب بن الأرت: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إنكم لن تتقربوا إلى الله عز وجل بأفضل مما خرج**» يعني: القرآن.[1]

---

[1] الفصل من أوله منقول من «الاقتصاد في الاعتقاد» لعبد الغني المقدسي ص(١٣٠) فما بعد. إلا ذكر المناولة للتوراة.

حتى لفظ الحديث ليس في الترمذي بهذا اللفظ عن خباب إنما جاء من حديث أبي أمامة عند الترمذي وجاء مرسلاً.

أما حديث أبي أمامة فرواه أحمد برقم (٢٢٣٠٦) (٥/ ٢٦٨)، والترمذي برقم (٢٩١١)، ومحمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» رقم (١٧٨)، والطبراني في «الكبير» (٧٦٥٧)، والخطيب في «التاريخ» (٧/ ٨٨) و(١٢/ ٢٢٠) كلهم من طريق شيخ الإمام أحمد ،هاشم بن القاسم أبي النضر حدثنا بكر بن خنيس عن ليث بن أبي سليم عن زيد بن أرطأة عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ما أذن الله لعبد في شيء أفضل من ركعتين يصليهما، وإن البر ليُذَرُ فوق رأس العبد ما دام في صلاته وما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه» يعني القرآن.

زاد الترمذي: قال أبو النضر يعني القرآن.

وقال عقبه: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وبكر بن خنيس قد تكلم فيه ابن المبارك في آخر أمره. اهـ.

والحديث ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم، وبكر بن خنيس ضعيف جدًا، وزيد بن أرطأة ثقة لكن حديثه مرسل عن أبي أمامة كما في الجرح والتعديل (٣/ ٥٥٦).

وقد اُضطرب فيه على زيد بن أرطأة فتارة يرويه عن جبير بن نفير مرسلاً. رواه أحمد في «الزهد» ص(٣٥٠)، والترمذي رقم (٢٩١٢)، وأبوداود في «المراسيل» رقم (٥٣٨)، و«السنة»

فصل[كلام الله بحرف]

ونعتقد أن الحروف المكتوبة والأصوات المسموعة عين كلام الله عز وجل.[١]

لعبدالله بن أحمد رقم (١٠٩) عن جبير بن نفير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إنكم لن ترجعوا إلى الله بأفضل مما خرج منه يعني القرآن».
وعند أبي داود في المراسيل يعني كلامه تعالى.
وتارة يرويه عن جبير بن نفير عن عقبة بن عامر مرفوعًا به.
رواه الحاكم (٢/ ٤٤١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٥٠٢) وتارة يرويه عن جبير بن نفير عن أبي ذر مرفوعًا به. رواه الحاكم (١/ ٥٥٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٥٠٣).
والمرسل أصح، قال البخاري في «خلق أفعال العباد» ص(١٩٩) ضمن «عقائد السلف»:(... مع أن هذا الخبر لا يصح لإرساله وانقطاعه). اهـ
ورواه الطبراني في الكبير رقم (١٦١٤) عن جبير بن نوفل نحوه مرسلاً.
وفي سنده ليث وهو ابن أبي سليم ضعيف، ولعل ذكر جبير بن نوفل من أوهامه لأنه اختلط.
وأما حديث خباب بن الأرت فجاء موقوفًا. رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/ ٥١٠-٥١١)، وأحمد في «الزهد» ص(٣٥)، وعبدالله بن أحمد في «السنة» رقم (٩٦ و١١١)، والدارمي في «الرد على الجهمية» ص(٧٩)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٤١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٥١٣و٥١٤)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنةو الجماعة» برقم (٥٥٨)، والآجري في «الشريعة» برقم (١٥٧) من طريق منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل الأشجعي قال: قال خباب بن الأرت وأقبلت معه من المسجد إلى منزله فقال لي: يا هناه إن استطعت أن تقرب إلى الله فإنك لا تقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه.
هذا أثر حسن رجاله ثقات إلا فروة بن نوفل الأشجعي اختلف في صحبته والراجح عدمها، وهو صدوق فقد روى عنه جماعة، واعتمده مسلم في «صحيحه» من حديث لعائشة برقم (٢٧١٦) وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي في الكاشف:وثِّق.
[١] هذه العبارة نقلها المصنف رحمه الله من كتاب «الاقتصاد في الاعتقاد» لعبدالغني المقدسي ص(١٤٠)، بل الفصل كله منقول من ذلك الكتاب بتصرف يسير.

قال تعالى: ﴿**الم. ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ**﴾[البقرة:١-٢]، وقال: ﴿**المص**﴾[الأعراف:١]، و﴿**الر**﴾[يونس:١]، و﴿**آلم**﴾، و﴿**كهيعص**﴾[مريم:١]، و﴿**حم عسق**﴾[الشورى:١-٢].

فمن لم يقل: إن هذه الأحرف كلام الله عز وجل فقد مرق من الدين، وخرج عن جملة المسلمين.

ومن أنكر أن تكون حروفًا، فقد كابر العيان[١]، وأتى بالبهتان[٢].

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ حرفًا من كتاب الله عز وجل، فله عشر حسنات**». رواه الترمذي وصححه، ورواه غيره من الأئمة، وفيه: «**أما إني لا أقول: ﴿الم﴾ حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف**».[٣]

وقد يظن ظان أن المراد أن نفس مداد الحروف وصوت القارئ كلام الله، وهذا خطأ بل ضلال، وإنما المراد أن الحروف المكتوبة وكذا الكلام نسمعه بصوت القارئ كلام الله، لا صوت الله، كما قال عبدالغني المقدسي في كتاب «الاقتصاد» ص(١٣٢-١٣٣): والمسموع من القارئ كلام الله عز وجل ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ الله﴾[التوبة:٦]، وإنما سمعه من التالي، وقال الله عز وجل: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلاَمَ الله﴾[الفتح:١٥]. اهـ

وانظر «الفتاوى» (١٢/ ٢٤٣-٢٤٤) و(٢٦٣-٢٦٥) وغيرها من المواضع. على أن المصنف لو تحاشى هذا اللفظ الموهم لكان أحسن، والله أعلم.

(١) أي عاند ما هو معلوم ملموس مشاهد لا يحتاج إلى سوق الأدلة.

(٢) أي جاء بالباطل الذي يتحير من بطلانه كما في «لسان العرب» (١/ ٥١٣).

(٣) صحيح موقوفًا،رواه الترمذي برقم (٢٩١٠) عن محمد بن كعب القرظي قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: قال رسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف».
وقال الترمذي: ويروى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن مسعود.

ورواه أبوالأحوص عن ابن مسعود رفعه بعضهم، ووقفه بعضهم عن ابن مسعود.
وذكره البخاري في ترجمة محمد بن كعب من «التاريخ الكبير» (١/ ٢١٦) وقال: لا أدري حفظه أم لا؟.
ورواه الحاكم (١/ ٥٥٥) نحوه وفيه زيادة من طريق مسلم بن إبراهيم عن أبي الأحوص عن عبدالله به وفي سنده إبراهيم بن مسلم الهجري قال الذهبي في التلخيص: ضعيف وهو كذلك، وزاد الحافظ في «التقريب» قوله: رفع موقوفات.
ورواه عبد الرزاق في المصنف (٥٩٩٣) وابن أبي شيبة رقم (٩٩٨٣) والطبراني في الكبير برقم (٨٦٤٧) من طريق أبي عبيدة عن ابن مسعود فذكره موقوفًا وهذا إسناد منقطع.
ورواه الدارمي برقم (٣٣٥١)، والطبراني في «الكبير» برقم (٨٦٤٦ و٨٦٤٨ و٨٦٤٩) من طريق أبي الأحوص عن عبد الله موقوفًا، وهو صحيح.
ورواه ابن أبي شيبة برقم (٩٩٨١) من طريق قيس بن سكن عن عبدالله موقوفًا، وسنده صحيح.
ورواه أيضًا برقم (٩٩٨٤) من طريق علقمة والأسود عن عبدالله به.
فالراجح الموقوف على عبدالله بن مسعود وهو صحيح عنه.
وأما المرفوع فله طريقان:
الأولى: عند الترمذي من طريق محمد بن كعب وقد أخطأ في رفعه وروايته عن الصحابة مرسلة كما في «تهذيب التهذيب».
والثانية: عند الحاكم من طريق إبراهيم الهجري ضعيف يرفع الموقوفات.
والذين رووه موقوفًا، أبو الأحوص، وقيس بن سكن، وعلقمة والأسود وروايتهم صحيحة به موقوفًا.
وجاء من حديث عوف بن مالك الأشجعي مرفوعًا عند ابن أبي شيبة برقم (٩٩٨٢) يرويه عنه محمد بن كعب، وقد علمت أن روايته مرسلة، وأيضًا في سنده موسى بن عبيدة وهو الربذي يرويه عن محمد بن كعب. وموسى ضعيف.

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «**كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم مفسرة، حرفًا حرفًا**». رواه أبو داود، والنسائي، والترمذي وصححه، عن يعلى بن مملك.[١]

وعن سهل بن سعد الساعدي قال: بينا نحن نقرأ، إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «**كتاب الله واحد، وفيكم الأحمر والأسود، اقرؤا القرآن، قبل أن يأتي أقوام يقرؤن القرآن، يقيمون حروفه، كما يقام السهم، لا يجاوز تراقيهم، يتعجلون أجره، ولا يتأجلونه**». رواه الآجري.[٢]

---

[١] ضعيف ،رواه أبوداود برقم (١٤٦٦)، والنسائي (٢/ ١٨١) و(٣/ ٢١٤)، والترمذي في «سننه» برقم (٢٩٢٣)، وفي «الشمائل» برقم (٢٩٧)، وابن المبارك في «الزهد» رقم (١١٦)، وأحمد في «المسند» (٦/ ٢٩٤ و٣٠٠)، وأبوعبيد القاسم بن سلام في «فضائل القرآن» ص(١٥٦)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» ص(١٤٦) من «عقائد السلف»، والفريابي في «فضائل القرآن» رقم (١١٠)، وابن خزيمة في «صحيحه» رقم (١١٥٨)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» رقم (٥٤٠٨)، والحاكم (١/ ٣١٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ١٣)، وفي «شعب الإيمان» رقم (٢١٥٦)، والبغوي في «شرح السنة» رقم (١٢١٦).

كلهم من طريق الليث بن سعد عن عبدالله بن أبي مليكة عن يعلى بن مملك أنه سأل أم سلمة فذكره.

وقال الترمذي عقب الحديث: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث الليث بن سعد عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة.

وقد روى ابن جريج هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يقطع قراءته. وحديث الليث أصح. اهـ.

هذا حديث ضعيف لأجل يعلى بن مملك مجهول.

[٢] هذا الحديث جاء عن عدة من الصحابة:

١ - حديث سهل بن سعيد، رواه الآجري في «أخلاق أهل القرآن» برقم (٢٩)، وابن المبارك في «الزهد» رقم (٨١٣) والطبراني في «الكبير» برقم (٦٠٢١) و(٦٠٢٢).

من طريق موسى بن عبيدة الربذي عن عبد الله بن عبيدة عن سهل بن سعد قال: بينا نحن نقترئ إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: «الحمد لله كتاب الله واحد وفيكم الأخيار وفيكم الأحمر والأسود..» فذكر مثله.

وهو ضعيف به علتان:

الأولى: ضعف موسى بن عبيدة.

الثانية: عدم سماع عبد الله بن عبيدة من سهل بن سعد كما في «تهذيب التهذيب».

ورواه أبو داود برقم (٨٣١)، وابن حبان بترتيب ابن بلبان رقم (٧٦٠)، والطبراني في «الكبير» رقم (٦٠٢٤) من طريق عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن بكر بن سوادة عن وفاء بن شريح الصدفي عن سهل بن سعد نحوه، وفي سنده وفاء بن شريح مجهول الحال.

وعند أبي داود عمرو وابن لهيعة وعند ابن حبان قال: وذكر ابن سلم (شيخ ابن حبان) آخر معه.

ورواه أحمد في «المسند» (٥/ ٣٣٨) من طريق ابن لهيعة به.

ورواه أحمد في «المسند» (٣/ ١٥٥ و١٢٦) من طريق ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن أبي حمزة الخولاني عن أنس به. وفي (٣/ ١٤٦) وجعل بدل أبي حمزة وفاء الخولاني.

وابن لهيعة ضعيف فلعل هذا الاضطراب منه، والراجح الرواية السابقة أنه من مسند سهل.

٢- حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما مرفوعًا بلفظ: «اقرؤا فكل حسن وسيجيء أقوام يقيمونه كما يقام القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه».

عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، واختلف على محمد بن المنكدر.

فرواه أحمد (٣/ ٣٩٧)، وأبوداود برقم (٨٣٠)، والبيهقي في «الشعب» رقم (٢٦٤٢) من طريق حميد بن قيس الأعرج عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعًا.

وتابع حميدًا أسامة بن زيد. رواه أبويعلى برقم (٢١٩٧)، وأحمد (٣/ ٣٥٧)، والبيهقي في «الشعب» (٢٦٤٣) من طريق أسامة بن زيد الليثي عن محمد بن المنكدر عن جابر به مرفوعًا.

وهذا إسناد صحيح لكن اختلف على محمد بن المنكدر.

فرواه عبد الرزاق في المصنف رقم (٦٠٣٤)، عن ابن عيينة. وابن أبي شيبة رقم (١٠٠٥٣)، والبيهقي في «الشعب» رقم (٢٦٤١) من طريق سفيان الثوري كلاهما عن محمد بن المنكدر، فذكره مرسلاً وهو أصح؛ لأن السفيانين أرجح من حميد وأسامة بن زيد بلا شك.

٣- حديث أبي سعيد الخدري مرفوعًا بلفظ: «يكون خَلْفٌ يقرءون القرآن لا يعدو تراقيهم (يقرأ القرآن ثلاثة: مؤمن ومنافق وفاجر».

قال بشير فقلت للوليد -راويان سيأتي ذكرهما-: (ما هؤلاء الثلاثة؟ فقال: المنافق كافر به، والفاجر يتأكل به، والمؤمن يؤمن به).

رواه أحمد (٣/ ٣٨-٣٩) والبخاري في «خلق أفعال العباد» ص(٢١٦) من «عقائد السلف»، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٧٤) و(٤/ ٥٤٧)، وابن حبان برقم (٧٥٥) بترتيب ابن بلبان، والبيهقي في «الشعب» (٢٩٢٦)، والآجري في «أخلاق أهل القرآن» رقم (٤٠).

كلهم من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ عن حيوة بن شريح أخبرني بشير بن أبي عمرو الخولاني أن الوليد بن قيس حدثه أنه سمع أبا سعيد فذكره.

وقال الحاكم في الموضع الأول: صحيح رواته حجازيون وشاميون أثبات ولم يخرجاه.

وفي الموضع الثاني قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وهذا حديث رجاله ثقات غير الوليد بن قيس وهو التجيبي المصري، روى عنه جماعة، ووثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات فمثله يحتمل التحسين.

وللحديث طريق أخرى عند أبي عبيد في فضائل القرآن (٢٠٥-٢٠٦).

والبيهقي في «الشعب» رقم (٢٦٣٠)، والبغوي في «شرح السنة» رقم (١١٨٢) من طريق ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد به فذكره. وابن لهيعة وهو عبد الله ضعيف.

فحديث أبي سعيد حسن في أقل درجاته.

٤- حديث عبد الرحمن بن شبل قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «اقرؤوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به».

رواه أحمد (٣/ ٤٢٨و٤٤٤) وأبوعبيد في «فضائل القرآن» ص(٢٠٥) من طريقين عن عبدالرحمن به وهو صحيح.

٥- حديث عمران بن حصين مرفوعًا، بلفظ: «اقرؤوا القرآن واسألوا الله به، فإن بعدكم قومًا يقرءون القرآن يسألون الناس به».

رواه أحمد (٤/ ٤٣٦-٤٣٧ و٤٣٩)، والترمذي برقم (٢٩١٧)، والبيهقي في «الشعب» (٢٦٢٨)، والآجري في «أخلاق أهل القرآن» رقم (٤١و٤٢) وغيرهم من طريق خيثمة عن الحسن عن عمران بن حصين فذكره.

وخيثمة هو ابن أبي خيثمة أبو نصر البصري قال الحافظ في التقريب: لين الحديث والحسن لم يسمع من عمران بن حصين كما في «تحفة التحصيل».

وجاء من حديث عقبة بن عامر عند أحمد (٤/ ١٥٣) قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونحن نتدارس القرآن قال: «تعلموا القرآن واقتنوه...» وهو حسن.

وروى أبو عبيد في «فضائل القرآن» بإسناده، قال: سئل علي رضي الله عنه عن [الجنب]، يقرؤون القرآن؟ قال: لا، ولا حرف[1].

وبالجملة فالحديث صحيح لشواهده وإنما ذكرت هذه الشواهد لقوله «يتعجلونه ولا يتأجلونه».
وأما قوله: «يقرءون القرآن يقيمون حروفه كما يقام السهم لا يجاوز تراقيهم». فثابت في «الصحيحين» عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبًا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية».
رواه البخاري رقم(٤٣٥١) ومسلم (١٠٦٤)-١٤٤ و١٤٥.
وحديث علي رواه البخاري برقم(٣٦١١) ومسلم (١٠٦٦) وسهل بن حنيف رواه البخاري برقم(٦٩٣٤) ومسلم(١٠٦٨). وأبي ذر عند مسلم (١٠٦٧) ومعنى قوله: «الأحمر والأسود»، قال في «عون المعبود» (٣/ ٦٠): معناه «فيكم العربي والعجمي». اهـ
وقال العيني في «شرح سنن أبي داود» (٤/ ١٣): المراد بالأحمر: العجم لأن الغالب على ألوانهم الحمرة، والمراد من الأبيض: أهل فارس لأن الغالب على ألوانهم البياض، والمراد من الأسود: العرب لأن الغالب على ألوانهم الأدمة والسمرة. والمقصود أن فيكم طوائف مختلفة. اهـ
[1] الأثر حسن وقوله (ولا حرف)كذا في المطبوع وصوابه «ولا حرفًا» وكذا هو في الرواية.
وأبوعبيد هو القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤). إمام مشهور له كتاب فضائل القرآن وكتاب «الأموال» وغيرهما.
وأثر علي رواه أبو عبيد في فضائل القرآن صـ١٩٧، وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (١/ ١٠٢) وهذا لفظهما، وعبد الرزاق في المصنف رقم (١٣٠٦)، وأحمد في المسند (١/ ١١٠) بنحو روايتهما وفيه: «ولا آية»، وأبويعلى (٣٦٥) بلفظ: «.. فأما الجنب فلا والله» من طريق عامر بن السمط عن أبي الغريف عن علي فذكره.
وهذا أثر حسن فعامر ثقة. وأبو الغريف: هو عبيد الله بن خليفة الهمداني المرادي قال يعقوب بن سفيان في «المعرفة» (٣/ ٢٠٠): ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات».
وقال أبوحاتم: كان على شرطة علي وليس بالمشهور، قيل له: هو أحب إليك أو الحارث الأعور؟ قال: الحارث أشهر، هذا شيخ قد تكلموا فيه من نظراء أصبغ بن نباتة.
وقال ابن سعد: كان قليل الحديث. وذكره ابن البرقي فيمن احتملت روايته وقد تكلموا فيه، وقال الحافظ في «التقريب»: صدوق رمي بالتشيع.

وروى نحوه عن ابن المبارك، وزاد: من قال: لا أؤمن بهذه اللام، فقد كفر.[١]

وقال أيضًا: من حلف بسورة البقرة، فعليه بكل حرف منها يمين.[٢]

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٧٦): رجاله موثقون. اهـ

(١) ضعيف رواه أبوعثمان الصابوني في كتابه «عقيدة السلف أصحاب الحديث» رقم (١٨) عن عبدالله بن المبارك قال: من كفر بحرف من القرآن فقد كفر [يعني] بالقرآن، ومن قال لا أؤمن بهذا الكلام فقد كفر.

وفي سنده محمد بن عبدالله الجراحي ويحيى بن سوية وعبدالكريم السكري وعلي الباشاني لم أجد تراجم مستقلة لهم.

(٢) ضعيف ، رواه عبد الرزاق في «المصنف» برقم (١٥٩٥٠) عن ابن جريج قال: أُخبرت عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود أنه سمع رجلاً يقول: وسورة البقرة يحلف بها، فقال: «أما إن عليه بكل حرف منها يمينًا».

وهو ضعيف لجهالة شيخ ابن جريج.

ورواه عبدالرزاق برقم (١٥٩٤٧)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» برقم (٣٧٩)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٤٣) من طريق الأعمش عن عبدالله بن مرة عن أبي كنف أن ابن مسعود مر برجل فذكره بلفظ: «بكل آية».

وأبو كنف مجهول الحال ذكره ابن أبي حاتم (٩/ ٤٣١) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

ورواه البيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٤٣) خالد بن عبد الله من طريق أبي سنان الشيباني عن عبدالله بن أبي الهذيل عن حنظلة بن خويلد العنبري قال خرجت مع ابن مسعود فذكره.

وخالفه سفيان فجعل بدل حنظلة بن خويلد عبد الله بن حنظلة.

وفي السند الأول أبونصر بن قتادة لم أجد له ترجمة، وفي السند الثاني سفيان بن محمد وهو الفزاري اتهم بسرقة الحديث.

وأبوسنان الشيباني سعيد بن سنان البرجمي حسن الحديث.

ولا يضر هذا الاختلاف لأنه كيفما دار دار على ثقة لو صح. وعبدالله بن حنظلة له رؤية.

ورواه البيهقي عن الحسن مرسلاً وقال: هذا الحديث إنما روي من وجهين جميعًا مرسلاً، وروي عن ثابت بن الضحاك موصولاً مرفوعًا وإسناده ضعيف، وروي في ذلك عن ابن مسعود...

فقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه مع الحديث المرسل فيه دليل على أن الحلف بالقرآن يكون يمينًا في الجملة ثم التغليظ في الكفارة متروك بالإجماع. اهـ

وقال طلحة بن [مصرف]: قرأ رجل على معاذ بن جبل القرآن، فترك واوًا، فقال: لقد تركت حرفًا أعظم من أحد.

وقال الحسن البصري: قال الله تعالى: ﴿**كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ**﴾[ص:٢٩]، وما تدبر آياته إلا اتباعه، أما والله ما هو بحفظ حروفه، وإضاعة حدوده، حتى أن أحدهم ليقول: لقد قرأت القرآن كله، فما أسقطت منه حرفًا، وقد أسقطه والله كله.[1]

وقول المصنف: «وقال أيضًا» بعد ذكر أثر لابن المبارك يوهم أو يدل أن القائل ابن المبارك، وليس بصحيح، فهذا القول لابن مسعود، لا لابن المبارك، والعبارة منقولة بنصها من «الاقتصاد في الاعتقاد» لعبد الغني المقدسي ص(١٤٦) بل الفصل كله، و المقدسي عطف على كلام لابن مسعود فأصاب، وعطف المصنف على كلام لابن المبارك فأخطأ في العزو لابن المبارك.

[1] ذكره ابن كثير في تفسيره (٧/ ٣٠١١) وعزاه لابن أبي حاتم بدون إسناد.

والحسن هو الحسن بن أبي الحسن (يسار) أبو سعيد البصري من أئمة التابعين مات سنة ١١١.

فصل [كلام الله بصوت]

وأما «الصوت» فقد ورد في رواية عبدالله بن [أنيس] مرفوعًا في حديث الحشر: «**فيناديهم سبحانه بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب**». رواه أحمد، وجماعة من الأئمة، واستشهد به البخاري.[1]

---

[1] ضعيف، رواه أحمد في المسند (٣/ ٤٩٥) والبخاري في الأدب المفرد برقم (٩٧٠) وعلقه في الجامع (١/ ٢٠٨) من «الفتح» بصيغة الجزم، وكذا في «خلق أفعال العباد» ص«١٣١» من «عقائد السلف»، وفي «الجامع» (١٣/ ٤٦١) من «الفتح» بصيغة التمريض، وكذا في «التاريخ» (٧/ ١٦٩-١٧٠) والحارث بن أسامة برقم (٣٩) من زوائده، وابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٥١٤)، وفي «الآحاد والمثاني» برقم (٢٠٣٤)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٣٤-٤٣٨) و(٤/ ٥٧٤-٤٧٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (١٣١ و٦٠٠) مختصرًا، والخطيب البغدادي في «الرحلة» رقم (٣١و ٣٢)، و«الجامع» رقم (١٦٨٦)، والطبراني في «الأوسط» رقم (٨٥٨٨)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» رقم (٥٦٥ و٥٦٦)، والمزي في «تهذيب الكمال» في ترجمة القاسم بن عبدالواحد (٢٣/ ٢٩٣-٢٩٤)، وابن حجر في «تغليق التعليق» (٥/ ٣٥٥-٣٥٦).

من طريق القاسم بن عبدالواحد المكي عن عبد الله بن محمد بن عقيل أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: بلغني حديث عن رجل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاشتريت بعيرًا ثم شددت عليه رحلي فسرت إليه شهرًا حتى قدمت عليه الشام، فإذا عبد الله بن أنيس فقال للبواب: قل له: جابر على الباب فقال: ابن عبدالله؟ قلت: نعم. فخرج يطأ ثوبه فاعتنقني واعتنقته، فقلت: حديثًا بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في القصاص فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن أسمعه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «يحشر الناس يوم القيامة – أو قال: العباد- عراة غرلاً بهما» قال: قلنا: وما بهما؟ قال: «ليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه حتى

وعن ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إذا تكلم الله بالوحي، سمع صوته أهل السماء، كسلسلة على صفوان، فيخرون سجدًا**». الحديث.[١]

اللطمة». قال: قلنا: كيف؟ وإنا إنما نأتي الله عز وجل عراة غرلاً بهما؟ قال: «بالحسنات والسيئات».

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وسكت عليه الذهبي.

وقال الحافظ في «الفتح» (١/ ٢١٠): إن الإسناد حسن وقد اعتضد.

وحسن إسناده المنذري في «الترغيب والترهيب».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٣٤٧): وعبدالله بن محمد ضعيف.

والقاسم بن عبدالواحد المكي روى عنه جماعة ولم يوثقه معتبر. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وذكره ابن حبان في «الثقات»، كما في «تهذيب التهذيب». وعبد الله بن محمد بن عقيل اختلف أهل العلم في الاحتجاج بحديثه، وهو ضعيف.

و للحديث شاهد عند الطبراني في مسند الشاميين برقم (١٥٦) وتمام في فوائده برقم (١٧٤٦) من الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام.

من طريق عثمان بن سعيد الصيداوي ثنا السليم بن صالح عن ابن ثوبان عن الحجاج بن دينار عن محمد بن المنكدر عن جابر فذكره.

وتصحف عند الطبراني من سليم إلى سليمان وهو خطأ.

وقال الحافظ في «الفتح» (١/ ٢٠٩): إسناده صالح.

قلت: وسليمان بن صالح قال الذهبي «الميزان» (٢/ ٢٣٢): لا يعرف. وأقره الحافظ في «اللسان» (٣/ ١٢٩).

وله شاهد عند الخطيب في «الرحلة» برقم (٣٣) وفي سنده عمر بن صبح التميمي العدوي كذاب.

فهاتان الطريقان لا تصلحان في الشواهد وعُدنا للطريق الأولى.

فالحديث ضعيف.

[١] صحيح بشواهده، رواه أبو داود برقم (٤٧٣٨) حدثنا أحمد بن أبي سريح الرازي وعلي بن الحسين بن إبراهيم وعلي بن مسلم،وابن خزيمة برقم (٢٠٧) حدثنا علي بن الحسين بن إبراهيم. والآجري في «الشريعة» (٦٦٩) من طريق علي بن الحسين بن إبراهيم. وابن حبان برقم (٣٧)، والخطيب في «التاريخ» (١١/ ٣٩٢-٣٩٣)، وابن حجر في «تغليق التعليق» (٥/ ٣٥٤) من طريق علي بن الحسين بن إشكاب،واللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » برقم

(٥٤٧-٥٤٨) من طريق علي بن الحسين بن إشكاب والحسن بن محمد بن الصباح، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٤٣٣و٤٣٤) من طريق علي بن الحسين بن إشكاب، وعلي بن الحسين بن إبراهيم، وعلي بن مسلم كلهم عن أبي معاوية حدثنا الأعمش عن مسلم – وهو ابن صبيح أبو الضحى -عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل، حتى إذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم قال: فيقولون: يا جبريل ماذا قال ربك؟ فيقول: الحق، فيقولون: الحق الحق».

ورواه جماعة آخرون فخالفوا أبا معاوية في الطريق الأولى فرووه عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عبدالله موقوفًا وهم:

١- أبوحمزة. حفص بن غياث عند البخاري في «خلق أفعال العباد» ص(١٩٣) من «عقائد السلف».

٢- شعبة بن الحجاج عند ابن خزيمة رقم (٢٠٩)، والدارمي في «الرد على الجهمية» ص(٧٩)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنةو الجماعة» رقم (٥٤٩).

٣-ابن نمير عند ابن خزيمة رقم (٢١٠)، و«السنة» لعبدالله بن أحمد رقم (٥٣٧).

٤-وكيع عند ابن خزيمة رقم (٢١١) ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة رقم (٢١٧).

٥-سفيان الثوري عند أبي الشيخ في كتاب «العظمة» رقم (١٤٤).

٦-جرير بن عبد الحميد في «السنة» لعبد الله بن أحمد رقم (٥٣٧).

٧-عبد الرحمن بن محمد المحاربي في «السنة» لعبد الله بن أحمد رقم (٥٣٦).

٨-أبو معاوية نفسه رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» برقم (٥٣٧) وابن خزيمة برقم (٢٠٨) والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٤٣٢).

فالذين خالفوا أبا معاوية الضرير فرووه موقوفًا أرجح بلا شك، فالراجح في حديث ابن مسعود الوقف، وعلقه البخاري في جامعه (١٣/ ٤٦٠) موقوفًا، وقال الخطيب في «التاريخ» (١١/ ٣٩٣): هكذا رواه ابن إشكاب عن أبي معاوية مرفوعًا، وتابعه على رفعه أحمد بن أبي سريج الرازي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وعلي بن مسلم الطوسي جميعًا عن أبي معاوية وهو غريب. ورواه أصحاب أبي معاوية عنه موقوفًا وهو المحفوظ من حديثه. اهـ.

وذكره الدارقطني في «العلل» (٥/ ٢٤٢-٢٤٣) وقال:(والموقوف هو المحفوظ)اهـ.

وللحديث شاهد صحيح ، بل في صحيح البخاري برقم (٤٨٠٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة

وقول القائل: إن الحروف والأصوات لا تكون إلا من مخارج، باطل ومحال.

قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾[ق: ٣٠].

وكذا قوله إخبارًا عن السماء والأرض أنهما قالتا: ﴿أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]. فجعل القول لا من مخارج، ولا أدوات.

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كلمته الذراع المسمومة[1].

بأجنحتها خضعانًا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحق وهو العلي الكبير».

قال الحافظ: (٨/ ٦٨٣-٦٨٤) عقب الحديث:

قوله: «كأنه» أي القول المسموع (سلسلة على صفوان) هو مثل قوله بدء الوحي (صلصلة كصلصلة الجرس) وهو صوت الملك بالوحي، وقد روى ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه «إذا تكلم الله بالوحي يسمع أهل السماء صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون أنه من أمر الساعة وقرأ: حتى إذا فزع... الآية» وأصله عند أبي داود وغيره وعلقه المصنف موقوفًا، ويأتي في كتاب التوحيد إن شاء الله تعالى قال الخطابي: «الصلصلة صوت الحديد إذا تحرك وتداخل وكأن الرواية وقعت له بالصاد وأراد أن التشبيه في الموضعين بمعنى واحد، فالذي في بدء الوحي هذا والذي هنا جر السلسلة من الحديد على الصفوان الذي هو الحجر الأملس يكون الصوت الناشئ عنهما سواء». اهـ

وفي «صحيح البخاري» برقم (٤٧٤١ و٧٤٨٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «يقول الله يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك. فينادى بصوتٍ: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثًا إلى النار.. ».

والحديث في «صحيح مسلم» برقم (٢٢٢) بدون ذكر لفظه الصوت.

[1] صحيح ،رواه الدارمي برقم (٦٩)، وأبوداود برقم (٤٥١٠)، ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢٦٢) من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال: كان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يحدث: أن يهودية من أهل خيبر سمت شاة مصلية ثم أهدتها إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فأخذ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذراع فأكل منها وأكل الرهط من أصحابه معه، ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ارفعوا أيديكم.. » وأرسل النبي صلى الله عليه

وعلى آله وسلم إلى اليهودية فدعاها فقال لها: «أسممت هذه الشاة»؟ فقالت: نعم. من أخبرك؟ فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أخبرتني هذه في يدي للذراع. فقالت: نعم... ».

وهذا إسناد منقطع بين الزهري وجابر فإنه لم يسمع منه قاله سفيان بن عيينة كما في «تحفة التحصيل» ص(٢٨٧).

واختلف على الزهري فيه فرواه البيهقي في الدلائل (٤/ ٢٦٠-٢٦١) من طريق معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك مرسلاً.

وقال البيهقي (٤/ ٢٦٢): هذا مرسل، ويحتمل أن يكون عبدالرحمن حمله عن جابر بن عبدالله.

وله طريق عند الطبراني في «الكبير» (١٩/ ٧٠برقم ١٣٧) من طريق ابن أبي ذئب عن الزهري عن عبدالرحمن ابن كعب عن أبيه فذكر لكن في سندها أحمد بن بكر البالسي ضعيف.

وله طريق أخرى عند البيهقي (٤/ ٢٦٣) من طريق موسى بن عقبة عن الزهري مرسلاً من قوله.

ورواية شعيب بن أبي حمزة أرجح لأنه من أثبت الناس في الزهري (أي رواية حديث جابر) لاسيما وقد تابع شعيبًا يونس عن الزهري مثله. رواه البيهقي في «السنن» (٨/ ٤٦).

وله طريق أخرى عن جابر موصولة عند البيهقي في «الدلائل» (٤/ ٢٦٠) من طريق عثمان بن جبلة عن عبد الملك بن أبي نضرة عن أبيه عن جابر فذكره.

وفي سندها خلف بن عبد العزيز بن عثمان مجهول الحال.

ومحمد بن رزام المروزي لم أجد له ترجمة.

وعند البيهقي عثمان بن أبي جبلة وهو خطأ، والصواب عثمان بن جبلة كما في التهذيب.

واختلف على عبد الملك فرواه البزار كما في كشف الأستار برقم (٢٤٢٤) من طريق أبي عتاب سهل بن حماد عن عبد الملك بن أبي نضرة عن أبيه عن أبي سعيد فذكره.

وقال البزار: لا نعلمه يروى عن أبي سعيد إلا من هذا الوجه.

وتصحف عند البزار من أبي عتاب إلى أبي غياث والصواب أبو عتاب كما في التهذيب.

وعثمان بن جبلة أرجح من أبي عتاب سهل بن حماد، فعثمان ثقة، وسهل صدوق، لكن طريق عثمان ضعيفة كما تقدم، فالراجح طريق سهل أنه من حديث أبي سعيد وهو حسن لذاته.

وجاء أيضًا من حديث أنس رواه البزار كما في كشف الأستار برقم (٢٤٢٣) من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن عن أنس فذكره، ومبارك يدلس ويسوى مع كونه حسن الحديث .

وجاء مرسلاً من مراسيل أبي سلمة بن عبدالرحمن رواه الدارمي برقم (٦٨)، وأبوداود برقم (٤٥١١).

فالحديث صحيح والحمد لله.

وأنه سلم عليه الحجر[١]،

وسلمت عليه الشجرة[٢].

وبالجملة، فالقرآن العظيم هو كتابه المبين، وحبله المتين، أنزله على سيد المرسلين، بلسان عربي مبين، وهو سور، وآيات، وأصوات، وحروف، وكلمات، له أول وآخر، متلو بالألسنة، محفوظ في الصدور، مكتوب في المصاحف، مسموع بالآذان.

قال تعالى: ﴿**بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ**﴾[العنكبوت:٤٩]. وقال تعالى: ﴿**لَوْ كَانَ البَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي**﴾[الكهف:١٠٩]. وقال تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ. فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ**﴾[الواقعة:٧٧-٧٨].

والقرآن هو هذا الكتاب العربي الذي قال فيه: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا القُرْآنِ وَلاَ بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ**﴾[سبأ:٣١].

على أن أصل قصة السم في البخاري برقم (٢٦١٧) ومسلم برقم (٢١٩٠) عن أنس.
وعند البخاري عن أبي هريرة برقم (٥٧٧٧) وليس فيهما قصة تكلم الذراع.

[١] رواه مسلم برقم (٢٢٧٧) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ، كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الآنَ».

[٢] ضعيف جدًا .رواه الترمذي برقم (٣٦٢٦)من حديث علي وقال : غريب .وفي سنده عباد بن أبي يزيد الكوفي مجهول عين ،والوليد بن عبدالله بن أبي ثور الهمداني المرهبي الكوفي ضعيف جداًوقال ابن نمير : كذاب .فالحديث ضعيف جداً.

وقال بعضهم فيه: ﴿**إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ**﴾[المدثر:٢٥]، فتوعده الله بإصلائه سقر. وقال بعضهم: هو شعر، فقال تعالى: ﴿**وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ**﴾[يس:٦٩].

فلما نفى سبحانه عنه الشعر، وأثبته قرآنًا، لم تبقَ شبهة لذي لب في أن القرآن هو هذا الكتاب العربي، الذي علم أوله وآخره.

فمن زعم: أن القرآن اسم لغيره دونه، بان جهله وحمقه، قال تعالى: ﴿**وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ**﴾[البقرة:٢٣].

وقال تعالى: ﴿**قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا القُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾[الإسراء:٨٨]. ولا يجوز أن يتحداهم بالإتيان، بمثل ما لا يدرى ما هو، ولا يعقل معناه.

فصل[يشمل أقسام التوحيد الثلاثة][١]

والله سبحانه خالق لجميع المخلوقات، عالم بجميع المعلومات، من الجزئيات والكليات، قادر على جميع الممكنات[٢]، وعلى أن يخلق مثلهم، وهو الخلاق العليم، مريد لجميع الكائنات، سميع بصير، لا شبه له ولا مثل، ولا ضد ولا ند، ولا شريك له في وجوب الوجود، ولا في استحقاق العبادة، ولا في الخلق والأمر والتدبير، ولا يشفي مريضًا، ولا يرزق مرزوقًا، ولا يكشف ضرًا، إلا هو.

ولا يحل في غيره، ولا يحل غيره فيه، ولا يتحد غيره به، ولا يقوم حادث بذاته، ولا في ذاته حدوث، وإنما الحدوث تتعلق في تعلق الصفات بمتعلقاتها.

بريء عن التجدد والحدوث من جميع الوجوه، ولا يصح عليه الجهل، ولا الكذب، وهو فوق العرش، كما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله، ولا يحتاج إلى شيء في ذاته وصفاته، ولا حاكم عليه، ولا حكم إلا له، ولا يجب عليه شيء بإيجاب غيره، وهو لا يخلف الميعاد.

وجميع أفعاله تتضمن الحكمة، ولا قبيح منه، ولا ينسب في فعله إلى جور وظلم، وليس للعقل حكم في حسن الأشياء وقبحها، وله الأسماء الحسنى، والمثل الأعلى، ولا حاكم سواه، ولا معبود إلا إياه.

---

[١] ولي في ذلك كتاب بحمد الله بعنوان «الجامع الصحيح في توحيد رب العالمين ».

[٢] بل هو قادر على كل شيء، ومزيد بيان ذلك ذكر الشرح .

فصل[في الإيمان]

و«الإيمان» قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح، مطابقًا للكتاب والسنة والنية، لقوله صلى الله عليه وسلم: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى**»[١].

والإيمان يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، قال الله تعالى: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا**﴾[التوبة:١٢٤].

وقال تعالى: ﴿**لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ**﴾[الفتح:٤].

وقال تعالى: ﴿**وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا**﴾[المدثر:٣١].

وفي الحديث: «**الإيمان بضع وسبعون شعبة، أفضلها: لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق**»[٢]. فجعل القول والعمل جميعًا من الإيمان.

---

[١] رواه البخاري رقم (١)،ومسلم (١٩٠٧) وعند مسلم (بالنية) بدل (بالنيات) . ولفظ (النية) عند البخاري برقم (٦٦٨٩).

[٢] الحديث رواه مسلم برقم (٣٥) ٥٨ عن أبي هريرة رضي الله عنه على الشك «بضع وسبعون – بضع وستون– شعبة » بزيادة «والحياء شعبة من الإيمان».
وقد روى البخاري برقم (٩) ومسلم (٣٥)-٥٧ هذه القطعة المشكوك فيها بغير شك بلفظ: «بضع وستون شعبة».
ورجح هذا الحافظ، والبيهقي وابن الصلاح كما في «الفتح» (١/ ٧٣) وهو ما رجحه شيخنا الوادعي رحمه الله.
على أن العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» رقم (١٧٦٩) رجح رواية مسلم ونقله عن الحليمي وقبله عياض.

ومع ذلك لا يكفر أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر، كما قالت الخوارج، بل الأخوة الإيمانية باقية مع المعاصي، كما قال تعالى في آية القصاص: ﴿**فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ**﴾[البقر:١٧٨]

وقال تعالى: ﴿**وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ. إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ**﴾[الحجرات:٩-١٠].

ولا يسلب من الفاسق اسم الإيمان المطلق بالكلية، ولا يخلد في النار، كما قالت المعتزلة، بل للفاسق الملي اسم الإيمان، كما في قوله تعالى: ﴿**فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ**﴾[النساء:٩٢].

وقد لا يدخل في اسم الإيمان المطلق، كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ**﴾[الأنفال:٢].

وقوله: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن**»[1].

وأما رواية الترمذي: «أربع وستون» فهي ضعيفة، شذ بها عمارة بن غزية خالف عبد الله بن دينار، وعبد الله أرجح وروايته في الصحيح.

وقد أعلها الحافظ وجنح إلى إعلاله الألباني.

والبضع: هو القطعة من الشيء والفرقة منه، واستعملت العرب البضع فيما بين الثلاث إلى العشرة. والشعبة أيضًا القطعة من الشيء والفرقة منه، ومنه شعب الإيمان وشعب.

[1] رواه البخاري رقم (٢٤٧٥)، ومسلم (٥٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ونحو ذلك، فهو مؤمن ناقص الإيمان، أو مؤمن بالإيمان، فاسق بالكبيرة، فلا يعطى الاسم المطلق، ولا يسلب مطلق الاسم.

فلا يشهد على أحد من أهل القبلة: أنه في النار لذنب عمله، ولا لكبيرة أتاها، ولا نخرجه عن الإسلام بعمل، إلا أن يكون ذلك في حديث كما جاء، وكما روي، فيصدقه ويقبله، ويعلم أنه كما روي، نحو: ترك الصلاة، وشرب الخمر، وما أشبه ذلك، أو يبتدع بدعة ينسب صاحبها إلى الكفر، والخروج من الإسلام، فيتبع ذلك، ولا يجاوزه.

فصل[في الفرق بين الإسلام والإيمان]

والإيمان هو الإسلام، قال الله تعالى: ﴿**قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا**﴾[الحجرات:١٤].

وعن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت**»[١]. فهذا حقيقة الإسلام.

وأما الإيمان، فعن عمر بن الخطاب: أن جبريل عليه السلام قال: للنبي صلى الله عليه وسلم: «**ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله**». قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت؟ قال: «**نعم**». أخرجه مسلم[٢]، وأبوداود[٣]، وغيرهما[٤].

---

(١) رواه البخاري رقم (٨)، ومسلم (١٦)-٢٢.

(٢) مسلم برقم (٨).

(٣) رواه أبو داود برقم (٤٦٩٥).

(٤) وأحمد في «المسند» (١/ ٥١٥٢)، والترمذي برقم (٢٦١٠)، والنسائي (٨/ ٩٧)، وابن ماجه برقم (٥١) وغيرهم أيضًا، وليس عندهم قوله: «من الله. قال فإذا فعلت فقد آمنت؟ قال: نعم». وهي عند ابن منده برقم (١٣و١٤) وليس عنده قوله: «من الله».

وفيه من الأدلة لو استقصينا لأدى إلى الإملال. وفي حديث سعد بن أبي وقاص: إني [لأراه][1] مؤمنًا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أو مسلمًا**». فذكر ثلاثة وأجابه بمثل ذلك[2].

قال الزهري: فزي الإسلام الكلمة، والإيمان والعمل الصالح[3].

قلت: فعلى هذا قد يخرج الرجل من الإيمان إلى الإسلام، ولا يخرج من الإسلام إلا إلى الكفر بالله تعالى وتبارك أعاذنا الله منه.

---

[1] في المطبوع لا راد، والصواب ما أثبتناه.

[2] رواه البخاري برقم (٢٧)، ومسلم (١٥٠).

[3] صحيح ،رواه عبدالله بن أحمد في «السنة» (١/ ٣٥١ برقم ٧٥٢).

تنبيه : الأدلة التي ذكرها المصنف تؤيد قول من قال بالفرق بين الإسلام والإيمان .

والراجح في المسألة في الشرح، وهو أنهما إن اجتمعا افترقا وإن افترقا اجتمعا .

فصل[في الإيمان بالقدر]

ويجب الإيمان بالقدر، خيره وشره، وحلوه ومره، وقليله وكثيره، أنه من الله تعالى، ليس في العالم شيء يخرج عن تقديره، ولا يصدر شيء إلا عن تدبيره وقضائه، ولا محيد لأحد عن القدر المقدور. ولا يتجاوز ما خط له في اللوح المحفوظ، لا خير ولا شر، إلا بمشيئته.

خلق من شاء للسعادة، واستعمله بها فضلاً، وخلق من أراد للشقاوة، واستعمله بها عدلاً، فهو سر استأثر الله تعالى به، وحجبه عن خلقه: ﴿**لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ**﴾[الأنبياء:٢٣].

قال الله: ﴿**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ**﴾ [الأعراف:١٧٩].

وقال تعالى: ﴿**وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**﴾[السجدة:١٣].

وقال: ﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾[القمر:٤٩].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**اعملوا، فكل ميسر لما خلق له**»(١).

خلق الخلائق وأفعالهم، وقدر أرزاقهم وآجالهم، يهدي من يشاء برحمته، ويضل من يشاء بحكمته، قال تعالى: ﴿**فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلاَمِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ**﴾[الأنعام:١٢٥].

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٩٤٩)، ومسلم(٢٦٤٧)عن علي رضي الله عنه .

وقال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ﴾[الحديد:٢٢].

ولا يجوز أن يجعل قدر الله تعالى وقضاؤه حجة بعد الرسل، ونعلم أن لله الحجة علينا بإنزال الكتب، وبعثه الرسل، وما أمر الله تعالى ونهى إلا لمستطيع الفعل والترك، ولم يجبر أحدًا على معصية، ولا اضطره على ترك الطاعة.

قال تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾[البقرة:٢٨٦].

وقال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[التغابن:١٦].

وقال: ﴿اليَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لاَ ظُلْمَ اليَوْمَ﴾[غافر:١٧].

فدلّ على أن للعبد كسبًا يجزى على حسنته بالثواب، وعلى سيئته بالعقاب، وهو واقع بقضاء الله وقدره سبحانه وتعالى.

والإيمان بالقدر على درجتين، كل درجة تتضمن شيئين:

الأولى: الإيمان بأن الله عليم بما يعمل الخلق، بعلمه القديم، الذي هو موصوف به، وقد علم جميع أحوالهم من الطاعات والمعاصي، والأرزاق والآجال، ثم كتب في اللوح المحفوظ مقادير الخلق.

و«**أول ما خلق الله القلم، وقال له: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة**»[1].

---

[1] صحيح ،وقد جاء عن جماعة من الصحابة.

الأول: حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

رواه أحمد (٥/ ٣١٧) من طريقين، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٤/ ١١٤) وابن أبي عاصم في «السنة» رقم (١٠٣و ١٠٤و ١٠٥و ١٠٧) وأبوداود الطيالسي كما في مسنده رقم (٥٧٧) والترمذي رقم (٢١٥٥و٣٣١٩)والفريابي في «القدر» (٧٥) والآجري في «الشريعة» رقم (١٨٠

و٣٤٦) والطبراني في «مسند الشاميين» رقم (١٩٤٩) من طريق الوليد بن عباد بن الصامت عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعلى آله وسلم فذكره. وهذا صحيح.
ورواه الشاشي في مسنده رقم (١١٩٢) بلفظ: «من أول ما خلق الله القلم» ولفظة (من) منكرة. زادها عبد الواحد بن سليم السلمي ضعيف وتارة، يذكرها وتارة لا يذكرها.
ورواه أبوداود برقم (٤٧٠٠)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٥٩)، وأبونعيم في «الحلية» (٥/ ٢٤٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٠٤)، وفي «الاعتقاد» ص(١٤٩-١٥٠) من طريق يحيى بن حسان عن رباح بن الوليد عن إبراهيم بن أبي عبلة عن أبي حفصة عن عبادة أنه قال لابنه فذكره.
وتصحف أبو حفصة عند أبي نعيم إلى أبي حفص.
وقد رواه ابن أبي عاصم برقم (١٠٢) فخالف مروانُ بن محمد يحيى بنَ حسان فجعل بدل أبي حفصة أبا عبد العزيز الأردني.
وقد قال العلامة الألباني: لم أعرفه .اهـ وأنا لم أجد له ترجمة.
وكذا خالفه –أي يحيى بن حسان– مروان نفسه عند الطبراني في مسند الشاميين رقم (٥٨) فجعل بدل أبي حفصة، أبا يزيد الأزدي وهو غيلان بن جرير: ثقة، ترجمته في «السير» (٥/ ٢٣٩).
ورواه الآجري في «الشريعة» رقم (١٨١) من طريق محمد بن عبادة عن أبيه. ومحمد بن عبادة مجهول حال.
لكن الحديث صحيح كما تقدم.
الثاني حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:
رواه ابن أبي عاصم في «السنة» رقم (١٠٦)، والآجري في «الشريعة» رقم (٣٣٩) من طريق أبي توبة الربيع بن نافع عن بقية بن الوليد حدثني أرطأة بن المنذر عن مجاهد بن جبر عن ابن عمر مرفوعًا فذكره.
فحديث ابن عمر ضعيف؛ لأن بقية بن الوليد، يدلس تدليس التسوية، ولم يصرح في شيخ شيخه، وهو في نفسه حسن الحديث.
ولكن قال الآجري برقم (٣٤٠) حدثنا الفريابي حدثنا أبو أنس مالك بن سليمان الحمصي حدثنا بقية عن أرطأة (بالعنعنة وزاد عن مجاهد أنه بلغه عن ابن عمر) فذكره. وأبو أنس مالك بن سليمان ضعيف ضعفه ابن أبي حفصة كما في تاريخ بغداد (١٣/ ١٥٩) فلا تضر هذه العلة.
الثالث: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

رواه أبويعلى الموصلي في «مسنده» رقم (٢٣٢٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» رقم (١٠٨)، والدارمي في «الرد على المريسي» (٢/ ٨٥٩-٨٦٠)، وابن جرير في «التفسير» (٢٩/ ١٦و١٧) و«التاريخ» (١/ ١٩)، وعبدالله بن أحمد في «السنة» (٨٥٤)، والطبراني في «الكبير» رقم (١٢٥٠٠)، وأبونعيم في «الحلية» (٨/ ١٨١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٣)، و«الأسماء والصفات» رقم (٨٠٣) كلهم من طريق عبدالله بن المبارك أخبرنا رباح بن زيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «إن أول شيء خلقه الله القلم وأمره أن يكتب كل شيء».

وهذا إسناد صحيح، وقد تصحف (رباح) عند البيهقي في الأسماء والصفات إلى (رياح). وعند الطبري في «التاريخ» إلى (رباح بن يزيد).

وقال أبو نعيم: لم يروه عن سعيد إلا القاسم ولا عنه إلا عمر تفرد به رباح ورواه عن ابن عباس جماعة منهم أبو ظبيان وأبو إسحاق، ومقسم، ومجاهد. منهم من رفعه ومنهم من وقفه. اهـ

قلت: ورواه عبد الله بن أحمد في السنة برقم (٨٩٨) حدثني أبي نا يحيى بن سعيد عن هشام – يعني الدستوائي – حدثني القاسم بن أبي بزة حدثني عروة بن عامر عن ابن عباس فذكره موقوفًا.

وهذا أرجح فهشام الدستوائي ثقة ثبت.

وعمر بن حبيب وهو المكي ثقة حافظ لا سيما وقد أعل أبو نعيم المرفوع بتفرد رباح بن زيد.

وللموقوف شواهد أيضًا. عند عبدالله بن أحمد في «السنة» رقم (٨٧١)، وابن جرير في «التفسير» (٢٩/ ١٥)، و«التاريخ» (١/ ٢٠) من طريق جرير عن عطاء عن أبي الضحى عن ابن عباس فذكره موقوفًا.

وعطاء مختلط، وتابع جريرًا محمد بن فضيل عند الآجري في الشريعة (١٨٢) وجرير ومحمد بن فضيل كلاهما سمع من عطاء بعد الاختلاط، زد على ذلك أن في طريق الآجري أبوهشام الرفاعي ضعيف.

وخالفهما حماد بن زيد فرفعه. رواه الطبراني في «الكبير» برقم (١٢٢٢٧) من طريق مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن زيد عن عطاء فذكره مرفوعًا، وقال الطبراني عقبه: لم يرفعه عن حماد بن زيد إلا مؤمل بن إسماعيل.

قلت: ومؤمل ضعيف.

ورواه ابن جرير في «التفسير» (٢٩/ ١٤)، و«التاريخ» (١/ ٢٠)، والآجري في «الشريعة» (١٨٣)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٩٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٨٠٤) من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس موقوفًا وهو صحيح.

وهذا التقدير تابع لعلمه سبحانه، يكون في مواضع جملة وتفصيلاً، فقد كتب في اللوح المحفوظ ما شاء، وإذا خلق الجنين قبل خلق الروح فيه، بعث إليه ملكًا، فيؤمر بأربع كلمات: فيقال : اكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أم سعيد، ونحو ذلك.

فهذا القدر قد كان ينكره غلاة القدرية قديمًا، ومنكره اليوم قليل.

أما الثانية: فهو مشيئة الله النافذة، وقدرته الشاملة، وهو الإيمان بأن ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وما في السموات والأرض من حركة ولا سكون إلا بمشيئة الله سبحانه، لا يكون في ملكه ما لا يريد.

ومن طريق لابن جرير في «التاريخ» عن أبي ظبيان أو مجاهد.

ورواه ابن جرير في «التفسير» (٢٩/ ١٥)، و«التاريخ» (١/ ٢٠) من طريق معمر عن الأعمش أن ابن عباس، فذكر نحوه موقوفًا وهو معضل.

ورواه ابن بطة في «الإبانة» برقم (٢١٦-٢١٩) من طريق الحكم عن أبي ظبيان عن ابن عباس موقوفًا.

ورواه الآجري في «الشريعة» رقم (١٨٤)، والدولابي في «الكنى» (٢/ ٢٢) من طريق أبي عصمة عن عطاء عن مقسم عن ابن عباس به موقوفًا.

فالراجح من حديث ابن عباس الوقف. وهو صحيح.

الرابع: عن أبي هريرة رضي الله عنه:

رواه الآجري في «الشريعة» برقم (١٧٩ و٣٤٥) وفي سنده الحسن بن يحيى الخشني ضعيف.

وله طريق أخرى عند ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٦٩) وفي سندها محمد بن وهب الدمشقي ذكر الحديث ابنُ عدي في ترجمته وقال له غير حديث منكر. وقال ابن عساكر: ذاهب الحديث، ووثقه الدارقطني، وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

فحديث أبي هريرة حديث ضعيف.

فالحاصل أن الحديث جاء عن عبادة صحيح، وعن ابن عمر حسن، وعن ابن عباس صحيح موقوفًا، وعن أبي هريرة ضعيف.

فالحديث صحيح والحمد لله.

وأنه سبحانه على كل شيء قدير، من الموجودات والمعدومات، فما من مخلوق في الأرض ولا في السماء إلا الله خالقه، سبحانه لا خالق غيره، ولا رب سواه، ومع ذلك فقد أمر العباد بطاعته، وطاعة رسوله، ونهاهم عن معصيته، ومعصية رسوله.

وهو سبحانه يحب المتقين، والمحسنين، والمقسطين، ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ولا يحب الكافرين، ولا يرضى عن القوم الفاسقين، ولا يأمر بالفحشاء، ولا يرضى لعباده الكفر، ولا يحب الفساد.

والعباد فاعلون حقيقة، والله خالق أفعالهم، والعبد هو المؤمن والكافر، والبر والفاجر، والمصلي والصائم.

وللعباد قدرة على أفعالهم، ولهم إرادة، والله خالقهم، وخالق قدرتهم، وإرادتهم، وهذه الدرجة من القدر يكذب بها عامة القدرية، الذي سماهم النبي صلى الله عليه وسلم: «**مجوس هذه الأمة**»[1].

---

[1] صحيح بمجموع طرقه وقدجاء هذا الحديث عن جماعة من الصحابة:

١] حديث حذيفة بن اليمان:

رواه أحمد في «مسنده» (٥/ ٤٠٦-٤٠٧)، وأبوداود برقم (٤٦٩٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٣٢٩)، وأبوداود الطيالسي كما في «مسنده» برقم (٤٣٤)، وعبدالله بن أحمد في «السنة» برقم (٩٥٩)،

من طريق عمر مولى غفرة عن رجل من الأنصار عن حذيفة: أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (إن لكل أمة مجوسا ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر فمن مرض منهم فلا تعودوه ومن مات منهم فلا تشهدوه وهم شيعة الدجال حقا على الله عز وجل أن يلحقهم به) .

وفيه ثلاث علل، وهي:

١ - عمر، وهو ابن عبدالله المدني أبوحفص مولى غفرة: ضعيف، وكان كثير الإرسال.

٢ - اضطرب عمر في الحديث، كما سيأتي في الحديث التالي.

٣- جهالة الراوي عن حذيفة (لم يسم).
ورواه البزار في «مسنده» برقم (٢٩٣٧)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» برقم (٢٣٨)
من طريق أبي معشر عن عمر مولى غفرة عن عطاء بن يسار عن حذيفة.. فذكره.
وقال البزار عقبه: وهذا الكلام قد روي عن حذيفة من غير هذا الوجه، ولا نعلم أحدًا وصله وسمى الرجل الذي بين عمر بن عبدالله مولى غفرة وبين حذيفة إلا أبومعشر عن رجل عن حذيفة. اهـ
وأبومعشر، وهو نجيح بن عبدالرحمن السندي: ضعيف. فحديث حذيفة ضعيف جدًا.
وليس قوله: «هم شيعة الدجال...الخ» ، إلا في حديث حذيفة وحده.
٢] حديث ابن عمر: وله عنه أربع طرق:
الأولى: رواها أحمد في «مسنده» (٢/ ٨٦)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» برقم (٢٢٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٣٣٩)
من طريق عمر بن عبدالله مولى غفرة عن عبدالله بن عمر مرفوعًا.. فذكره.
وعمر بن عبدالله مولى غفرة: ضعيف، وقد اضطرب في الحديث، فقد رواه عن رجل عن حذيفة، كما تقدم.
رواه عمر عن عمر بن محمد بن زيد عن نافع عن ابن عمر.. فذكره. رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» برقم (١١٥٣). وهذا من اضطرابه.
وقال ابن معين: لم يسمع من أحد من الصحابة، كما في «تهذيب التهذيب».
الثانية: رواه أبوداود برقم (٤٦٩١)، ومن طريقه الحاكم (١/ ٨٥)، ومن طريق الحاكم البيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٢٠٣)، وفي «الاعتقاد» ص(١٥٧)، وابن وأبي عاصم في «السنة» برقم (٣٣٨)
من طريق عبدالعزيز بن أبي حازم عن أبيه عن ابن عمر.. فذكره.
وقال الحاكم عقبه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، إن صح سماع أبي حازم من ابن عمر، ولم يخرجاه. اهـ
وأبوحازم، وهو سلمة بن دينار الأعرج، لم يسمع من ابن عمر. قاله المزي في «تهذيب الكمال» (١١/ ٢٧٣).
الثالثة: رواه الآجري في «الشريعة» برقم (٣٨١ و٣٨٢)، والطبراني في «الأوسط» برقم (٢٥١٧)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» برقم (١١٥٠)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» برقم (٢٢٥) من طريق زكريا بن منظور عن أبي حازم عن نافع عن ابن عمر.. فذكره.
وقال الطبراني عقبه: ولم يرو هذا الحديث عن أبي حازم إلا زكريا. اهـ

وقال ابن الجوزي عقبه: هذا حديث لا يصح، قال يحيى: زكريا بن منظور ليس بشيء، وقال ابن حيان: يروي زكريا عن أبي حازم ما لا أصل له. اهـ
وزكريا متروك. قاله الدارقطني.
ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٣٤٠)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٢٦٠)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٦٢٥)، والآجري في «الشريعة» برقم (٣٨٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٠٣)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» برقم (٢٢٦)
من طريق الحكم بن سعيد وهو الأموي من ولد سعيد بن العاص عن الجعيد بن عبدالرحمن عن نافع عن ابن عمر.. فذكره.
وعند ابن أبي عاصم: عن ابن عمر أو عن أبيه.
والحكم بن سعيد: منكر الحديث، وقد ذُكر الحديث من مناكيره.
ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٣٤١) من طريق إسماعيل بن داود عن سليمان بن بلال عن أبي حسين عن نافع عن ابن عمر.. فذكره.
وإسماعيل بن داود وهو: ابن مخراق، منكر الحديث. كما في «لسان الميزان» (١/ ٧٢٠).
وأبوحسين ذكره ابن منده في «فتح الباب في الكنى والألقاب» ص(٢٤٣) وقال: أبوحسين حدث عن الحكم بن عبدالله الأيلي، روى عنه سليمان بن بلال، وكناه. اهـ فهو مجهول عين.
الرابعة: عند ابن بطة برقم(١٥١٢) من طريق أبي حازم عن نافع عن ابن عمر فذكره
ورجاله ثقات لولا أن ابن بطة ضعيف.
فحديث ابن عمر حسن وحده، بطرقه.
٣] حديث جابر بن عبدالله:
رواه ابن ماجه في «مقدمة سننه» برقم(٩٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٣٢٨)، والطبراني في «المعجم الصغير» (١/ ٢٢١)، والآجري في «الشريعة» برقم (٣٨٤) من طريق محمد بن مصفى عن بقية بن الوليد عن الأوزاعي عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله.. فذكره.
وبقية بن الوليد يدلس تدليس التسوية كما في «تهذيب الكمال» وابن جريج وأبوالزبير مدلسان وقد عنعنا، فحديث جابر ضعيف لهذه الثلاث العنعنات.
وتصحف «ابن مصفى» عند الطبراني إلى «ابن الصفار»، وهو خطأ.
ورواه ابن عدي في «الكامل» (١/ ١٩٠)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» برقم (٢٤٤)
من طريق أحمد بن عبدالرحمن بن جحدر عن بقية به.
ثم عقبه ابن عدي بقوله: وهذا حديث ابن مصفى سرقه منه جحدر هذا.

٤] حديث أبي هريرة:
رواه ابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٣٤٢)، والآجري في «الشريعة» برقم (٣٨٥ و٣٨٦)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٥٦١)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٧٥)
من طريق مكحول عن أبي هريرة.. فذكره.
ومكحول، وهو الشامي لم يلق أباهريرة. قاله الدارقطني كما في «تحفة التحصيل» ص(٣١٤).
وهو يرسل.
وله طريق أخرى، قال ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٧٥): وقد رواه غسان بن ناقد عن أبي الأشهب النخعي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.. نحوه.
وله طريق ثالثة، ذكرها ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٧٥)، وقال بعدها: هذا حديث لا يصح، وفيه مجاهيل. قال أبوعبدالرحمن النسائي: هذا الحديث باطل كذب. اهـ
٥] حديث أنس بن مالك:
رواه الطبراني في «الأوسط» برقم (٤٤١٧) قال: حدثنا علي بن عبدالله الفرغاني قال: حدثنا هارون بن موسى الفروي، عن أبي حمزة أنس بن عياض عن حميد عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «القدرية والمرجئة مجوس هذه الأمة، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم».
وقال عقبه: تفرد به هارون بن موسى الفروي. اهـ
لكن هارون بن موسى يعتبر شاذًا، فقد رواه الإمام أحمد (٢/ ٨٦)، فقال: حدثنا أنس بن عياض وابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٣٣٩) فقال: ثنا يعقوب بن حميد كلاهما عن أنس بن عياض عن عمر بن عبدالله مولى غفرة عن ابن عمر، كما تقدمت هذه الطريق، وهي أرجح، وهي ضعيفة، وتقدمت علتها. وقد أشار الطبراني إلى هذا.
وعلي بن عبدالله الفرغاني (شيخ الطبراني) ثقة، كما في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤). وهارون بن موسى، قال مسلمة: ثقة، وكذا وثقه الدارقطني، وقال النسائي: لا بأس به، وقال أبوحاتم: شيخ. كما في «تهذيب التهذيب». فهو صدوق.
وأبوحمزة أنس بن عياض: ثقة.
وله طريق أخرى لا تثبت عند العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٩٨) من طريق عبدالوارث بن أبي غالب العنبري عن ثابت عن أنس.. فذكره.
وقال العقيلي: حديثه غير محفوظ، ولا يعرف إلا به.

يغلوا فيها قوم من أهل الإثبات، حتى يسلبوا العبد قدرته واختياره، ويخرجون عن أفعال الله وأحكامه، وأحكمها ومصالحها، فالقدر ظاهره وباطنه، ومحبوبه ومكروهه، وحسنه وسيئه، وقله وكثره، وأوله وآخره، من الله عز وجل، قضاء قضاه على عباده، وقدر قدره عليهم، لا يعد واحد منهم مشيئة الله، ولا يجاوز قضاه، بل كلهم صائرون إلى ما خلقهم له، واقعون فيما قدر عليهم، وهو عدل منه جل ربنا وعز.

وقال الذهبي في «الميزان»: لا يعرف، والخبر منكر.

٦] حديث سهل بن سعد:

رواه الطبراني في «الأوسط» برقم (٩٢١٩)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» برقم (١١٥٢) من طريق يحيى بن سابق عن أبي حازم عن سهل بن سعد.. فذكره.

ويحيى بن سابق، قال أبوحاتم: ليس بقوي. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات. وقال الدارقطني: متروك. وقد ذكروا الحديث في ترجمته مما أنكر عليه. راجع «لسان الميزان» (٦/ ٣٣٦).

٧] حديث عائشة:

رواه ابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٣٣١) قال: حدثنا علي بن ميمون، ثنا عبدالله بن خالد – وهو عبدون القرقساني–، ثنا عبدالله بن يزيد عن الحسن عن عائشة أم المؤمنين.. فذكره.

وهو حديث ضعيف، وبه ثلاث علل:

١ – الانقطاع بين عائشة والحسن، فالحسن وهو البصري لم يسمع من عائشة.

٢ – عبدالله بن يزيد، ويقال له: ابن أبي يزيد، أبوعبدالرحمن المازني القارئ البصري، فيما يبدو لي، وهو يروي عن الحسن وموسى بن أنس، وروى عنه يزيد بن الحباب وعبدالصمد، وذكره ابن حبان في «الثقات»، كما في «تهذيب التهذيب» فهو مجهول حال.

أما عبدالله بن يزيد بن آدم فهو أرفع من هذا، وقد اُتهم.

٣– عبدالله بن خالد بن عبدون القرقساني، لم أجد له ترجمة.

فالحديث صحيح بمجموع طرقه.

والزنا، والسرقة، وشرب الخمر، وقتل النفس، وأكل المال الحرام، والشرك، والكفر، والبدعة، والمعاصي، والكبائر، والصغائر، كلها بقضاء الله وقدر منه، من غير أن يكون لأحد من الخلق حجة على الله.

وعلم الله عز وجل ماض في خلقه، بمشيئة منه، وقد علم من إبليس وغيره ممن عصاه من لدن عُصي إلى أن تقوم الساعة المعصية، وخلقهم لها، وعلم الطاعة، من أهل الطاعة وخلقهم لها، وأن ما أخطأهم لم يكن ليصيبهم، وأن ما أصابهم لم يكن ليخطئهم.

ومن زعم أن الله سبحانه شاء لعباده الذين عصوه الخير والطاعة، وأن العباد شاءوا لأنفسهم الشر والمعصية، فعملوا على مشيئتهم، فقد زعم أن مشيئة العباد أغلب من مشئية الله، وأي: افتراء على الله أكبر من هذا.

ومن زعم أن الزنا ليس بقدر. قيل له: أرأيت هذه المرأة حملت من الزنا، وجاءت بولد، هل شاء الله تعالى عز وجل أن يخلق هذا الولد؟ وهل مضى في سابق علمه؟ فإن قال: لا، فقد زعم أن مع الله خالقًا آخر، وهذا هو الشرك صراحًا.

ومن زعم أن السرقة وشرب الخمر وأكل مال الحرام، ليس بقضاء وقدر، فقد زعم أن هذا الإنسان قادر على أن يأكل رزق غيره، وهذا صراح قول المجوسية، بل أكل رزقه الذي قضى الله له أن يأكله من الوجه الذي أكله.

ومن زعم أن قتل النفس ليس بقدر الله، فقد زعم أن المقتول مات بغير أجله، وأي كفر أوضح من هذا؟ بل ذلك بقضاء الله عز وجل، أو ذلك عدل منه في خلقه، وتدبيره فيهم، وما جرى من سابق علمه فيهم، وهو العدل الحق الذي يفعل ما يشاء.

ومن أقر بالعلم، لزمه الإقرار بالقدر والمشيئة، على الصغر والقمأ، فالأشياء كلها تكون بمشيئة الله تعالى، كما قال سبحانه: ﴿**وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ**﴾[الإنسان:٣٠].

وكما قال المسلمون: ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وقالوا: إن أحدًا لا يستطيع أن يفعل شيئًا قبل أن يفعله، أو يكون أحد يقدر أن يخرج عن علمه تعالى، أو أن يفعل شيئًا علم الله أنه لا يفعله.

وأقروا أنه لا خالق إلا الله، وأن أعمال العباد خلقها الله، وأن العباد لا يقدرون أن يخلقوا شيئًا، وأن الله تعالى وفق المؤمنين لطاعته، وخذل الكافرين، ولطف للمؤمنين، ونظر لهم، وأصلحهم وهداهم، ولم يلطف للكافرين، ولا أصلحهم، ولا هداهم، ولو أصلحهم لكانوا صالحين، ولو هداهم لكانوا مهتدين.

وأن الله يقدر أن يصلح الكافرين، ويلطف لهم حتى يكونوا مؤمنين، كما قال تعالى: ﴿**فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾[الأنعام:١٤٩]، ولكنه أراد أن يكونوا كافرين كما علم، وخذلهم، وأضلهم، وطبع على قلوبهم، وختم على سمعهم، وعلى أبصارهم، غشاوة.

ويؤمنون أنهم: ﴿**لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا**﴾[الرعد:١٦] إلا ما شاء الله، كما قال ويلجئون أمرهم إلى الله، ويثبتون الحاجة إليه سبحانه، في كل وقت، والفقر إليه في كل حال.

فصل[بعض خصائص النبي صلى الله عليه وسلم]

ونعتقد أن محمدًا المصطفى، وأحمد المجتبى صلى الله عليه وسلم، خير الخلائق، وأفضلهم، وأكرمهم على الله عز وجل، وأعلى درجة، وأقربهم إلى الله وسيلة، بعثه الله رحمة للعالمين، وخصه بالشفاعة في الخلق أجمعين.

عن جابر رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وحلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة**».[١]

وقال صلى الله عليه وسلم: «**أنا سيد يوم القيامة**»[٢].

وقال: «**أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأنا أول من ينشق عنه القبر، وأنا أول شافع ومشفع**». رواه مسلم والنسائي.[٣]

---

(١) رواه البخاري رقم (٤٣٨)، ومسلم (٥٢١).

(٢) رواه البخاري برقم (٣٣٤٠) ومسلم برقم (١٩٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه مسلم. برقم (٢٢٧٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه ،ولم أره عند النسائي وإنما رواه أحمد (٢/ ٥٤٠)، وأبو داود برقم (٤٦٧٣)، والبيهقي في «الكبرى» (٩/ ٤).

وليس عندهم قوله «ولا فخر» في حديث أبي هريرة وإنما جاءت في حديث أنس عند أحمد (٣/ ١٤٤)، والنسائي في «الكبرى» رقم (٧٦٩٠) من طريق عمرو وهو بن أبي عمرو مولى المطلب عن أنس به.

ورواه نحوه الترمذي رقم (٣٦١٠) الربيع بن أنس عن أنس به. وهو صحيح.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**آتي يوم القيامة باب الجنة فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك**». رواه مسلم.[1]

إلى غير ذلك من الخصائص والفضائل.

قلت : له في القيامة ثلاث شفاعات:

أما الشفاعة الأولى: فيشفع في أهل الموقف حتى يقضي بينهم، بعد أن يتراجع الأنبياء: آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، الشفاعة حتى تنتهي إليه.

والثانية: أن يشفع في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة.

وهاتان الشفاعتان خاصتان به.

وفي حديث أبي سعيد عند أحمد (٣/ ٢)، وابن ماجه رقم (٤٣٠٨).
وفي سنده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.
وفي حديث ابن عباس عند أحمد (١/ ٢٩٥ و٢٨١) من طريق علي بن زيد هذا عن أبي نضرة عن ابن عباس فذكره مرفوعًا.
وهو متابع فقد رواه الترمذي برقم (٣٦١٦) زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس به فذكره.
وزمعة بن صالح وقد تصحف عند الترمذي في طبعة دار الفكر إلى زمعة بن أبي صالح وهو الجندي ضعيف.
وسلمة بن وهرام حسن الحديث إلا إذا روى عنه زمعة بن صالح.
فالظاهر ضعف حديث ابن عباس لكنه في الباب.
وجاء في حديث أبي بكر رواه أحمد (١/ ٥) وهو حسن.
فبالجملة هذه الزيادة وهي «ولا فخر» صحيحة لا مطعن فيها لكن في غير حديث أبي هريرة والحمد لله.

[1] رواه مسلم برقم (١٩٧).

والثالثة: يشفع فيمن يستحق النار، فيشفع في قوم، فلا يصيرون إلى النار، وهذه الشفاعة له، ولسائر المؤمنين، والصديقين، والشهداء، وغيرهم من الملائكة، ﴿**وَلاَ يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ**﴾[الأنبياء:٢٨].

ولا ينفع الكافرين شفاعة الشافعين، ويخلد قوم فيها أبدًا، وهم أهل الشرك والتكذيب والجحود والكفر بالله عز وجل.

ويشفع فيمن دخلها أن يخرج، فيخرجون بشفاعته بعدما احترقوا وصاروا فحمًا وحممًا.

ويخرج الله من النار قومًا بغير شفاعة، بفضله ورحمته الواسعة، ويبقى في الجنة فضل عمن دخلها من أهل الدنيا، فينشئ الله لها أقوامًا، فيدخلهم الجنة.

وتكون الشفاعة بالإذن لمن أذن له الرحمن وقال صوابًا، وقد نص القرآن الكريم عن ذلك في مواطن، منها: قوله سبحانه وتعالى: ﴿**مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ**﴾[البقرة:٢٥٥].

والشفعاء كلهم داخلون تحت هذا الإذن، ولا يشفع أحد بغير إذنه تعالى.

فصل[في الصحابة]

ومن أصول أهل السنة والجماعة: سلامة قلوبهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما وصفهم الله به في قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾[الحشر: ١٠].

وطاعته قوله صلى الله عليه وسلم: «**لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده، لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا، ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه**».[١]

ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم، ومراتبهم، ويفضلون من أنفق قبل الفتح وهو صلح الحديبية على من أنفق بعد وقاتل.

ويقدمون المهاجرين على الأنصار، ويؤمنون: بأن الله تعالى قال لأهل بدر، وكانوا ثلاث مائة وبضعة عشر: «**اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم**».[٢]

---

[١] رواه البخاري (٦٣٧٣)، ومسلم (٢٥٤١) عن أبي سعيد رضي الله عنه، بدون قوله: «والذي نفسي بيده».
ورواه مسلم برقم (٢٥٤٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهذا لفظه. وقال أبومسعود الدمشقي في حديث أبي هريرة: إنه وهم. وصوّب حديث أبي سعيد، وكذا الدارقطني. كما في «شرح مسلم» للنووي (١٦/ ٤٠٩).

[٢] حسن رواه ابن أبي شيبة (١٢/ ١٥٥) وأحمد (٢/ ٢٩٥-٢٩٦) وأبو داود برقم (٤٦٥٤) والحاكم (٤/ ٧٧-٧٨) من طريق يزيد بن هارون وهو شيخ أحمد أخبرنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «إن الله عز وجل اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».
وهو حسن من أجل عاصم حسن الحديث.

وبأنه: «**لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة**»[1]، كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم، و رضي الله عنهم، ورضوا عنه.

ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم، كالعشرة المبشرة، وثابت بن قيس، وغيرهم من الصحابة، وأهل البيت.

ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وغيره، من أن خير هذه الأمة وأفضلها بعد نبيها صاحبه الأخص، وأخوه في الإسلام، ورفيقه في الهجرة، والغار، ووزيره في حياته، وخليفته بعد وفاته، أبوبكر عبدالله بن عثمان بن أبي قحافة الصديق رضي الله عنه.

ثم من أعز به الإسلام، وأظهر الدين، عمر بن الخطاب الفاروق، ويثلثون بعثمان ذي النورين عثمان بن عفان، الذي جمع القرآن، والحياء، والعدل، والإحسان، ويربعون بابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، وختنه، علي بن أبي طالب عليه السلام، كما دلت عليه الآثار.

مع أن بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي، بعد اتفاقهم على أبي بكر وعمر، أيهما أفضل، فقدم قوم عثمان، وسكتوا، وربعوا بعلي.

ورواه البخاري برقم (٣٠٠٧) ومسلم (٢٤٩٤) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».

[1] رواه مسلم برقم (٢٤٦٩) عن أم مبشّر رضي الله عنها.

وقدم قوم عليًا. وقوم توقفوا، ولكن استقر أمر أهل السنة والجماعة على تقديم عثمان على علي، وإن كانت مسألة علي وعثمان ليست من الأصول التي يضلل المخالف فيها عند جمهور أهل السنة، لكن التي يضلل فيها مسألة الخلافة.

وذلك أنهم يؤمنون بأن الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوبكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي.

قال عبدالله بن عمر: كنا نقول والنبي صلى الله عليه وسلم حيٌّ أبوبكر، ثم عمر، ثم عثمان، فيبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فلا ينكره.[١]

وصحت الرواية عن علي رضي الله عنه أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبوبكر، ثم عمر، ولو شئت لسميت الثالث.[٢]

---

(١) صحيح، رواه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» برقم (٥٦)، وأبوداود برقم (٤٦٢٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٩٠-١١٩٢)، والطبراني في «الكبير» و(١٢/ ٢٨٥ رقم١٣١٣١).
كلهم من طريق الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر أن عبدالله بن عمر قال فذكره، ولم يذكر الزيادة وهي: «فيبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فلا ينكره».
ورواه أحمد في فضائل الصحابة برقم (٥٥) بدون الزيادة من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر فذكره، وجاء الحديث عند ابن أبي عاصم برقم (١١٩٣) من طريق بقية حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن نافع عن ابن عمر فذكر نحوه وذكر الزيادة.
ورواه أبويعلى برقم (٥٦٠٤) من طريق يزيد بن هارون عن الليث به لكنه أسقط نافعًا.
ورواه الطبراني في «الكبير» (١٢/ رقم١٣١٣٢) من طريق الزهري كالرواية الأولى وذكر الزيادة.
على أن الحديث في البخاري برقم (٣٦٥٥) قال ابن عمر: كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم.
فالحديث صحيح.

(٢) صحيح، رواه أحمد في «المسند» (١/ ١١٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» برقم (١٢٠١و١٢٠٢) من طريق أبي جحيفة عن علي فذكره.

وأحقهم بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبوبكر، لفضله، وسابقته، وتقديم النبي صلى الله عليه وسلم له في الصلوات على جميع أصحابه، وإجماع الصحابة على تقديمه، ومتابعته، ولم يكن الله ليجمعهم على ضلالة.

ثم بعده عمر لفضله، وعهد أبي بكر إليه. ثم عثمان، لتقديم أهل الشورى له. ثم علي رضي الله عنه؛ لإجماع أهل عصره عليه.

فهؤلاء الخلفاء الراشدون، والأئمة المهديون، ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء فهو أضل من حمار أهله.

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين، المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ**».[1]

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢/ ١٤-١٥ برقم ١١٩٩٩)، ومن طريقه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (١/ ١٠٦)، وأحمد (١/ ١١٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٢٠٣) من طريق أبي جحيفة عن علي فذكره، إلا أنه قال في آخره: «لو شئت أن أحدثكم بالثالث لفعلت».

وهو صحيح.

وأحقهم بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أبو بكر لفضله وسابقته، وتقديم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم له في الصلوات على جميع أصحابه.

[1] صحيح، وله عن العرباض بن سارية رضي الله عنه سبع طرق:

الأولى: من طريق عبد الرحمن بن عمرو السلمي أنه سمع العرباض بن سارية قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم موعظة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، قلنا: يا رسول الله إن هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ قال: «قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، ومن يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وإن عبدًا حبشيًا عضوا عليها بالنواجذ».

رواه أحمد في «المسند» (٤/ ١٢٦) من طريقين، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» (٧٠-٧٣)، والترمذي برقم (٢٦٧٦)، وابن ماجه برقم (٤٣و٤٤)، والدارمي برقم (٩٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٥٤) وبرقم (٢٧و٣٠و٣٣و٤٨و٥٦) مختصرًا.

والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» برقم (١١٨٦)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٩٥-٩٦) والآجري في «الشريعة» رقم (٨٨و ٨٩)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ برقم ٦١٧و ٦١٨و ٦١٩و ٦٢٠)، وفي «مسند الشاميين» رقم (١١٨٠و٢٠١٧)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» برقم (٧٩٨٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٥٤١)، والبغوي في «شرح السنة» برقم (١٠٢)، وأبونعيم في «الحلية» (٥/ ٢٢٠)، وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» رقم (٢٣٠٣و ٢٣٠٤)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٧/ ٣٠٥-٣٠٦).

من طريق عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية فذكره.

هكذا عن عبد الرحمن بن عمرو رواه جماعة، وهم:

١- خالد بن معدان: عند أحمد (٤/ ١٢٦)، والمروزي رقم (٧٠و٧٣)، والترمذي (٢١٧٦)، وابن ماجه رقم (٤٤)، والدارمي (٩٦)، والحاكم (١/ ٩٥-٩٦)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١١٨٥-١١٨٦)، واللالكائي (٨١و٨٩)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ رقم ٦١٧و ٦١٨)، و«مسند الشاميين» رقم (١١٨٠)، والبغوي رقم (١٠٢)، وأبونعيم (٥/ ٢٢٠/ ١١٤-١١٥)، والبيهقي (٦/ ٥٤١)، والآجري (٨٦).

٢- ضمرة بن حبيب: عند ابن ماجه (٤٣)، والآجري (٨٨و٨٩)، واللالكائي (٧٩و٨٠)، والطبراني في «مسند الشاميين» رقم (٢٠١٧)، و«الكبير» (١٨/ ٦١٩)، والحاكم (١/ ٩٦).

٣- يحيى بن جابر وهو الطائي: عند الطبراني في «الكبير» (١٨/ ٦٢٠) وابن أبي عاصم مختصرًا برقم (٣٠).

ورواه عكرمة بن عمار عن عوف الأعرابي عند الطحاوي برقم (١١٨٧) عن عبدالرحمن بن عمرو عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكره.

وقد رواه الحارث بن أبي أسامة كما في زوائد مسنده رقم (٥٥) عن سعيد بن عامر عن عوف عن رجل سماه أحسبه سعيد بن خثيم عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكره، قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٤٧٠): سعيد بن خثيم رجل من سليط عن رجل من أهل الشام عن رجل له صحبة: خطبنا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نحو حديث العرباض بن سارية، قاله لنا موسى حدثنا جعفر بن حيان. اهـ

وكذا هو عند ابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢٣١٠) عن سعيد عن رجل من أهل الشام عن رجل من الصحابة نحوه. وعلى كل فطريق عوف تعتبر شاذة لأنه خالف ثلاثة وهم أرجح منه.
فالراجح طريق عبد الرحمن بن عمرو السلمي وهو مجهول حال كما في تهذيب التهذيب.
الطريق الثانية: من طريق عبد الرحمن بن عمرو وحجر بن حجر الكلاعي عن العرباض فذكره عند أحمد (٤/ ١٢٦-١٢٧)، وأبي داود برقم (٤٦٠٧)، وابن أبي عاصم مختصرًا برقم (٣٢و٣٧)، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» برقم (٧١)، وابن حبان كما في «الإحسان» برقم (٥)، والآجري في «الشريعة» برقم (٨٦و ٨٧)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٩٧)، والطبراني في «مسند الشاميين» رقم (٤٣٨)، وأبونعيم في «الحلية» (١٠/ ١١٤-١١٥)، وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ١١٦٤)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٥/ ٤٧٢-٤٧٣) كلهم من طريق عبد الرحمن بن عمرو وحجر بن حجر عن العرباض فذكره.
وعبدالرحمن بن عمرو تقدم أنه مجهول حال، وحجر بن حجر انفرد بالرواية عنه خالد بن معدان، وذكره ابن حبان في ثقاته، وقال ابن القطان: لا يعرف. كما في «تهذيب التهذيب». وقال الحاكم في «المستدرك» (١/ ٩٧):(...من الثقات الأثبات من أئمة أهل الشام، منهم: حجر بن حجر الكلاعي). اهـ وقال الحافظ في «التقريب»: مقبول.
فهو كما قال الحافظ إن شاء الله. فهذه الطريق حسنة. والله أعلم.
الثالثة: من طريق يحيى بن أبي المطاع عن العرباض فذكره.
رواه ابن ماجه برقم (٤٢) والمروزي في السنة (٧٢) وابن أبي عاصم برقم (٢٦، ٥٥).
والطبراني في الكبير (١٨/ رقم٦٢٢) والحاكم (١/ ٩٧) والمزي في تهذيب الكمال (٣١/ ٥٣٩).
ويحيى بن أبي المطاع صدوق، لكنه قد أنكر دحيم سماعه من العرباض كما في تهذيب التهذيب (١١/ ٢٤٤) فهو منطقع.
الرابعة: من طريق مهاصر بن حبيب عن العرباض فذكره.
عند الطبراني في الكبير (١٨/ رقم ٦٢٣) وابن أبي عاصم مختصرًا رقم (٢٨، ٢٩، ٥٩).
ومهاصر بن حبيب ذكره ابن حبان في ثقاته، في أتباع التابعين، لكن ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ٤٣٩-٤٤٠) ذكر أنه روى عن أبي ثعلبة، وقال سئل أبي عنه فقال: لا بأس به.
قلت: فهذا إسناد ظاهره الحسن إن صح سماع مهاصر من العرباض، لكنه من أتباع التابعين، وذكر ابن أبي حاتم أنه روى عن أبي ثعلبة لا يدل أنه من التابعين.
إذن فهو منقطع.
الخامسة: طريق عبد الله بن أبي بلال عن العرباض فذكره.

وقال: «**الخلافة بعدي ثلاثون سنة**»[١]. فكان آخرهم خلافة علي رضي الله عنه.

عند أحمد (٤/ ١٢٧) والطبراني في الكبير (١٨/ رقم٦٢٤) وتصحف اسم عبد الله عند الطبراني إلى عبد الرحمن وصوابه عبد الله.

وهو مجهول عين تفرد بالرواية عنه خالد بن معدان.

السادسة: من طريق جبير بن نفير عن العرياض بن سارية فذكره.

عند الطبراني في «الكبير» (١٨/ رقم٦٤٣).

وجبير بن نفير الحضرمي الحمصي: ثقة جليل مخضرم من الثانية.

السابعة: طريق خالد بن معدان عن العرباض فذكره.

عند الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» برقم (١١٨٥)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» برقم (٢٣٠٥)، وابن وضاح في «البدع» ص(٦٩).

ودعوى أنه سقط عبد الرحمن بن عمرو بن خالد والعرباض بعيد أن يكون سقط من النسخة من كل هذه الطبعات والكتب كما ادعاه محقق شرح مشكل الآثار للطحاوي، وحسان عبد المنان وزاد حسان قوله :وإما أن يكون بسبب ضعف عبد الله بن صالح كاتب الليث اهـ.

ولا يسلَّم له فقد توبع عند ابن عبد البر وابن وضاح.

فالحاصل أنها رواية وهي منقطعة لعدم إدراك خالد للعرباض.

فالحديث صحيح بمجموع هذه الطرق، وما من فقرة من فقراته إلا ولها ما يشهد لها من أدلة أخرى إما في الصحيحين أو خارجها.

[١] صحيح، رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٢٢٠ و٢٢١)، وفي «فضائل الصحابة» رقم (٧٨٩و١٠٢٧)، وابنه عبدالله في «زوائد فضائل الصحابة» رقم (٧٩٠)، وفي «السنة» رقم (١٤٠٢ و١٤٠٣ و١٤٠٤ و١٤٠٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٨١ و١١٨٥)، وفي «الآحاد والمثاني» رقم (١١٣ و١٣٩ و١٤٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» رقم (٣٤٤٩)، والخلال في «السنة» برقم (٦٤٧)، والطيالسي برقم (١١٠٧)، وأبوداود برقم (٢٦٤٦ و٢٦٤٧)، والنسائي في «الكبرى» رقم (٨١٥٥)، والترمذي برقم (٢٢٢٦)، وابن حبان كما في «الإحسان» برقم (٦٩٤٣)، واللفظ له برقم (٦٦٥٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٧١ و١٤٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٣٤١ و٣٤٢)، وفي «الاعتقاد» ص(٤٦٧)، والطبراني في «الكبير» رقم (١٣ و١٣٦ و٦٤٤٢)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» برقم (٢٦٥٤

فصل[في أهل بيت النبوة]

و٢٦٥٥ و٢٢٥٦)، وأبو محمد البغوي في «شرح السنة» برقم (٣٧٥٨)، وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» برقم (٢٣١٣).

كلهم من طريق سعيد بن جمهان عن سفينة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكًا». قال: «أمسك خلافة أبي بكر رضي الله عنه سنتين، وعمر رضي الله عنه عشرًا، وعثمان رضي الله عنه اثنتي عشرة وعلي رضي الله ستًا».

والقائل (أمسك): هو سفينة كما بينه أحمد وغيره.

وقد رواه عبد الله بن أحمد في السنة برقم (١٤٠٥) وأبهم سعيد بن جمهان فقال: نا العوام عن رجل سماه عن سفينة فذكره ولا يضر فقد سماه غيره.

وقال الترمذي عقبه: هذا حديث حسن، وقد رواه غير واحد عن سعيد بن جمهان ولا نعرفه إلا من حديث سعيد بن جمهان.

وقال الحاكم: وقد أسندت هذه الروايات بإسناد صحيح.

قلت: هو حديث حسن من أجل سعيد بن جمهان فإنه صدوق.

فقد وثقه ابن معين وأبو داود وأحمد، وقال النسائي: لا بأس به، وقال ابن معين: روى عن سفينة أحاديث لا يرويها غيره وأرجو أنه لا بأس به.

وذكره ابن حبان في الثقات. وقيل لأحمد: إن يحيى بن سعيد سئل عنه فلم يرضه؟ فقال: (باطل وغضب وقال: ما قال هذا أحد غير علي بن المديني ما سمعت يحيى يتكلم فيه بشيء) اهـ.

وقال البخاري: في حديثه عجائب. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال الساجي: لا يتابع على حديثه اهـ.. بتصرف من «تهذيب التهذيب».

وقال الحافظ في التقريب: صدوق له أفراد.

ولم يصب صاحبا التحرير في تعقبهما لحافظ، فالحق مع الحافظ.

فكان آخرهم خلافة علي رضي الله عنه.

ويحبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث قال يوم غدير خم: «**أذكركم الله في أهل بيتي**»[١] مرتين.

وقال للعباس عمه، حين اشتكى أن بعض قريش لا يلقونه بوجه طلق: «**والذي نفسي بيده، لا يؤمنون حتى يحبوكم لله، ولقرابتي**».[٢]

---

(١) رواه مسلم في «صحيحه» برقم (٢٤٠٨) عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيرًا كثيرًا، رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيرًا كثيرًا، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.
قال: يا ابن أخي، والله لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا فلا تكلفونيه، ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يومًا فينا خطيبًا بماء، يدعى خما بين مكة والمدينة، فحمد الله، وأثنى عليه، ووعظ، وذكر، ثم قال: «أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به» فحث على كتاب الله، ورغب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي».
فقال له حصين: ومن أهل بيته، يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم.

(٢) ضعيف رواه أحمد في «المسند» (١/ ٢٠٧ و٢٠٨) و(٤/ ١٦٥)، وهذا لفظه، وابن أبي شيبة (١٢/ ١٠٨)، والترمذي برقم (٣٧٥٨)، والنسائي في «الكبرى» برقم (٨١٧٦)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٢٨٥-٢٨٧ رقم ٦٧٤-٦٧٦).
من طريق يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، حدثني عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب قال: دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: يا رسول الله، إنا لنخرج فنرى قريشًا تحدث، فإذا رأونا سكتوا. فغضب رسول الله صلى الله عليه

ويؤمنون بأن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين، بنص القرآن، وأنهن أزواجه، في الآخرة، وخصوصًا خديجة، وهي أم أكثر أولاده ، وأول من آمن به من النساء، وعاضدته على أمره، وكان لها منه المنزلة العلية.

والصديقة بنت الصديق، التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم: «**فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**».[1]

وقد برأها الله سبحانه في كتابه، وهي زوجته في الدنيا والآخرة، فمن قذفها بما برأها الله منه، فقد كفر بالله العظيم، وكذب بكتابه الحكيم.

ويتبرؤن من طريقة الروافض والشيعة، الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم. وطريقة النواصب والخوارج، الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل.

ويمسكون عما شجر بين الصحابة بينهم، ويقولون: إن هذه الآثار المروية منها ما هو كذب، ومنها ما هو قد زيد فيه ونقص، وغُيِّر عن وجهه، والصحيح منها هم فيه معذورون، إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون.

وهم مع ذلك يعتقدون: أن كل أحد من الصحابة ليس معصومًا عن كبائر الإثم وصغائره، بل تجوز عليهم الذنوب في الجملة. ولهم من السوابق والفضائل ما

وعلى آله وسلم، ودر عرق بين عينيه، ثم قال: «والله، لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم لله، ولقرابتي». ولفظ أحمد (١/ ٢٠٨): «ولرسوله»بدل (ولقرابتي) .
ويزيد بن أبي زياد: ضعيف، وشيعي. فالحديث ضعيف.

[1] رواه البخاري برقم (٣٧٧٠)، ومسلم برقم (٢٤٤٦) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فذكره.
والبخاري برقم (٣٧٦٩)، ومسلم (٢٤٣١) من حديث أبي موسى رضي الله عنه.

يوجب مغفرة ما صدر منهم إن صدر، حتى أنهم يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم، ولهم من الحسنات التي تمحوا سيئات ما ليس لمن بعدهم.

وكلهم عدول بتعديل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد ثبت في قوله صلى الله عليه وسلم أنهم: «**خير القرون**».[1]

---

[1] رواه البخاري برقم (٣٦٥١)، ومسلم (٢٥٣٣) عن عبدالله بن مسعود: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحد يمينه، ويمينه شهادته».

في رواية لمسلم (٢٥٢٣)-٢١٠: «خير أمتي القرن الذين يلوني.. ».

وعند البخاري برقم (٢٦٥١)، ومسلم (٢٥٣٥)-٢١٤ عن عمران بن حصين قال: قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «خيركم قرني، ثم الذين يلونهم» الحديث.

وفي رواية للبخاري برقم (٣٦٥٠): «خير أمتي».

وكذا في مسلم (٢٥٣٥)-٢١٥ بلفظ: «خير هذه الأمة».

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: (بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه) .

وفي مسلم رقم (٢٥٣٤) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «خير أمتي القرن الذي بعثت فيه» الحديث.

وفي مسلم (٢٥٣٦) عن عائشة قالت: سأل رجل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: أي الناس خير؟ قال: «القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث».

أما اللفظ ذكره المصنف، فرواه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ١٧٢) قال: حدثنا سليمان بن أحمد قال: ثنا الحسن بن علي بن الوليد قال: ثنا الفيض بن الوثيق قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم صاحب البان قال: ثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «خير القرون القرن الذي أنا فيهم، ثم الثاني، ثم الثالث، ثم الرابع لا يعبأ الله بهم شيئًا».

وقال أبو نعيم عقبه: غريب من حديث الأعمش، لم يروه عنه إلا إسحاق. اهـ

والفيض بن الوثيق قال ابن معين: كذاب خبيث. وقال الذهبي: قد روى عنه أبوزرعة وأبوحاتم، وهو مقارب الحال إن شاء الله. كما في «الميزان». فالجرح فيه مفسر، فهذا اللفظ ضعيف جداً.

وأن المد من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أحد ذهبًا.

فمن بعدهم؟ ثم إذا كان قد صدر عن أحد منهم ذنب، فيكون قد تاب منه، أو أتى بحسنات تمحوه، أو غفر له بفضل سابقته، أو بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم، الذين هم أحق الناس بشفاعته، أو ابتلي ببلاء في الدنيا كفر به عنه.

فإذا كان هذا في الذنوب المحققة فكيف في الأمور التي كانوا مجتهدين: إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطأوا فلهم أجر واحد؟ والخطأ مغفور.

ثم القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل، فوزره مغفور في جنب فضائلهم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله، والجهاد في سبيله، وبالأنفس، والأموال، والنصرة، والعلم النافع، والعمل الصالح، والنصيحة لخلق الله.

ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة، وما مَنَّ الله به عليهم من الفضائل والكرامات، ورفيع الدرجات في الدنيا والآخرة، علم يقينًا وعيانًا بلا ريب ومرية أنهم خير الخلق بعد الأنبياء، لم يكن ولا يكون مثلهم أبدًا، وأنهم الصفوة من هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله.

وبالجملة: فكل من شهد له منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة شهدنا له، ولا نشهد لأحد غيرهم، بل نرجو للمحسن، ونخاف على المسيء ، ونكل علم الخلق إلى خالقه.

ولا يحكمون بالجنة لأحد بعينه من الموحدين، حتى يكون الله تعالى ينزلهم حيث شاء، ويقولون: أمرهم إلى الله، إن شاء عذبهم على المعاصي، وإن شاء غفر لهم.

ويؤمنون بأن الله تعالى يخرج قومًا من الموحدين من النار على ما جاءت به الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فالزم رحمك الله ما ذكرت لك من كتاب ربك العظيم، وسنة نبيك الرؤوف الرحيم، ولا تحد عنه بقول أحد وعمله، ولا تبتغي الهدى من غيره، ولا تغتر بزخارف المبطلين، وانتحالهم، وأرآء المتكلمين المتكلفين وتأويلهم.

إن الرشد والهدى والفوز والرضا فيما جاء من عند الله ورسوله، لا فيما أحدثه المحدثون، وأتى به المتنطعون، من آرائهم المضمحلة، وعقولهم الفاسدة. وارضَ بكتاب الله، وسنة رسوله، بدلاً من قول كل قائل، وزخرف باطل.

ومن أصول السنة التصديق بكرامات الأولياء، وما يجري الله على أيديهم من خوارق وعادات، في أنواع العلوم والمكاشفات والتأثيرات، كالمأثور عن سلف الأمة وأئمتها، وسالف الأمم، في «سورة الكهف» و«سورة مريم» وغيرها، وعن صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، وسائر قرون الأمة، وهي موجودة فيها إلى يوم القيامة.

والكشف والكرامة ليس بحجة في أحكام الشريعة المطهرة، وخاصة فيما يخالف ظاهر الكتاب والسنة، ولا يمتاز صاحب الولاية والكرامة عن آحاد المسلمين في شيء من الزي والعمل والقول، ولا يختص بالنذر وغيره مما ينبغي لله سبحانه.

قال محمد بن ناصر الحازمي: الذي يحب للأولياء المتبعين، لا المبتدعين، هو المحبة، والتوقير، والتعظيم، والاتباع، والدعاء، والاستغفار، والاقتفاء بهم في محاسن الأقوال والأفعال، بما اقتضى الكتاب والسنة.

وإثبات الكرامة اللازمة كما وقع لبعض الصحابة والتابعين لهم بإحسان، ولا يتجاوز بهم إلى حد المعجزات النبوية، ولا الخوارق الإلهية، حتى يعرف الفرق بين الحق والخلق، والمعصوم وغيره.

وتعريف المعجزة: هي أمر خارق للعادة، داع إلى الخير والسعادة، مقرون بدعوة النبوة، قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله سبحانه.

وتعريف الكرامة: بأنها ظهور أمر خارق للعادة، من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة، فما لا يكون مقرونًا بالإيمان والعمل الصالح، يكون استدراجًا، وما كان مقرونًا بدعواها يكون معجزة.

وأما إثبات التصرف في العالم للأولياء، وسقوط التكليف عنهم، وإثبات ما يختص بالله، فإسقاط لحق الربوبية والألوهية، ودعوى مجردة عن الدليل، بل من العقائد الفاسدة الضعيفة، والأباطيل الشركية السخيفة.

والاستدلال بأمثال قوله تعالى: ﴿**لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ**﴾[الزمر:٣٤].

حجة فاسدة، فإن ذلك وعد لهم، والله لا يخلف الميعاد، وهذا لهم في الآخرة، كما صرحت به الآيات والأحاديث.

ودعوى العموم بعيدة محالة، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، والله المستعان، وكفى بالله شهيدًا على الضمائر، وحكمًا بين العادل والجائر، ﴿**وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ**﴾ [آل عمران: ٢٤].

ما أكثر هذا اليوم، في الأحزاب المتحزبة، والجموع المجتمعة من فرق الشيعة، والمتصوفة، وطوائف المبتدعة، يسيرون قواعد لم تتأسس على علم، ولا هدى، ولا كتاب منير، ثم يبنون عليها قناطير علمهم وعملهم، وما لم يشهد له دليل من الإفتراء، والشبهة التي نشأت عن الهوى والأُلف والتقليد ساقطة في البين، فتبقى الدعوى مجردة، وحجج الله سبحانه أكبر وأكثر.

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾ [آل عمران:٣١].

أوضح دليل على المدعي، لأن الخير مقصور على اتباعه.

فيا حسرة الجهلة البطلة، الزاعمين بأن اتباعهم لمن قلدوه ينجيهم من دون اقتصاص واقتصار على الآثار النبوية، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران:٨٥].

والإسلام ما جاء به خاتم النبيين، وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[آل عمران:١٠١].

فمن لم يخص الله بالاعتصام، وهو أغنى الشركاء عن الشرك، لم يعتصم عن الضلالة، ومن أخلص لله سلم من الضلالة.

ومثله قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾[الأعراف:٣].

ولقد أربى ضلال المتصوفة، وأتبعهم الرعاء والجهلة، واستحوذ عليهم الشيطان، فأنساهم ذكر الله، فلا تسمع إلا: يا سيدي أحمد البدوي، ويا سيدي الزيلعي، ويا عيدروس، ويا جيلاني، ولا تسمع من يذكر الله، ويلجأ إليه في البحر والبر، إلا قليلاً، ولفقوا كذبات لا أصل لها.

وقد عمت جهالاتهم اليوم عامة أهل وقتنا وخاصتهم، إلا ما شاء الله، فيضيفون إليهم من القدرة والعلم بالمغيبات، والتصرف في الكائنات ، ما يختص بالله سبحانه، حتى قالوا: فلان يتصرف في العالم، وكل عبارة أخبث من أختها.

اللهم إنا نبرأ إليك من صنيع هؤلاء، ونسألك أن تكتبنا من الناهين لضلالاتهم، والمنادين لهم. ونستغفرك في التقصير، وقد علمت عجزنا عن السيف والقنا، أن نقضي به إليهم، وعن اللسان أن ننصحهم، أو ننادي به عليهم، إلا في الصحف والكتابة، والحمد لله على كل حال. انتهى

فصل[في التوسل والوسيلة]

ومن لواحق البحث الذي قبله «التوسل بهم». وأصل الوسيلة: ما يتوسل به ويتقرب إلى الشيء.

وحديث: «**آتِ محمدًا الوسيلة**»[١]، قيل: القرب من الله سبحانه، وقيل: الشفاعة، وقيل: منزلة من منازل الجنة.[٢]

وفي التوسل خلاف، والحق أن ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب اتباعه، والعمل به. كحديث الأعمى الذي في «السنن»، وهو حديث حسن لا موضوع، وفيه: «يا محمد، إني أتوجه بك إلى ربي».[٣]

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» برقم (٦١٤) من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمدًا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة».

(٢) هذا هو الصحيح لحديث عبدالله بن عمرو: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «إذا سمعتم المؤذن، فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليّ، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرًا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة». رواه مسلم برقم (٣٨٤).

(٣) صحيح ،رواه أحمد في «المسند» (٤/ ١٣٨)واللفظ له، وعبد بن حميد في «المنتخب» رقم (٣٧٩)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» رقم (٦٥٩)، وابن ماجه برقم (١٣٨٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» برقم (١٢١٩)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣١٣ و٥١٩)

من طريق شعبة عن أبي جعفر وهو عمير بن يزيد الخطمي قال: سمعت عمارة بن خزيمة، يحدث عن عثمان بن حنيف: أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: ادع الله أن يعافيني. قال: «إن شئت دعوت لك، وإن شئت أخرت ذاك، فهو خير».

وحديث رواه أحمد والحاكم، فيه: «بحق السائلين عليك».[1] وأمثال ذلك.

فقال: ادعه. فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه، فيصلي ركعتين، ويدعو بهذا الدعاء: «اللهم إني أسألك، وأتوجه إليك بنبيك محمد، نبي الرحمة، يا محمد، إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي، هذه فتقضي لي، اللهم شفعه فيّ». وقال الترمذي عقبه: حسن صحيح غريب، وقال ابن ماجه: قال أبو إسحاق: حديث صحيح.

ورواه أحمد (٤/ ١٣٨)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» برقم (٦٥٨) من طريق حماد بن سلمة عن أبي جعفر به.

ورواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» رقم (٦٦٠) من طريق هشام الدستوائي.

والطبراني في «الكبير» (٩/ ٣٠٣١) رقم (٨٣١١)، و«الصغير» رقم (٥٠٨)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» برقم (٦٢٨) والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٢٦) من طريق روح بن القاسم.

كلاهما أي هشام وروح عن أبي جعفر الخطمي، عن أبي أمامة ابن سهيل بن حنيف، عن عمه عثمان بن حنيف.. فذكره.

ولهذه الطريق متابعة من طريق شعبة نفسه، عند الطبراني في «الكبير» (٩/ ٣١-٣٢) رقم (٨٣١١) قال: حدثنا إدريس بن جعفر العطار، حدثنا عثمان بن عمر بن فارس عن شعبة عن أبي جعفر الخطمي عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان.. نحوه.

وإدريس بن جعفر، قال الدراقطني: متروك، كما في «الميزان» (١/ ١٦٩) فهذه الطريق لا شيء.

فالطريق الأولى أرجح، على أن هذه الاختلاف لا يضر الحديث؛ لأن أباأمامة، واسمه أسعد بن سهل بن حنيف صحابي، فلا يضر. وأبوجعفر عمير بن يزيد الخطمي: ثقة، كما في «تهذيب التهذيب». وعمارة بن خزيمة: ثقة.

فالحديث صحيح.

[1] هذا حديث آخر وهو ضعيف، رواه أحمد في «المسند» (٣/ ٢١) قال: حدثنا يزيد.

وابن ماجه برقم (٧٧٨) من طريق الفضل بن الموفق أبي الجهم ،والبغوي في «مسند ابن الجعد» برقم (٢١١٨) من طريق يزيد، وبرقم (٢١١٩) من طريق يحيى بن أبي بكير،وابن السني في «عمل اليوم والليلة» برقم (٨٥) من طريق عبدالله بن صالح بن مسلم ،والطبراني في «الدعاء» برقم (٤٢١) من طريق عبدالله بن صالح.

كلهم عن طريق فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد قال: أحسبه رفعه قال: «من قال حين يخرج إلى الصلاة: اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك، وبحق ممشاي، فإني لم أخرج أشرًا

وقال بعضهم: يؤخذ من طلب الوضوء على المريض من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتماس البركة فيما لامسه الصالحون، لتقريره صلى الله عليه وسلم.

وهذا محل توقف؛ لأن ذلك بالقياس، وهو ممنوع، لسد ذرائع العقائد الفاسدة في الخلق، ولا نعلم أحدًا من الصالحين في رتبته حتى يلحق به، كما هو مقتضى القياس مع الفارق.

وأما ما لم يصح عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فسد الباب هو اللازم؛ حِمية لجناب التوحيد. إذ فتح هذا ذريعة لاتساع عقائد السوء، والخروج عن محض التوحيد المأمور به، قال تعالى: ﴿**يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لله**﴾[البقرة:١٦٥].

ولا بطرًا، ولا رياءً ولا سمعةً، خرجت اتقاء سخطك، وابتغاء مرضاتك، أسألك أن تنقذني من النار، وأن تغفر لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له، وأقبل الله عليه بوجهه حتى يفرغ من صلاته».

ولم يشك غير يزيد في رفعه. وعطية وهو ابن سعد العوفي: ضعيف وشيعي ومدلس. وفضيل بن مرزوق، قال الحافظ في «التقريب»: صدوق يهم، ورمي بالتشيع.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/ ٢١١) قال: حدثنا وكيع عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد.. فذكره من قول أبي سعيد (موقوفًا).

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ١٨٤) برقم (٢٠٥٨): قال أبي: موقوف أشبه. اهـ

قلت: والموقوف كما ترى ضعيف؛ لأنه من طريق عطية.

وجاء من حديث بلال، رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» برقم (٨٤).

وفي سنده الوازع بن نافع العقيلي،متروك. كما في «لسان الميزان» (٦/ ٢٨٠-٢٨١).

فالحديث ضعيف.

والمؤمنون عرفوا الله منزهًا عن الأنداد والأضداد، ومنعمًا، ورؤوفًا، ورحيمًا بالعباد، وودودًا، وكريمًا، ولطيفًا، وخالقًا، ورازقًا، ونحوها من الصفات الكمال، فأحبوه كما ينبغي له، ويزداد هذا بزيادة المعرفة.

اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي، وأهلي، ومالي، ومن الماء البارد.

والذي يظهر أن الحامل لمن ادعى العلم والعقل على محبة ما لا ينفع ولا يضر، والتوسل به، والاعتقاد فيه، اتباع من يظن به الخير من أهل العلم، ودرجهم إبليس شيئًا فشيئًا، حتى تعودوا ذلك وألفوه، وسوغ لهم ذلك التقليد، وعدم النظر في الكتاب والسنة.

ومن نظر بإنصاف فيهما لم يخف عليه الحق الصراح، ولهذا لا تسمع عند الشدائد في مدائن الإسلام الاستغاثة بالله، ولا الاستعانة به، ولا التوسل به، ولا دوام ذكره، إلا قليلاً أقل. وإنما يجيز أكثرهم اللج بالمشايخ والأولياء.

اللهم إنا نبرأ إليك من أمثال تلك الضلالات والمحدثات، ونعوذ بك من جميع ما كره الله.

فصل[في النذر]

ومن لواحق ذلك، النذر للأولياء وللقباب والمشاهد والقبور والضرائح.

وقد ورد في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم النهي عن النذر، وقال: «**إنه لا يأتي بخير**».[١] فقيل: النذر من حيث هو مكروه، وقيل: خلاف الأولى، وفيه إساءة الظن بربه، وهذا يؤكد حمل النهي على التحريم. والمراد أنه لا يرد القضاء، ولا نفع فيه، ولا صرف ضر، ولا جلب خير.

والظاهر من الأدلة الصحيحة الصريحة تحريم نذور القباب وغيرها، وهذا من العمل الذي ليس عليه أمره.

وفي «الصحيحين»: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**».[٢]

---

(١) هذا اللفظ رواه مسلم برقم (١٦٣٩)-٤ عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه نهى عن النذر، وقال: «إنه لا يأتي بخير، وإنما يستخرج به من البخيل».
على أن الحديث عند البخاري برقم (٦٦٠٨)، ومسلم (١٦٣٩)٢ عن ابن عمر قال: نهى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن النذر، وقال: «إنه لا يرد شيئًا، وإنما يستخرج به من البخيل».
ونحوه عن أبي هريرة عند البخاري برقم (٦٦٠٩) ومسلم (١٦٤٠).

(٢) هذا اللفظ رواه مسلم برقم (١٧١٨)-١٨ عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».
وعلقه البخاري في موضعين:
الأول: في ٣٤-كتاب «البيوع» ٦٠-باب النجش (٤/ ٤١٦).
الثاني: في٦٩- كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنة» ٢٠-باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم (١٣/ ٣٢٩).
والمتفق عليه لفظ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».
رواه البخاري(١٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨)١٧.

وهو دال على بطلان العقود الغير المأمور بها، وعدم ترتب ثمراتها عليها، سواء كان عمن جهل، أو عرف الحق وتعمد خلافه، فهذه النذور محرمة باطلة.

وكذلك الأموال التي توقف على الكعبة المشرفة، وعلى المسجد النبوي، ينبغي صرفها في مصالح الإسلام وأهله، ولا تترك سدى.

ولقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد[١] يصلى فيها، فكيف من اعتقد واتخذ القبر وَثَنًا، يضر وينفع؟!

وعنه صلى الله عليه وسلم: «**اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**».[٢] و«**إن من كان قبلكم إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره،**

---

[١] رواه البخاري برقم (٤٣٥و٤٣٦) ومسلم (٥٣١) من حديث عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا: لما نزل برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم طفق يطرح خميصة على وجهه، فإذا اغتم كشفها عن وجهه، فقال وهو كذلك: «لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». يحذر ما صنعوا.

وعند البخاري برقم (٤٣٧) ومسلم (٥٣٠) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «قاتل الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

[٢] مرسل صحيح ،رواه مالك في «الموطأ» (١/ ١٧٢)، ومن طريقه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٢٤٠-٢٤١) عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار: أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

ورواه عبد الرزاق في «المصنف» (١/ ٤٠٦) رقم (١٥٨٧) عن معمر،وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣/ ٣٤٥) من طريق ابن عجلان.

كلاهما عن زيد بن أسلم.. فذكره من مراسيل زيد، ولم يذكر عطاء.

ورواه البزار كما في «كشف الأستار» (١/ ٢٢٠) رقم (٤٤٠) من طريق عمر بن صهبان عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال... فذكره.

وقال البزار: لا نعلمه عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد. اهـ

وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة». رواه أحمد وابن حبان.[1]

وعن علي: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم «**أن لا أدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبرًا مشرفًا إلا سويته**».[1] وقد علم بالأدلة الصحيحة المحكمة أن بناء المشاهد والقباب لا يجوز، وأن النذور لها محرم.

وعمر بن صهبان، متروك كما في ترجمته من «تهذيب التهذيب».
فالراجح أنه مرسل عطاء، لا مرسل زيد؛ لأن مالكًا أرجح من معمر، ومحمد بن عجلان، لا سيما وقد قال ابن كثير: إن الإمام مالكًا... يُسقط ذكر جماعة ممن لا يرتضيهم، ولهذا يرسل كثيرًا من المرفوعات، ويقطع كثيرًا من الموصولات. والله أعلم. اهـ
قال الألباني رحمه الله في «الضعيفة» (٧/ ٧٣): قلت: وهذه فائدة عزيزة هامة، من قبل هذا الحافظ النحرير، فعظ عليها بالنواجذ.
ورواه ابن عبدالبر في «التمهيد» (٥/ ٤٣) من طريق عمر بن محمد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد مرفوعًا.. فذكره.
قال ابن رجب رحمه الله في «فتح الباري» (٣/ ٢٤٦): وعمر هذا هو ابن صهبان جاء منسوبًا في بعض نسخ «مسند البزار» فظنّ ابن عبدالبر أنه عمر بن محمد بن العمري، والظاهر أنه وهم. اهـ

[1] رواه البخاري برقم (٤٢٧) ومسلم (٥٢٨) من حديث عائشة: أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير، لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إن أولئكِ إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات، بنوا على قبره مسجدًا، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة».
ورواه أحمد (٦/ ٥١)، وابن حبان كما في «الإحسان» (٧/ ٤٥٤) برقم (٣١٨١) وليس عندهما، بل لم أجد قوله: «إن من كان قبلكم» عند من أخرج الحديث في سياق هذا الحديث.
وهي في حديث جندب: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «ألا وإن من كان قبلكم، كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك». رواه مسلم برقم (٥٣٢).

فصل[في الرؤيا المنامية]

والرؤيا من الله تعالى وحي حق، إذا رأى صاحبها في منامه ما ليس ضغثًا[٢] فقصها على عالم، وصدق فيها، وأوّلها على أصل تأوّيلها الصحيح ولم يحرف.

والرؤيا تأويلها حق، وقد كانت الرؤيا من الأنبياء وحيًا.[٣]

---

(١) رواه مسلم برقم (٩٦٩) عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبرًا مشرفًا إلا سويته».

وفي رواية: «ولا صورة إلا طمستها».

(٢) قال ابن منظور في «لسان العرب» (٨/ ٦٦): أضغاث أحلام الرؤيا: التي لا يصح تأويلها لاختلاطها، والضغث الحُلم الذي لا تأويل له ولا خير فيه، والجمع أضغاث، وفي التنزيل العزيز: ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ﴾[يوسف: ٤٤]، أي: رؤياك أخلاط ليست برؤيا بينة. اهـ

(٣) موقوف حسن، رواه ابن جرير في «التفسير» في سورة «يوسف» (١٢/ ١٥١)، وابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٤٦٣)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ٦ برقم ١٢٣٠٢) من طريق سفيان عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: (كانت رؤيا الأنبياء وحيًا).

وهذا أثر حسن من أجل سماك فإنه صدوق.

ورواه ابن أبي حاتم، قال ابن كثير في «تفسير سورة الصافات» آية (١٠٢) قال: حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد، حدثنا أبوعبدالملك الكرندي، حدثنا سفيان بن عيينة عن إسرائيل بن يونس عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «رؤيا الأنبياء في المنام وحي». ليس هو في شيء من الكتب الستة من هذا الوجه. اهـ

والمرفوع فيه علتان:

الأولى: الاضطراب في رواية سماك عن عكرمة.

الثانية: أبوعبدالملك الكرندي، قال الألباني في «ظلال الجنة»: فلم أعرفه، ولا عرفت نسبته.

ورواه البخاري في «صحيحه» برقم (١٣٨) من قول عبيد بن عمير قال: (رؤيا الأنبياء وحي) ثم قرأ: ﴿إِنِّي أَرَى فِي المَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾[الصافات: ١٠٢].

فأي جاهل أجهل ممن يطعن في الرؤيا، ويزعم أنها ليست بشيء، وبلغني أن من قال هذا القول لا يرى الاغتسال من الاحتلام.

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**إن رؤيا المؤمن كلام، يكلم به الرب عبده**».[1]

وعبيد بن عمير: تابعي ثقة، ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.
لكن نقل ابن القيم في «مدارج السالكين» (١/ ٥١) الاتفاق على ذلك. قال رحمه الله: رؤيا الأنبياء وحي، فإنها معصومة من الشيطان، وهذا باتفاق الأمة.

[1] ضعيف ،رواه ابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٤٨٦)، والدولابي في «الكنى» (٢/ ٧٣) من طريق جنيد بن ميمون أبي عبدالحميد عن حمزة بن الزبير، يرفع الحديث إلى عبادة بن الصامت: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «رؤيا المؤمن كلام، يكلم به العبد ربه تبارك وتعالى في المنام».
وحمزة بن الزبير هو: حمزة بن عبدالله بن الزبير أبوعمارة، نسب إلى جده. كما قاله العلامة الألباني رحمه الله في تخرج «السنة». ذكره ابن حبان في «الثقات» (٤/ ١٦٩). وقال العجلي في «تاريخ الثقات» ص(١٣٣): مدني تابعي ثقة. فمثله يقول الحافظ في «التقريب»: ثقة. لا سيما وقد ولّاه أبوه على البصرة، فحمد الناس سيرته. قاله ابن المديني. كما في «تعجيل المنفعة» ص(٤٦٩).
لكن لم يذكروا له سماعًا من عبادة بن الصامت. و«جنيد بن ميمون» عند الدولابي «حميد بن ميمون» أو «عبد الحميد».
ورواه بن أبي عاصم في «السنة» برقم (٤٨٧)، والطبراني في «الكبير» (٢٥/ ٣٣٨) من طريق إسماعيل بن عياش من طريق صفوان بن عمرو عن حميد بن عبدالرحمن: أن رجلاً سأل عبادة عن قوله: ﴿لهم البشرى﴾... فذكره.
ورواه الطبراني في «مسند الشاميين» برقم (١٠٢٥) من طريق إسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم عن صفوان بن عمرو عن حميد بن عبدالله المزني عن عبادة... فذكره.
ورواه أيضًا برقم (١٠٢٦) من طريق صفوان بن عمرو وعمرو بن عبدالله الأحموسي عن حميد بن عبدالله المزني... فذكره.

وقال: «**إن الرؤيا من الله**».[1] وفي الباب أحاديث ذكرها في «المشكاة» وغيره.[1]

والظاهر أنه حميد بن عبدالله المزني، كما قال العلامة الألباني رحمه الله ، وبعضهم ينسبه المدني، وإن كان ورد عن إسماعيل بن عياش على الوجهين، فقد رواه الوليد كما تقدم حميد بن عبدالله، والوليد يدلس تدليس التسوية.

والحديث قد ورد عند أحمد (٥/ ٣١٥ و٣٢٥)، وابن جرير في «التفسير» (١١/ ١٣٣ و١٣٤)، وابن ماجه (٣٨٩٨)، والحاكم (٢/ ٣٤٠)، والشاشي في «مسنده» (١٢١٥و ١٢١٦) من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عبادة، به. ولم يذكر هذه الزيادة، وهي رؤيا المؤمن كلام.. !

على أنه قد رواه الطيالسي كما في «مسنده» رقم (٥٨٣)، والترمذي برقم (٢٢٧٥)، والطبري في «تفسيره» (١١/ ١٣٤)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٩١)، والبيهقي في «الشعب» (٤٧٥٣) من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة قال: نبئت أن عبادة ... فذكره بدون الزيادة.

فدل أنه لم يسمع الحديث من عبادة، وهو كذلك، فقد ذكر المزي في «تهذيب الكمال» (٣٣/ ٣٧١) أنه لم يسمع من عبادة، وذكره الحافظ في «التهذيب» (١٢/ ١٠٥) وزاد، قال ابن خراش: وأما حميد بن عبدالله المزني فذكره ابن حبان في «الثقات» (٤/ ١٤٩) وقال: روى عنه ابنه عبدالله بن حميد وصفوان بن عمرو وأهل الشام. اهـ

وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٢٢٤) فقال: حميد بن عبدالله المزني. وقال: روى عنه صفوان بن عمرو ومحمد بن الوليد الزبيدي والأحموسي، سمعت أبي يقول ذلك.

ولم يذكر ابن حبان ولا ابن أبي حاتم فيه جرحًا ولا تعديلاً، فهو مجهول حال. فالحديث ضعيف.

و الألباني رحمه الله ذكر الحديث في «الصحيحة» برقم (١٧٨٦) ولم يذكر هذه اللفظة فتنبه.

[1] رواه البخاري برقم (٥٧٤٧) ومسلم (٢٢٦١)- ١ من حديث أبي قتادة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان».

وفي رواية للبخاري برقم (٣٢٩٢) ومسلم (٢٢٦١)- ٣و٤: «الرؤيا الصالحة من الله» وهذا قيدٌ مهم.

وفي رواية للبخاري برقم (٦٩٨٤): «الرؤيا الصادقة من الله».

وفي رواية للبخاري برقم (٧٠٤٤): «الرؤيا الحسنة من الله».

وفي صحيح البخاري برقم (٦٩٨٥) من حديث أبي سعيد: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها، وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان».

فصل[في الإسراء والمعراج]

وأجمع القائلون بالأخبار، والمؤمنون بالآثار، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسري به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، بنص القرآن، ثم عرج به إلى السماء واحدًا بعد واحد، حتى إلى فوق السموات السبع، وإلى سدرة المنتهى، بجسده وروحه جميعًا، ثم عاد من السماء إلى مكة قبل الصبح. وفيه أيضا دليل على علو الرب تعالى، وكونه فوق العرش، مستويًا عليه، كما قال سبحانه في مواضع من كتابه: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى**﴾[طه:٥]. فمن قال: إن الإسراء في ليلة، والمعراج في أخرى. فقد غلط. ومن قال: إنه منام، وأنه لم يسرِ بعبده. فقد كفر.

وقد روى قصة الإسراء عن النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة كثيرة، وكل ذلك أخبار صحيحة، وآثار صريحة مقبولة، مرضية عند أهل النقل.

واختلف أهل العلم: هل رأى صلى الله عليه وسلم ربَّه عز وجل، أم لا؟ فذهب إلى كل وجهة ذاهب من الصحابة والتابعين وأتباعهم. وأهل الحديث والفقه والتاريخ، والراجح الرؤية. وبه قال الإمام أحمد، وروي مأثورًا، والحديث الذي جاء فيها على ظاهره.

---

(١) ذكرها محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي في «مشكاة المصابيح» (٢/ ١٢٩٧ – ١٣٠٤ برقم ٤٦٠٦ -٤٦٢٧) بتحقيق الشيخ الألباني رحمه الله ، وكثير منها في «الصحيحين» أو أحدهما، وذكر هذه الأحاديث في الشرح.

وعن أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**فرجعت إلى ربي وهو في مكانه**» والحديث بطوله مخرج في «الصحيحين». والمنكر لهذه اللفظة بعد ورود الحديث رادّ على الله ورسوله، وفي خطر عظيم[1].

---

[1] الحديث رواه البخاري برقم (٧٥٥١)، ولم يذكر مسلم لفظه وإنما أشار إلى ضعفه برقم (١٦١) من طريق شريك بن عبدالله عن أنس وفي«حَتَّى بَلَغَ مُوسَى فَاحْتَبَسَهُ مُوسَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَاذَا عَهِدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ قَالَ عَهِدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ فَعَلَا بِهِ إِلَى الْجَبَّارِ فَقَالَ وَهُوَ مَكَانَهُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنَّا فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ ... »،وليس هو باللفظ المذكور، وقد أعله عدة من الحفاظ منهم مسلم والبيهقي في الأسماءو الصفات (٢/ ٣٥٧) وعبد الحق الأشبيلي في الجمع بين الصحيحين (١/ ١٢٧) وغيرهم مما ذكرته في الشرح، والحمدلله.

فصل[في أشراط الساعة]

ويجب الإيمان بكل ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم، وصح به الخبر عنه، مما شهدناه أو غاب عنا، أنه صدق وحق، سواء في ذلك ما عقلناه، أو جهلناه، ولم نطلع على حقيقة معناه، وكان يقظة لا منامًا.

ومن ذلك: أشراط الساعة، وأن الدجال الأعور خارج في هذه الأمة لا محالة، كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم، لا شك في ذلك ولا ارتياب، وهو أكذب الكاذبين.

وأن عيسى بن مريم عليهما السلام نازل، ينزل على المنارة البيضاء، شرقي دمشق، فيأتيه أي الدجال وقد حصر المسلمين على عقبة أفيق، فيهرب منه، ويقتله عند باب لُدّ الشرقي، ولُدّ أرض بفلسطين بالقرب من الرملة نحو ميلين.

ويظهر المهدي المنتظر.

ويخرج يأجوج ومأجوج.

وتطلع الشمس من مغربها.

وتخرج الدابة، والنار. وأشباه ذلك مما صح به النقل.

﴿**وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لاَ رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ**﴾، ومن أنكر قيام الساعة والحشر، فقد كفر بالله العظيم، وخرج عن ملة الإسلام.

فصل[في الموت والقبر والقيامة]

ونؤمن بأن الموت حق، وأن ملك الموت عليه السلام أرسل إلى موسى، فصكه[١] حتى فقأ عينه،[٢] كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح[٣] لا ينكره إلا ضال أو مبتدع، راد على الله ورسوله.

ويجب الإيمان بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بعد الموت، فيؤمن بفتنة القبر، وعذاب الآخرة ونعيمه.

---

(١) قال النووي في «شرح مسلم»: (١٥/ ١٢٧): هو بمعنى: لطمه.
وفي الرواية الثانية: «وفقأ عينه» بالهمزة. اهـ

(٢) كسرها، وقيل: قلعها وبخقها. كما في «لسان العرب» (١٠/ ٢٩٦).

(٣) رواه البخاري برقم (١٣٣٩) ومسلم (٢٣٧٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أرسل ملك الموت إلى موسى عَلَيهِمَا السَّلَامُ، فلما جاءه صكه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، فرد الله عليه عينه، وقال: ارجع، فقل له: يضع يده على متن ثور، فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة. قال: أي رب، ثم ماذا؟ قال: ثم الموت. قال: فالآن، فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «فلو كنت ثَمَّ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر».

وقد استعاذ النبي من عذاب القبر، وأمر به في كل صلاة،[١] وفتنة الأجداث،[٢] وضغطتها.[٣]

وسؤال منكر ونكير حق، والناس يفتنون في قبورهم، فيقال: من ربك؟ وما دينك؟ فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة، فيقول المؤمن: ربي الله، وديني الإسلام، ونبي محمد صلى الله عليه وسلم.

---

(١) أما أمره صلى الله عليه وعلى آله وسلم ففي «صحيح مسلم» برقم (٥٨٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع، يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال».

وأما فعله ففي «صحيح البخاري» (١٣٧٧) ومسلم (٥٨٥ و٥٨٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يدعو، ويقول: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال».

وفي «صحيح البخاري» برقم (٦٣٦٤) ومسلم (٥٨٦)-١٢٦ عن عائشة قالت: دخلت عليَّ عجوزان من عجز يهود المدينة، فقالتا لي: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم، فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما، فخرجتا ودخل عليَّ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فقلت له: يا رسول الله، إن عجوزين.. وذكرت له، فقال: «صدقتا، إنهم يعذبون عذابًا تسمعه البهائم كلها» فما رأيته بعد في صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر.

ومن تعليمه للصحابة رضي الله عنهم عند مسلم برقم (٥٩٠) عن طاوس عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن، يقول: «قولوا: اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات».

قال مسلم بن الحجاج: بلغني أن طاوسًا قال لابنه: أدعوت بها في صلاتك؟ فقال: لا. قال: أعد صلاتك؛ لأن طاوسًا رواه عن ثلاثة أو أربعة، أو كما قال.

(٢) «الأجداث»: جمع جدث، وهو القبر. كما في «النهاية» لابن الأثير (١/ ٢٤٣).

(٣) «ضغطتها»: هي ضمة القبر، والكلام عليها في الشرح.

وأما المرتاب، فيقول: هاه هاه، لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئًا فقلته. فيضرب بمرزبة[١] من حديد، فيصيح صيحة يسمعها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمعها الإنسان لصعق.

ثم بعد هذه الفتنة: إما نعيم، وإما عذاب، إلى أن تقوم القيامة الكبرى.[٢]

---

(١) «المرزبة»: قال ابن الأثير في «النهاية» (٢/ ٢١٩): المرزبة بالتخفيف: المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد.

(٢) صحيح وقد صح عن عدة من الصحابة:

١ - البراء بن عازب رضي الله عنهما، رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣/ ٣١٠ و٣٧٤-٣٧٥)، وهناد في «الزهد»، والمروزي في «زوائد الزهد» لابن المبارك رقم (١٢١٩)، وأحمد في «المسند» (٤/ ٢٨٧ -٢٨٨و٢٩٥-٢٩٦)، والدرامي في «الرد على الجهمية» ص(٢٩)، والطيالسي كما في «مسنده» رقم (٧٥٣)، وأبوداود برقم (٤٧٥٣)، والطبري في «التفسير» برقم (٢٠٧٦٣-٢٠٧٦٨ و٢٠٧٨٠ و٢٠٧٨٧)، وفي «تهذيب الآثار» برقم (٧١٨-٧٢٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» رقم (١٧٥)، والآجري في «الشريعة» رقم (٨٦٤-٨٦٦)، وابن منده في «الإيمان» برقم (١٠٦٤)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٧-٤٠)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» رقم (٢١٠٤)، والبيهقي في «الشعب» (٣٩٥)

من طريق المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم... فذكره.

ورواه أحمد (١٠/ ١٩٤)، وابن أبي شيبة (٢٨٨و ٢٩٧)، وأبوداود (٣٢١٢)، والنسائي (٢٠٠٣)، وابن ماجه (١٠٤٩) مختصرًا من طريق المنهال، به.

والمنهال بن عمرو وهو الأسدي: صدوق. فالحديث حسن.

وقد توبع المنهال عند الطبري في «تهذيب الآثار» برقم (٧٢٣)، والبيهقي في «الشعب» برقم (٣٩٦) من طريق عيسى بن المسيب عن عدي بن ثابت عن البراء... فذكره.

وعيسى بن المسيب، وهو البجلي الكوفي: ضعيف. كما في ترجمته من «لسان الميزان» (٤/ ٤٧٣-٤٧٤).

فتعاد الأرواح إلى الأجساد، وتقوم القيامة التي أخبر بها في كتابه على لسان رسوله، وأجمع عليه المسلمون، فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين، حفاة عراة غرلاً.[١]

٢- حديث أبي هريرة رضي الله عنه، رواه أحمد (٢/ ٣٦٤-٣٦٥)، وابن ماجه برقم (٤٢٦٢ و٤٢٦٨)، والنسائي في «الكبرى» برقم (١١٤٤٢)، والطبري في «تفسيره» برقم (٢٠٧٧٠)، وابن منده في «الإيمان» برقم (١٠٦٨)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٢٧٦-٢٧٧).

من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم... فذكره نحوه. وهذا صحيح.

ورواه النسائي (١٨٣٤)، وابن حبان كما في «الإحسان» رقم (٣٠١٤)، والطبراني في «الأوسط» رقم (٧٤٦)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٥٢-٣٥٣)، وأبونعيم في «الحلية» (٣/ ١٠٤-١٠٥)

من طريق قتادة عن قسامة بن زهير عن أبي هريرة... فذكره. وهو صحيح.

ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٨٦٤)، والترمذي برقم (١٠٧١) من طريق سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال... فذكره.

ورواه البزار كما في «كشف الأستار» برقم (٨٧٤) من طريق أبي حازم عن أبي هريرة أحسبه رفعه.

٣- حديث عائشة، رواه إسحاق بن راهويه برقم (١١٧٠)، وأحمد في «مسنده» (٦/ ١٣٩-١٤٠)، وابن منده في «الإيمان» برقم (١٠٦٧)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر». وهو صحيح.

٤- حديث أبي سعيد، رواه أحمد في «المسند» (٣/ ٣٤)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٨٧٢)، وابن أبي عاصم برقم (٨٦٥)، والطبري في «التفسير» برقم (٢٠٧٧٢)

من طريق أبي عامر عبدالملك بن عمرو عن عباد بن راشد عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في جنازة... فذكره.

وعباد بن بن راشد: صدوق له أوهام. فالحديث حسن.

٥- حديث أنس، رواه البخاري برقم (١٣٧٤) ومسلم (٢٨٧٠)، وألفاظ هذه الأحاديث في الشرح.

[١] رواه البخاري برقم (٦٥٢٦) ومسلم (٢٨٦٠) عن ابن عباس رضي الله عنهمَا قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: «إنكم محشورون حفاة عراة غرلاً، ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده﴾ الآية [الأنبياء:١٠٤]وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم، وإنه سيجاء

تدنو منهم الشمس،[١] ويلجمهم العرق.[٢]

برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصحابي! فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم﴾ إلى قوله ﴿الحكيم﴾[المائدة:١١٧-١١٨] قال: فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم».

ومعنى: «غرلاً» قال ابن الأثير الجزري في «النهاية» (٣/ ٣٦٢): الغرل جمع الأغرل، وهو الأقلف. والغرلة: القلفة. اهـ أي: غير مختونين.

[١] رواه مسلم برقم (٢٨٦٤) من طريق سليم بن عامر، حدثني المقداد بن الأسود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل» قال سليم بن عامر: فوالله ما أدري ما يعني بالميل، أمسافة الأرض، أم الميل الذي تكتحل به العين؟ قال: «فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إلجاما» قال: وأشار رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بيده إلى فيه.

[٢] رواه البخاري برقم (٦٥٣٢) ومسلم (٢٨٦٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم من الأرض سبعين ذراعًا، ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم».

ورواه البخاري برقم (٤٩٣٨) ومسلم (٢٨٦٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهمَا: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه».

فصل[في الميزان والحساب واللوح]

وتنصب الموازين، فيوزن فيها أعمال العباد من الحسنات والسيئات، كما يشاء الله أن يوزن ﴿**فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ**﴾[المؤمنون:١٠٢-١٠٣].

والميزان له كفتان ولسان. وتنشر الدواوين، وهي صحائف الأعمال، فآخذ كتابه بيمينه، وآخذ كتابه بشماله، ومن وراء ظهره، ويحاسب الله الخلق، ويخلو بعبده المؤمن، فيقرره بذنوبه كما ورد في الكتاب والسنة.

وأما الكفار فلا يحاسبون محاسبة من توزن حسناته وسيئاته، فإنه لا حساب لهم، ولكن تعد أعمالهم فتحصى فيوقفون عليها، ويقررون بها، ويخبرون بها.

وأصناف ما تتضمنه الدار الأولى والآخرة، من أشراط القيامة، والحساب، والكتاب، والثواب، والعقاب، والجنة، والنار: حق.

وكذلك الصور حق، ينفخ فيه إسرافيل، فيموت الخلق، ثم ينفخ الأخرى، فيقومون من الأجداث إلى الحساب، وفصل القضاء.

واللوح المحفوظ تستنسخ منه أعمال العباد لما سبق فيه من المقادير. والقضاء، والقلم حق، كتب الله به كل شيء وأحصاه في الذكر، وتفاصيل ذلك مذكور في الكتاب العزيز المنزل من السماء، والسنة المطهرة، والمأثور عن سيد

الأنبياء وفي العلم الموروث عن محمد صلى الله عليه وسلم، والحديث المأثور عنه صلى الله عليه وسلم من ذلك ما يشفي ويكفي، فمن ابتغاه وجده.

والموت يوتى به يوم القيامة فيذبح، كما روى أبوسعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادى مناد: يا أهل الجنة، فيشرئبون**[1] **وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: هذا الموت. كلهم قد راه، فيذبح، ثم يقال: يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت**، قال تعالى: ﴿**وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾[مريم:٣٩][2].

---

(١) قال ابن الأثير في «النهاية» (٢/ ٤٥٥): أي يرفعون رؤوسهم لينظروا إليه، وكل رافع رأسه مشرئب. اهـ

(٢) رواه البخاري برقم (٤٧٣٠) ومسلم (٢٨٤٩) عن أبي سعيد رضي الله عنه.

فصل[في الحوض والصراط والجنة والنار]

وفي عرصة القيامة الحوض المورود للنبي صلى الله عليه وسلم، ماؤه أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، آنيته عدد نجوم السماء، وطوله شهر، وعرضه شهر، من يشرب منه شربة لا يظمأ بعده أبدًا.

والصراط منصوب على متن جهنم، يجوزه الأبرار، وينزل عنه الفجار، وهو الجسر الذي بين الجنة والنار، يمرُّ الناس عليه على قدر أعماله، فمنهم من يمر كلمح البصر، ومنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كالفرس، ومنهم من يمر كركاب الإبل، ومنهم من يعدو، ومنهم من يمشي شيئًا، ومنهم من يزحف ويخطف، ويلقى في جهنم.

والجسر عليه كلاليب، يخطف الناس بأعمالهم، فمن مر على الصراط دخل الجنة، وإذا عبروا وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار، فيقتص بعضهم من بعض، فإذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة.

وأول من يستفتح باب الجنة محمد صلى الله عليه وسلم، وأول من يدخل الجنة أمته صلى الله عليه وسلم.

والجنة والنار مخلوقتان اليوم، باقيتان، ولا يفنى أهلهما، لقوله تعالى في حق الفريقين: ﴿**خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا**﴾[الجن:٢٣].

والأصح أن الجنة في السماء، وجهنم في الأرض، ولم يصرح بتعيين مكانهما، بل حيث شاء الله تعالى.

والجنة دار أوليائه، والنار عقابه لأعدائه، وأهل الجنة فيها مخلدون، والمجرمون في عذاب جهنم ﴿**لاَ يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ**﴾ [الزخرف:٧٥].

وقد خلقت الجنة وما فيها، وخلقت النار وما فيها، خلقهما الله عز وجل قبل القيامة، وخلق لهما، ولا يفنيان أبدًا.

فإن احتج مبتدع أو زنديق، بقول الله عز وجل: ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ**﴾[القصص:٨٨]، أو نحو هذا من متشابه القرآن. قيل له: كل شيء مما كتب عليه الفناء والهلاك هالك، والجنة والنار خُلِقَتا للبقاء لا للفناء والهلاك، وهما من الآخرة لا من الدنيا، والحور العين لا تَمُتْنَ عند قيام الساعة، ولا عند النفخة، ولا أبدًا؛ لأن الله تعالى خلقهن للبقاء، ولا للفناء، ولم يكتب عليهن الموت، فمن قال خلاف هذا فهو مبتدع، ضل عن سواء السبيل.

فصل[في رؤية المؤمنين لرب العالمين يوم القيامة]

ويؤمن بأن المؤمنين يرونه سبحانه وتعالى يوم القيامة، عيانًا بأبصارهم، كما يرون الشمس صحوًا، ليس دونها سحاب، وكما يرون القمر ليلة البدر، لا يضامون في رؤيته،[1] يرونه سبحانه وهم في عرصات القيامة، ثم يرونه بعد دخول الجنة، كما يشاء الله سبحانه فيكرمهم، ويتجلى لهم من فوقهم.

ولا يراه الكافرون، قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين:١٥].

وقال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ. إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[القيامة:٢٢-٢٣].

وقال تعالى: ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ﴾[المطففين:٣٥].

وقال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾[يونس:٢٦].

وقال تعالى: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[ق:٣٥].

وهذا الباب في كتاب الله كثير، من تدبر القرآن طالبًا الهدى منه تبين له طريق الحق.

وإن موسى عليه السلام سأل الله الرؤية في الدنيا، وأنه تعالى تجلى للجبل فجعله دكًا، فأعلمه بذلك أنه لا يراه في الدنيا بل يراه في الآخرة.

---

(١) معنى: «يُضامُون» قال في «النهاية» (٣/ ١٠١): لا ينالكم ضيم في رؤيته، فيراه بعضكم دون بعض. والضيم: الظلم. اهـ

وقد روي بالتشديد: «تضامُّون» كما ستراه إن شاء الله في الشرح. قال في «النهاية»: لا ينضم بعضم إلى بعض، وتزدحمون وقت النظر. اهـ

وما ذكر أهل الكلام في «مسألة الرؤية» من نفي جهة ومقابلة، واتصال شعاع، وقرب وبعد، وما يتصل بهذا. فليس في ذلك كله نص من الشارع، ولم يتفوه به أحد من سلف الأمة وأئمتها، وإنما أحدثه المتكلمون المتخبطون في براهين الفلاسفة، فمن طواه على غره[١] فقد أحسن واتبع، ومن خاض فيه بعقله الناقص، فقد أبعد وابتدع.

قال الشيخ ولي الله الدهلوي[٢]: وهو مرئي للمؤمنين في يوم القيامة، لوجهين:

أحدهما: أن ينكشف عليهم انكشافًا تامًا بليغًا، أكثر من التصديق به عقلاً، فكأنه الرؤية بالبصر، إلا أنه من غير موازنة ومقابلة وجهة ولون وشكل. وهذا الوجه قال به المعتزلة وهو حق، وإنما خطئوهم في تأويلهم الرؤية بهذا المعنى أو حصرهم الرؤية في هذا المعنى.

وثانيهما: أن يتمثل لهم بصور كثيرة، ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: «**رأيت ربي في أحسن صورة**»[٣] فيرون هنالك ما يرون في الدنيا منامًا.

---

(١) أي: على أول أمره. قال ابن الأثير في «النهاية» (٣/ ٣٥٤): وغرة كل شيء: أوله. اهـ

(٢) هو أحمد بن عبدالرحيم الفاروقي الدهلوي الهندي، أبوعبدالعزيز الملقب شاه ولى الله، فقيه، حنفي من المحدثين ولد سنة(١١١٠)وتوفي سنة(١١٧٦) ترجمته في «الأعلام» للزركلي (١/ ١٤٩) وما كان يحسن بالمؤلف بعد أن قرر عقيدة أهل السنة والجماعة أن ينقل كلام الدهلوي الذي فيه مناقضة ظاهرة لقول أهل السنة، ورد للأدلة، وانتصار لقول أهل البدع، والرد عليه في الشرح إن شاء الله.

(٣)صحيح ،وقد جاء عن ستة عشر صحابيًا:

١ - حديث ابن عباس رضي الله عنهمَا، وله طريقان:
الأولى: رواه أحمد في «المسند» (١/ ٢٨٥و٢٩٠)، وولده عبدالله في «السنة» (١١٦٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٤٤٠)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» برقم (٨٩٧-٨٩٩)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٦٧٧)، والآجري في «الشريعة» برقم (١٠٣٣)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» برقم (١٥١٨)
من طريق حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «رأيت ربي تبارك وتعالى».
ورجاله ثقات، إلا أن حماد بن سلمة تغير بآخرة، وقال الإمام مسلم في «التمييز» إنه يخطئ في حديث قتادة كثيرًا. كما في «شرح علل الترمذي» لابن رجب (٢/ ٥٠٨).
الثانية: رواه أحمد (١/ ٣٦٨)، وعبد بن حميد في «المنتخب» برقم (٦٨١)، وعبدالرزاق في «التفسير» (٢/ ١٦٩)، وابن النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» برقم (٩١)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» برقم (١٤)، والترمذي برقم (٣٢٣٣)، وابن خزيمة في «التوحيد» برقم (٣٢٠)
من طريق عبدالرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباس رضي الله عنهمَا عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال.. فذكره.
وأبوقلابة، وهو: عبدالله بن زيد الجرمي روايته عن ابن عباس مرسلة، كما في «تحفة التحصيل» و«الإصابة».
لكن رواه ابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٤٦٩)، وابن النجاد برقم (٧٦)، والترمذي برقم (٣٢٣٤)، وأبويعلى الموصلي برقم (٢٦٨)
من طريق قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس.. فذكره.
وتصحف عند ابن أبي عاصم «أبوقلابة» إلى «أبي كلابة».
وقد تابع قتادة عباد بن منصور عند الآجري في «الشريعة» برقم (١٠٤٠) فرواه عن أيوب عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج: أن ابن عباس حدثه.. فذكره.
فيتحصل من هذا أنه روى عن أيوب عن الوجهين، فرواه معمر بإسقاط خالد بن اللجلاج، ورواه عباد بن منصور بإثباته.
لكن قد قال الإمام أحمد إن قتادة أخطأ فيه، كما في «الإصابة» (٤/ ٢٧٢)، وكذا في «تحفة الأشراف» (٤/ ٣٨٣).

وقال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٣/ ١٠٥) في ترجمة خالد: روى عن ابن عباس فيما قيل، والمحفوظ عن عبدالرحمن بن عائش الحضرمي. اهـ

وقال الترمذي بعد ذكر حديث قتادة عن أبي قلابة خالد بن اللجلاج... : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وقد أعله أبوحاتم كما في «العلل» لابنه (١/ ٢٠) ورجح في هذه الطريق أنها من رواية عبدالرحمن بن عائش مرسلاً. فالأولى من طريقي حديث ابن عباس ضعيفة، والآخرى معلة.

٢- معاذ بن جبل رضي الله عنه:

رواه أحمد (٥/ ٢٤٣)، وابن النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» برقم (٧٤)، والترمذي في السنن برقم (٣٢٣٥)، ورواه في «العلل الكبير» (٢/ ٨٩٥-٨٩٦) مختصرًا، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٥٤٠-٥٤٢)، والدارقطني في «الرؤية» برقم (٢٢١ و٢٣٠ و٢٣٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ رقم٢١٦)، وابن الجوزي في «العلل» برقم (١٣)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٣٤٤)

من طريق يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا زَيْدٌ ابْنُ سَلَّام، عَنْ أَبِي سَلَّام عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ الحَضْرَمِيُّ: أنه حدثه عَنْ مَالِكِ بْنِ يَخَامِرَ السكسكي عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: احْتَبَسَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذَاتَ غَدَاةٍ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ، حَتَّى كِدْنَا نَتَرَاءَى قَرْنَ الشَّمْسِ، فَخَرَجَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سَرِيعًا فَثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ، وَصَلَّى وَتَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ: «كَمَا أَنْتُمْ عَلَى مَصَافِّكُمْ» ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: «إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمْ الغَدَاةَ، إِنِّي قُمْتُ مِنْ اللَّيْلِ فَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي، فَنَعَسْتُ فِي صَلَاتِي حَتَّى اسْتَيْقَظْتُ، فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَتَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلَأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي، يَا رَبِّ! قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلَأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي، رَبِّ! فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بَيْنَ صَدْرِي، فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ، وَعَرَفْتُ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلَأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ: فِي الكَفَّارَاتِ. قَالَ: وَمَا الكَفَّارَاتُ؟ قُلْتُ: نَقْلُ الأَقْدَامِ إِلَى الجُمُعَاتِ، وَجُلُوسٌ فِي المَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَإِسْبَاغُ الوُضُوءِ عِنْدَ الكَرِيهَاتِ. قَالَ: وَمَا الدَّرَجَاتُ؟ قُلْتُ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَلِينُ الكَلَامِ، وَالصَّلَاةُ وَالنَّاسُ نِيَامٌ. قَالَ: سَلْ؟ قُلْتُ: اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ المُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ المَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي، وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً فِي قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ، وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَى حُبِّكَ». وَقَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إِنَّهَا حَقٌّ، فَادْرُسُوهَا، وَتَعَلَّمُوهَا».

وصحح هذه الطريق أحمد كما في «تحفة الأشراف» (٤/ ٣٨٣)، والكامل لابن عدي (٦/ ٢٣٤٤). والبخاري كما ذكره الترمذي عقب الحديث.

ورجاله ثقات خلا عبدالرحمن بن عائش، وهو الحضرمي عُدَّ في الصحابة حتى جعل الحديث من حديثه كما سيأتي وهو خطأ.

وقال مغلطاي في «الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة» (٢/ ٣٢): ولا تصح له صحبة. اهـ وهو الصواب، وهو مجهول حال. راجع «تهذيب التهذيب» (٦/ ١٨٥-١٨٦)، و«الإصابة» (٤/ ٢٧٠-٢٧٣).

ورواه ابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٥٤٥)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٢١)، وابن النجاد برقم (٧٥)، والدارقطني في «الرؤية» (٢٢٨)

من طريق سعيد بن سويد القرشي عن أبيه عن عبدالرحمن بن إسحاق عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن معاذ... فذكره.

ولم يذكر ابن خزيمة «محمد» ولا «عن أبيه».

قال الحافظ في «إتحاف المهرة» (١٣/ ٦٦): لم يسمع محمد من أبيه، ولا ابن أبي ليلى من معاذ. اهـ

قلت: ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ضعيف، ومحمد بن سعيد بن سويد وأبوه مجهولان، وعبدالرحمن بن إسحاق أبوشيبة الواسطي ضعيف جدًا، كما في «تهذيب التهذيب».

ورواه الدارقطني في «الرؤية» برقم (٢٢٧) من طريق محمد بن صالح الواسطي عن الحجاج بن دينار عن الحكن بن عتيبة عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن معاذ.. فذكره.

وابن أبي ليلى لم يسمع من معاذ، كما تقدم كلام الحافظ.

والحجاج بن دينار، وهو الواسطي: صدوق.

ومحمد بن صالح الواسطي ترجمه البخاري في «التاريخ» (١/ ١١٧)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٨٨) وغيرهما ولم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلاً، وذكر ابن أبي حاتم من الرواة عنه راويين فهو مجهول حال.

فحديث معاذ ضعيف.

وقد ذكر الإمام الدارقطني في «العلل» (٦/ ٥٤-٥٧) حديث معاذ وعبدالرحمن بن عائش وأنس وابن عباس، وحكم عليها بالاضطراب، وقد جاء الحديث عن صحابة آخرين، لم يذكرها الدارقطني رحمه الله.

وهو نفسه ذكر بعضها في كتاب «الرؤية» كما ستراه إن شاء الله تعالى.

٣- حديث عبدالرحمن بن عائش:

رواه الدارمي برقم (٢١٩٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٤٦٧)، وفي «الآحاد والمثاني» برقم (٢٥٨٥)، وابن النجاد برقم (٧٧ و٨٠ و٨١)، والمروزي في «مختصر قيام الليل» ص(٥٥-٥٦)، والآجري في «الشريعة» برقم (١٠٤١)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» برقم (٩٠١ و٩٠٢)، وابن منده في «الرد على الجهمية» برقم (٧٥)، والبغوي في «شرح السنة» (٤/ ٣٥-٣٦)، وفي «التفسير» (٤/ ٦٩)، وابن خزيمة في «التوحيد» برقم (٣١٨)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» برقم (١١)، والدارقطني في «الرؤية» برقم (٢٣٣-٢٤٠)

من طريق عبدالرحمن بن يزيد بن جَابِرٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ اللَّجْلَاجِ، وَسَأَلَهُ مَكْحُولٌ أَنْ يُحَدِّثَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ عَائِشٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يَقُولُ: «رَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلَأُ الأَعْلَى؟ فَقُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ يَا رَبِّ. قَالَ: فَوَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ» وَتَلَا: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾[الأنعام :٥٧].

وقال ابن خزيمة عقبه: قوله في هذا الخبر: «قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم» وهم؛ لأن عبدالرحمن بن عائش لم يسمع من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم هذه القصة، وإنما رواه عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولا أحسبه أيضًا سمعه من الصحابي؛ لأن يحيى بن أبي كثير رواه عن زيد بن سلام عن عبدالرحمن الحضرمي عن مالك بن يخامر عن معاذ، وقال يزيد بن جابر عن اللجلاج عن عبدالرحمن بن عائش عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم. اهـ

وعبدالرحمن بن عائش الحضرمي مختلف في صحبته، كما في «الإصابة» (٤/ ٢٧٠-٢٧٣).

وراه ابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٤٦٨) من طريق ابن ثوبان، ثنا أبي يحيى مكحول وابن أبي زكريا عن عائش الحضرمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.. فذكره.

وابن ثوبان، هو: عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان فيه ضعف.

ورواه يزيد بن يزيد بن جابر عند أحمد (٤/ ٦٦) و(٥/ ٣٧٨)، وابن خزيمة (١/ ٥٣٧-٥٣٨)، وابن منده في «الرد على الجهمية» برقم(٧٤)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» برقم (١٢)

عن خالد بن اللجلاج عن عبدالرحمن بن عائش عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.. فذكره.

وعبدالرحمن بن يزيد بن جابر في السند الأول، ويزيد بن يزيد بن جابر في هذا السند أخوان كلاهما ثقة، لكن توبع عبدالرحمن في الطريق التي قبل هذه عند ابن أبي عاصم، وهي ضعيفة تصلح في

الشواهد، فترجحت طريق عبدالرحمن بن يزيد. وأن الحديث من حديث عبدالرحمن بن عائش. وتقدم إعلال ابن خزيمة له.
فحديث عبدالرحمن بن عائش ضعيف.
٤- حديث أبي أمامة الباهلي صدي بن عجلان رضي الله عنه:
رواه ابن ابي عاصم في «السنة» برقم (٤٦٦)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ٢٩٠) برقم (٨١١٧)، والدارقطني في «الرؤية» برقم (٢٤٨-٢٥٠)، وابن النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» برقم (٨٧) من طريق ليث عن عبدالرحمن بن سابط عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.. فذكره.
وليث، هو: ابن أبي سليم ضعيف. وعبدالرحمن بن سابط ثقة يرسل، ولم يسمع من أبي أمامة. قاله ابن معين كما في «تحفة التحصيل» ص(١٩٧).
فحديث أبي أمامة ضعيف.
٥- حديث ابن عمر رضي الله عنهما:
رواه البزار كما في «كشف الأستار» برقم (٢١٢٩) من طريق سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن ابن عمر.. فذكره.
وسعيد بن سنان متروك.
وله طريق أخرى عند الدارقطني في «الرؤية» برقم (٢٥٢) وفيه شعيب بن محمد الحضرمي، قال شيخنا مقبل رحمه الله في «تراجم رجال الدارقطني» ص(٢٥٢): لم نجده.
ومحمد بن عبدالرحمن بن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر.
ومحمد بن عبدالرحمن منكر الحديث.كما في «تهذيب التهذيب».
وأبوه عبدالرحمن البيلماني ضعيف، ولم يسمع من أحد من الصحابة إلا من سرق. كما في «تهذيب التهذيب».
فحديث ابن عمر ضعيف جدًا.
٦- حديث جابر بن سمرة رضي الله عنهما:
رواه ابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٤٦٥) عن إبراهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة به مختصرًا.
وهو حسن، وسماك بن حرب صدوق وقد تغير بآخرة، لكن احتج له مسلم بحديث رقم (٢٢٧٧): «إني لأعرف حجرًا بمكة ..» الحديث، ذكره مسلم رحمه الله بنفس سند هذا الحديث.
عند ابن أبي عاصم، فهو حديث حسن على شرط مسلم.

٧- حديث ثوبان رضي الله عنه:
رواه ابن أبي عاصم في السنة» (٤٧٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٥٤٣)، وابن منده في «الرد على الجهمية» برقم (٧٣)، والبغوي في «شرح السنة» (٤/ ٣٨-٣٩) برقم (٩٢٥)، والطبراني في «الدعاء» برقم (١٤١٧) من طريق عبدالله بن صالح، ثنا معاوية بن صالح عن أبي يحيى عن أبي يزيد عن أبي سلام عن ثوبان.. فذكره.
وعبدالله بن صالح هو: المصري كاتب الليث ضعيف، وأبوسلام ممطور لم يسمع من ثوبان. قاله ابن معين وابن المديني وأحمد وأبوحاتم، كما في «تحفة التحصيل».
لكن تابعه ابن أبي مريم رواه ابن النجاد برقم (٨٣)، والدارقطني في «الرؤية» برقم (٢٥٥)
من طريق ميمون بن الأصبغ، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا معاوية به.
وابن أبي مريم وهو: سعيد بن الحكم ثقة، لكن السند إليه لا يثبت، فميمون بن الأصبغ روى عنه جماعة وذكره ابن حبان في «الثقات» ولم يُوثق. فهو مجهول حال.
لكن له متابعة صحيحة عند الدارقطني في «الرؤية» برقم (٢٥٦) تابعه ابن وهب عن معاوية به.
وخالفهم الليث بن سعد عند البزار كما في «كشف الأستار» برقم (٢١٢٨) فرواه عن معاوية بن صالح عن أبي يحيى عن أبي أسماء عن ثوبان.. فذكره مطولاً.
وقال البزار عقبه:(وقد روي هذا من وجوه فاقتصرنا على حديث ثوبان لأن فيه ما ليس في حديث معاذ ولا حديث ابن عباس ولا عبد الرحمن بن عائش)اهـ.
فالثابت هو طريق ابن وهب، وهو عبدالله بن وهب، وهو ثقة حافظ عابد. والليث بن سعد ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، كما قال الحافظ في «التقريب».
فطريق الليث أرجح لأنه أرجح، وهي سالمة من الانقطاع وهي حسنة.
ومعاوية بن صالح هو: ابن حدير صدوق له أوهام. وأبويحيى وإن قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٧٧) أبويحيى لا أعرفه. اهـ وقد سماه البغوي فقال: هو سليم بن عامر الخبائري. وقال ابن منده: وهو سليم.
قلت: وهو ثقة. وأبوأسماء هو: عمرو بن مرثد الرحبي، وقيل اسمه: عبدالله، ثقة.
فحديث ثوبان حسن.
٨- حديث أم الطفيل امرأة أبي بن كعب رضي الله عنها:
رواه ابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٤٧١)، والطبراني في «الكبير» (٢٥/ برقم٣٤٦)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» برقم (٩)، والدارقطني في «الرؤية» برقم (٢٨٦-٢٨٧)
من طريق مروان بن عثمان عن عمارة بن عامر عن أم الطفيل.. فذكره.

وعند ابن الجوزي والطبراني: «في صورة شاب موقر» إلخ. وعند الدارقطني: «موفر» بدل: «موقر». وعمارة بن عامر ترجمه البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٥٠٠-٥٠١)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦/ ٣٧٦)، وابن حبان في «الثقات» (٥/ ٢٤٥) ولم يذكروا فيه تعديلاً.
وقال البخاري: لا يعرف سماع عمارة من أم الطفيل. وقال ابن حبان: يروي عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «رأيت ربي» حديثًا منكرًا لم يسمع عمارة من أم الطفيل، وإنما ذكرته لكي لا يغر الناظر فيه فيحتج به، من حديث أهل مصر. اهـ
ومروان بن عثمان أبوعثمان المدني، قال أبوحاتم: ضعيف. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال النسائي: مَنْ مروان بن عثمان حتى يصدق على الله عز وجل؟. وقال الحافظ في الحديث: وهو متن منكر. كما في «تهذيب التهذيب».
فحديث أم الطفيل منكر جدًا.
٩- حديث أبي رافع رضي الله عنه:
رواه الطبراني في «الكبير» (١/ برقم٩٣٨) من طريق عبدالله بن إبراهيم بن الحسين بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن عبيدالله بن أبي رافع عن أبي رافع.. فذكره.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٣٧): وفيه عبدالله بن إبراهيم بن الحسين عن أبيه، ولم أر من ترجمهما. اهـ
١٠- حديث أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه:
رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ١٥١ و١٥٢)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» برقم (١٠) من طريق عبدالرحمن بن سابط عن أبي ثعلبة عن أبي عبيدة بن الجراح.. فذكره.
وعبدالرحمن بن سابط ثقة كثير الإرسال. قال الحافظ المزي: وقيل: لم يدركه. «تهذيب الكمال» (٣٣/ ١٦٨) و(١٧/ ١٢٤). فهو منقطع.
١١- حديث طارق بن شهاب رضي الله عنه:
رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ١٥١ و١٥٢)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» برقم (١٠) مقرونًا مع حديث أبي عبيدة بن الجراح
من طريق الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب. لكنهما لم يسوقا لفظه، وسنده حسن.
وقد ساق الطبراني لفظه في «المعجم الكبير» (٨/ ٣٢٢)، و«الأوسط» برقم (٥٤٩٢)، ولفظه: «سئل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: فيم يختصم الملأ الأعلى» الحديث. ولم يذكر فيه الرؤية.

لكنها من طريق أبي سعد سعيد بن المرزبان ضعيف جدًا، وقد خالفه في الطريق الأولى سفيان وهو الثوري، وهو أرجح. فالطريق الأولى أصح. وهي حسنة.

١٢- حديث أنس بن مالك رضي الله عنه:

رواه ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ١٥٣)، وابن النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» برقم (٧٩)، والدارقطني في «الرؤية» برقم (٢٤٧) من طريق يوسف بن عطية عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.. فذكره.

ويوسف بن عطية الصفار أبوسهل: متروك.

وقد حكم عليه الدارقطني في «العلل» بالوهم (٦/ ٥٥).

وله طريق أخرى عند ابن الجوزي في «العلل المتناهية» برقم (١٩) من طريق فهد بن عوف عن حماد عن ثابت عن أنس.. فذكره.

وفهد بن عوف، قال علي بن المديني: هو كذاب. كذا عقبه ابن الجوزي، وكذا ذكر قول علي بن المديني في «لسان الميزان» (٤/ ٥٤١)، وزاد: وتركه مسلم والفلاس، وقال أبوزرعة: اتهم بسرقة حديثين. وقال العجلي: كان من أروى الناس عن فضيل، ولا بأس به. اهـ

فحديث أنس ضعيف جدًا.

١٣- حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

رواه ابن النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» برقم (٨٢)، والدارقطني في «الرؤية» برقم (٢٥٧)، وابن منده في «الرد على الجهمية» برقم (٧٢)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» برقم (٩١٩)، والطبراني في «الدعاء» برقم (١٤٢١)

من طريق عبيدالله بن أبي حميد عن أبي المليح الهذلي عن أبي هريرة رضي الله عنه.. فذكره.

وعبيدالله بن أبي حميد الهذلي أبوالخطاب البصري: متروك. وقد قال البخاري: يروي عن أبي المليح عجائب. وقال الحاكم وأبونعيم: يروي عن أبي المليح وعطاء مناكير. كما في «تهذيب التهذيب».

فحديث أبي هريرة ضعيف جدًا.

١٤- عمران بن حصين رضي الله عنهمَا:

رواه الدارقطني في «الرؤية» برقم (٢٥١) من طريق عبيدالله، وهو ابن أبي حميد الهذلي عن أبي المليح عن عمران.. فذكره.

وعبيدالله تقدم في الحديث قبله أنه متروك، وروايته عن أبي المليح أشد ضعفًا.

فحديث عمران ضعيف جدًا.

١٥- حديث أخي أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه:

هذان الوجهان نفهمهما ونعتقدهما، وإن كان الله ورسوله أرادا بالرؤيا غيرهما فنحن آمنا بمراد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، وإن لم نعلمه بعينه. انتهى.

ذكر ابن عبدالبر في «التمهيد» (٢٤/ ٣٢١) ولم يذكر له سندًا ولا عزوًا حتى نحكم عليه.

١٦- حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه:

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/ ٢٠٥) وعزاه لابن مردويه، ولم يذكر سنده حتى نحكم عليه.

فالحديث صحيح، والحمد لله، ولا تغتر بتضعيف محققي مسند أحمد للحديث فإنهم يصححون ما هو دونه في المرتبة، لكنه خالف معتقدهم الأشعري ضعفوه لهوى بيّن، وقد صححه شعيب مع عبدالقادر في تحقيق «زاد المعاد» والله المستعان.

والمراد بالرؤية هنا رؤية منامية، كما دلت عليه الأحاديث وللأدلة الصحيحة الصريحة من القرآن والسنة أن الله لا يرى في الدنيا بالعين وبين السلف نزاع في الرؤية المنامية، والحديث يدل على ذلك ، وأما الرؤية البصرية فلا خلاف بينهم أنه لايرى في الدنيا.

وأما الرؤية البصرية في الدنيا فلا دليل على ذلك ،ولم يقل به أحد من الصحابة ولا من الأئمة المشهورين . قاله شيخ الإسلام في جامع المسائل (١/ ١٠٥) والله أعلم.

فصل[في الملائكة]

ولله تعالى ملائكة، موكلون على كتابة الأعمال، وحفظ العباد عن المهالك والمهاوي، والدعوة إلى الخيرات والحسنات، ويلمون[١] للعبد بالخير والرشد، لكل واحد منهم مقام معلوم، لا يتجاوز عنه، و﴿**لاَ يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾[التحريم:٦].

ومن خلق الله سبحانه الشياطين، لهم لمة شر لابن آدم، وتصرف فيهم، وتجري من ابن آدم مجرى الدم.

---

[١] قال ابن الأثير في «النهاية» (٤/ ٢٧٣): اللَّمَّةُ: الهمة والخطرة تقع في القلب، أراد إلمام الملك أو الشيطان به والقرب منه، فما كان من خطرات الخير فهو من الملك، ومن كان من خطرات الشر فهو من الشيطان. اهـ

فصل[في أصحاب الكبائر

من المسلمين والإمامة و الاستثناء في الإيمان]

ولا يخلد صاحب الكبيرة المسلم في النار، والعفو عن الكبائر جائز، وكذلك عفوها عمن مات بلا توبة جائز، من باب خرق العوائد. وبعثة الرسل إلى الخلق، وتكليف الله عباده بالأمر والنهي عن ألسنتهم حق، وهم معصومون من الكفر، والإصرار على الكبائر يعصمهم الله عنها.

ودعوة نبينا صلى الله عليه وسلم عامة لجميع الإنس والجن، لقوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾[الفرقان:١].

ولحديث مسلم: «**بعثت إلى الخلق كافة**».[1] وفيه من العموم ما لا يقدر قدره.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واجب بشرط أن لا يؤدي إلى الفتنة وأن يظن قبوله.

---

[1] رواه مسلم برقم (٥٢٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهورًا ومسجدًا، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون».

ورواه البخاري عن جابر رضي الله عنهمَا برقم (٤٣٨)، وفيه: «وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة».

ورواه مسلم برقم (٥٢١) عن جابر، بلفظ: «بعثت إلى كل أحمر وأسود» وقد تقدم الحديث.

والخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قريش، ما بقي من الناس اثنان،[١] وليس لأحد من الناس أن ينازعهم فيها، ولا يخرج عليهم ولا يقر لغيرهم بها إلى قيام الساعة.

والجهاد ماضٍ قائم مع الأئمة الأبرار والفجار، مُذْ بُعث النبي صلى الله عليه وسلم، إلى أن يقاتل آخر الأمة الدجال، لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل.

والجمعة، والعيدان: الفطر والأضحى، والحج مع السلاطين، وملوك الإسلام، وإن لم يكونوا بررة عدولاً أتقياء.

ودفع الصدقات، والخراج، والأعشار، والفيء، والغنائم إليهم عدلوا فيها أو جاروا، والانقياد لمن ولّاه الله عز وجل أمر الناس، ولا ينزع يدًا من طاعته، ولا يخرج عليه بسيف حتى يجعل الله له فرجًا ومخرجًا.

ولا يخرج على السلطان، يسمع ويطيع، ولا ينكث بيعته، فمن فعل ذلك فهو مبتدع، مخالف، مفارق للجماعة، ولا يمنعه حقه.

والإمساك في الفتنة سنة ماضية، واجب لزومها، فإن ابتليت فقدم نفسك دون دينك، ولا تعن على الفتنة بيد ولا لسان، ولكن اكفف يدك ولسانك وهواك.

---

[١] رواه البخاري برقم (٣٥٠١) ومسلم (١٨٢٠) عن ابن عمر رضي الله عنهمَا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان». وجاء عن غيره بنحوه.

ومن ولي الخلافة، واجتمع عليه الناس، ورضوا به، وغلبهم بسيفه، حتى صار خليفة، وسمي أمير المؤمنين، وجبت طاعته، وحرمت مخالفته فيما ليس بمعصية لله ولرسوله، والخروج عليه، وشق عصا المسلمين. وإن أمرك السلطان بأمر هو لله معصية، فليس لك أن تطيعه البتة، وليس لك أن تخرج عليه.

والاستثناء في الإيمان جائز، غير أن لا يكون للشك. بل هي سنة ماضية عند العلماء، ولو سئل الرجل: أمؤمن أنت؟ فإنه يقول: أنا مؤمن إن شاء الله تعالى أو مؤمن أرجو الله، أو يقول: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله.

روي ذلك عن ابن مسعود،[١] وعلقمة بن قيس،[٢] وأسود بن يزيد،

---

[١] صحيح ، رواه أبو بكر بن أبي شيبة في «الإيمان» رقم (٢٢)، وفي «المصنف» (١/ ٢٨) رقم (١٠٤٢٢)، وعبدالله بن أحمد في «السنة» برقم (٦٥٥)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» رقم (١٧٨٠)، والبيهقي في «الشعب» برقم (٧١)

من طريق سلمة بن كهيل عن إبراهيم عن علقمة قال رجل عند عبد الله: إني مؤمن. قال: قل: إني في الجنة، لكنا نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله.

ورواه معمر في الجامع المطبوع في آخر مصنف (١١/ ١٢٧)، وأبوعبيد في «الإيمان» رقم (١٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١/ ٢٩)، وعبدالله بن أحمد في «السنة» برقم (٦٦٨)، وابن بطة في «الإبانة» رقم (١١٨١)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» برقم (١٧٧٩ - ١٧٨١) من طريق أبي وائل شقيق عن ابن مسعود نحوه. وهو صحيح.

وله طريق أخرى: عند أبي عبيد في «الإيمان» برقم (٩) من طريق الحسن عن ابن مسعود. وهو لم يسمع منه، لكن قد صح بما تقدم.

[٢] صحيح ،رواه أبوعبيد في كتاب «الإيمان» رقم (١١و١٥)، وابن أبي شيبة في «الإيمان» رقم (٧٥)، و«المصنف» (١١/ ١٥)، وعبدالله بن أحمد في «السنة» برقم (٧٢٠)، وابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٥٨)، وابن جرير في «تهذيب الآثار»، وابن بطة في «الإبانة» برقم (١١٨٣و١٢١٨)، والبيهقي في «الشعب» رقم(٧٢)، والخلال في «السنة» برقم (١٣٤٦)،

و[أبي][1] وائل شقيق بن سلمة، ومسروق بن الأجدع، ومنصور بن المعتمر وإبراهيم النخعي،[2] ومغيرة بن مقسم الضبي، وفضيل بن عياض، وغيرهم.

وهذا استثناء على يقين، قال الله تعالى: ﴿**لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ**﴾[الفتح:٢٧].

والآجري في «الشريعة» برقم (٢٨٥) من طريق إبراهيم قال: قال رجل لعلقمة: مؤمن أنت؟ قال: أرجو إن شاء الله. وهو صحيح.

[1] في المطبوع أبو، والصواب ما أثبتناه.

[2] صحيح ،رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» برقم (٢٤)، وعبدالله بن أحمد في «السنة» برقم (٦٥٢)، والخلال (١٣٤٣)، وابن بطة في «الإبانة» برقم (١٢٠٨و ١٢٠٩و ١٢١٨)، والآجري في «الشريعة» برقم (٢٨٥و ٢٨٩) عن إبراهيم قال: إذا قيل لك أمؤمن أنت؟ فقل: أرجو. وهو صحيح.

ورواه أبوعبيد في «الإيمان» برقم (١٢)، وعبدالله بن أحمد في «السنة» برقم (٦٤٩)، وابن بطة في «الإبانة» برقم (١٢٠٥)، والآجري في «الشريعة» (٢٩٠)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» رقم (١٧٨٧) من طريق محل بن محرز قال: قال لي إبراهيم: إذا قيل لك أمؤمن أنت؟ فقل: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله.

ورواه أبونعيم في «الحلية» (٤/ ٢٢٤) من طريق فضيل بن عمرو، وعن إبراهيم فذكره. وهو صحيح.

والباقون لم أجد آثارهم، وقد حشد اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٥/ ٩٦٧ ٩٨٥)، وأبوعبيد في «الإيمان» ص(٦٩٧٠)، جملة من آثار السلف في هذا.

فصل[في الجدال والمعاصي وأخذ الحلال]

وينكرون الجدال والمراء في الدين، والخصومة في القدر، والمناظرة فيما يتناظر فيه أهل الجدل، ويتنازعون فيه من دينهم، بالتسليم للروايات الصحيحة، وبما جاءت به الآثار التي رواها الثقات، عدلاًعن عدل، حتى ينتهي ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يقولون كيف ولم؛ لأن ذلك بدعة.

ويقولون: إن الله تعالى لم يأمر بالشر، بل نهى عنه، وأمر بالخير، ولم يرض بالشرك والكفر والمعاصي، وإن كان مريدًا له.

ويصدقون بالأحاديث التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن الله ينزل إلى السماء الدنيا، فيقول: «**هل من مستغفر فأغفر له**».[1] كما جاء، ويأخذون بالكتاب والسنة، كما قال تعالى: ﴿**فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ**﴾[النساء:٥٩].

ويرون اتباع من سلف من أئمة الدين فيما يوافق القرآن والحديث لا في غيره، ولا يبتغون في دينهم ما لم يأذن به الله.

ويقرون أن الله تعالى يجيء يوم القيامة كما قال: ﴿**وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا**﴾[الفجر:٢٢].

وأن الله تعالى يقرب من خلقه كيف يشاء، كما قال: ﴿**وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ**﴾[ق: ١٦].

---

(١)صحيح وقد تقدم تخريجه، عن جماعة من الصحابة.

ويرون العيد والجمعة والجماعة خلف كل إمام سني، بر وفاجر.

ويثبتون المسح على الخفين سنة، ويرونه في السفر والحضر.

ويثبتون فرض الجهاد للمشركين، من كانوا، وأينما كانوا، منذ بعث الله رسوله بالحق والصدق إلى آخر عصابة تقاتل الدجال.

وبعد ذلك يرون الدعاء لائمة المسلمين بالصلاح والسداد والنصيحة لهم ولعامتهم، ولا يخرج عليهم بالسيف. وأن لا يقاتلوا في الفتنة.

وأن الدعاء لموتى المسلمين والصدقة عليهم، بعد موتهم تصل إليهم.

ويصدقون بأن في الدنيا سحرة، وأن الساحر كافر، وأن السحر كائن موجود في الدنيا.

ويرون الصلاة على كل من مات من أهل القبلة مؤمنهم وفاجرهم.

ويقرون أن الأرزاق من قبل الله تعالى، يرزقها عباده حلالاً كانت أو حرامًا.

وأن الشيطان يوسوس للإنسان ويشككه ويخبطه.

وأن الصالحين قد يجوز أن يخصهم الله تعالى بآيات تظهر عليهم.

وأن الأطفال أمرهم إلى الله إن شاء عذبهم، وإن شاء فعل بهم ما أراد، والله أعلم بما كانوا يعملون.

والله يعلم ما يعمل العباد، وكتب أن ذلك يكون، وأن الأمر بيد الله.

ويرون الصبر على حكم الله، والأخذ بما أمر الله، والانتهاء عما نهى الله عنه، وإخلاص العمل لله والنصيحة للمسلمين.

ويدينون بعبادة الله في العابدين والنصيحة لجماعة الإسلام ولكل مسلم.

واجتناب الكبائر، والزنى، وشرب الخمر، والسرقة، وقول الزور، وشهادة الزور، والمعصية، والفخر، والكبر، والازدراء على الناس، والعجب، والتفاخر بالأنساب، والطعن في الأحساب.

ويرون مجانبة كل داع إلى بدعة، والتشاغل بقراءة القرآن، مع التدبر والإمعان، وكتابة الآثار، ودرس الأحاديث، والتمسك بها في كل حال من السخط والرضا، والنظر في السنة، مع التواضع والاستكانة، وحسن الخلق، وبذل المعروف، وكف الأذى، وترك الغيبة والنميمة، والسعاية، وتفقد المآكل والمشارب، على وجه الحلال.

ومن حرم المكاسب والتجارات وطيب المال من وجهه فقد جهل وأخطأ وخالف، بل المكاسب من وجهها حلال، وقد أحلها الله ورسوله، فالرجل ينبغي له أن يسعى على نفسه وعياله من فضل ربه، فإن ترك ذلك على أنه لا يرى المكتسب فهو مخالف.

والدين إنما هو كتاب الله عز وجل، وآثار وسنن وروايات صحاح، وأخبار صحيحة عن الثقات، بالرواية القوية المعروفة الصحيحة، يصدق بعضها بعضًا، حتى ينتهي ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين ومن تبعهم ومن بعدهم من الأئمة المعروفين المقتدى بهم المتمسكين بالسنة والمتعلقين بالآثار، لا يعرفون ببدعة، ولا يُطعن فيهم بكذب، ولا يرمون بخلاف أهل الحق. مع أنه يجب على من له أدنى تمييز أن يرجع إلى واضحات الكتاب والسنة، ويقلد فيما خفي عليه بقدر الضرورة.

وقد يملأ أحدهم الأرض بتصانيفه، ولو في خدمة الكتاب والسنة، من التفسير والشرح لهما، وهو مع ذلك جاثم على ما اتفق له من التقليد، ساع في نحره مذهب إمامه، ولو بالتعسف، مطرح لقول الله ورسوله، مؤثر لما وجد عليه سلفه.

ولا ينكر هذا إلا مغمور في الغفلة والجهل، أومعاند لا يطلب منه المحاكمة إلا بين يدي الله سبحانه، ولو هاب كتاب الله، أو حظي بلمعة من الإيمان الصادق، أو شمة من الإخلاص، أو مذقة من الخوف، لعرف وأنصف.

أخرج أهل السنن والمسانيد والمعاجم عن عدي بن حاتم قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في سورة براءة: ﴿**اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ**﴾[التوبة:٣١] فقال: «**أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا إذا أحلوا شيئا أحلوه وإذا حرموا عليهم شيئا حرموه**».[1]

---

[1] رواه ابن جرير الطبري في «تفسيره» (١٤ رقم ١٦٦٣١-١٦٦٣٣)، والترمذي برقم (٣٠٩٥)، وابن أبي حاتم (٦/ ١٧٨٤)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ١٠٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ١١٦) من طريق عبدالسلام بن حرب الملائي عن غطيف بن أعين الجزري عن مصعب بن سعد عن عدي بن حاتم. فذكره.

وقال الترمذي عقبه: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبدالسلام بن حرب، وغطيف بن أعين ليس بمعروف في الحديث. اهـ

قلت: وقد روى عن غطيف ، إسحاق بن أبي فروة وعبدالسلام بن حرب، وذكره ابن حبان في «الثقات» وضعفه الدارقطني كما في «تهذيب التهذيب». فغطيف مجهول عين؛ لأن إسحاق متروك.

وله شاهد من حديث حذيفة موقوفًا، رواه ابن جرير (١٤/ رقم ١٦٦٣٤-١٦٦٣٦و١٦٦٣٨)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٦/ ١٧٨٤)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ١١٦) من طريق حبيب ابن أبي ثابت عن أبي البختري عن حذيفة.

وظاهر هذا أنه ليس سواء إحسان الظن بهم، والاطمئنان إليهم، والاستغناء بكلامهم عن كلام الله وكلام رسله.

وقالوا: هم أخص منا وأرسخ به. وتعصب كل لمتبوعه، وصاروا فرقًا متفرقة وأحزابًا متحزبة.

وسلكت هذه الأمة مسلك الأمم الماضية حذو النعل بالنعل.

وقد تواترت أحاديث الافتراق تواترًا معنويًا، وهو من المعجزات النبوية، ولم يحمل على هذا في الأمم الخالية وفي هذه الأمة إلا حب الدنيا من الجاه، وجمع الحطام، وإسعاف المرام، وإنجاح الحاجات، وطيب العيش، والمرافق الدنيوية وأهوية النفس الأمارة بالسوء.

وحبيب مدلس، لكن قد تابعه عطاء بن السائب، عند ابن جرير (١٤/ رقم١٦٦٤٣) عن أبي البختري عن حذيفة. فذكره. لكن رواية أبي البختري (سعيد بن فيروز) عن حذيفة مرسلة، كما في «تحفة التحصيل» ص(١٢٧).

وله شاهد من قول ابن عباس، رواه ابن جرير (١٤رقم ١٦٦٤١) قال: حدثني ابن الحسين قال: حدثنا أحمد بن المفضل قال: حدثنا أسباط عن السدي ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله﴾ قال عبدالله بن عباس: لم يأمروهم أن يسجدوا لهم، ولكن أمروهم بمعصية الله فأطاعوهم، فسماهم الله بذلك أربابًا. وسنده حسن.

وله طريق أخرى عن ابن عباس، عند ابن جرير (١٤/ رقم ١٦٦٤٠) بسلسلة العوفيين، وهي ضعيفة. وعلى هذا تفاسير الآية.

وقد حسنه العلامة الألباني مرفوعًا قي غاية المرام صـ٢٠وصحيح الترمذي ، ولا يبعد تصحيحه فقد ذكر الحافظ في النكت صـ٥٣٠-٥٣٢ أن تفسير الصحابي فيما لا مجال للرأي فيه ولا منقول عن لسان العرب له حكم الرفع ، على خلاف في ذلك والله أعلم .

وقد رأينا ذلك، وجربناه في كثير من الأحياء، يلبسون الحق بالباطل، ويكتمون الحق وهم يعلمون، ويسلكون الطريقة الموصلة إلى ما ينفق عند الناس، ويدعون ما يوصل إلى حقائق الحق. فإياك أن تعدل الخلق بربك وتؤثرهم عليه.

اللهم زينا بزينة الإيمان الخالص، واجعلنا هداة مهديين، غير ضالين ولا مضلين، سلمًا لأوليائك، وحربًا لأعدائك، نحب بحبك من أحبك، ونعادي بعداوتك من خالفك، وأجرنا من مضلات الفتن، آمين يا أرحم الراحمين.

فصل[في اتباع السنة وترك البدع]

ومن السنة هجران أهل البدع، ومباينتهم، وترك الجدال والخصومات في الدين والسنة.

وكل محدثة في الدين بدعة.

وترك النظر في كتب المبتدعة، والإصغاء إلى كلامهم في أصول الدين وفروعه، كالرافضة والخوارج، والجهمية، والقدرية، والمرجئة، والكرامية، والمعتزلة، فهذه فرق الضلالة وطرائق البدع.

والاختلاف في الفروع شائع، كما في الطوائف الأربعة، والمختلفون فيه محمودون متابعون على اجتهادهم، ما لم يخالف النص، واختلافهم رحمة واسعة،[1] إذا كان مبنيًا على أدلة الكتاب والسنة، كاختلاف الصحابة فيما بينهم. وهم أسوة الأمة واتفاقهم حجة عند قوم.

---

(١) بل الخلاف كله شر، وأما قول الله تعالى: ﴿وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ فالمراد الإخبار بحال الناس أنهم مختلفون إلا الذين رحمهم الله وعافاهم من الاختلاف، ولذلك خلقهم. أي: خلق الخلق للرحمة.

وكلام المصنف في اختلاف الأفهام، وهذا هو أيسر من اختلاف التضاد ويعذر المخالف في الأفهام وإلا فالحق واحد ويجب على الجميع اتباعه.

وأما حديث: «اختلاف أمتي رحمة» فقال العلامة الألباني رحمه الله في «الضعيفة» برقم (٥٧): لا أصل له.

ثم من طريقهم اتباع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطنًا وظاهرًا، والمشي على ظاهر السنة وواضحها، واتباع سبل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار.

واتباع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين**» إلى قوله: «**وإياكم محدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة**».[1]

ويعلمون أن أصدق الكلام كلام الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً**﴾[النساء:١٢٢].

وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم من هدي كل أحد سواه، سموا أهل الكتاب والسنة وأهل الحديث والآثار.

والإجماع ما عليه أهل العلم من أقوال وأعمال ظاهرة وباطنة، مما له تعلق بالدين، والإجماع الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح، وبعدهم كثر الاختلاف، ولم يوجد إجماع على حده؛ ولهذا أنكره الإمام أحمد وغيره من أهل التحقيق.

وهم مع هذه الأصول يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، على ما توجبه الشريعة، ويحافظون على الجماعات والجمعة، ويدينون بالنصيحة للأمة، ولولاة الأمور.

---

(١) صحيح، وقد تقدم تخريجه.

ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضًا**» وشبك بين أصابعه.[١]

وقوله صلى الله عليه وسلم: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**».[٢]

ويأمرون بالصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء، والرضا بمر القضاء، ويدعون إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ويقولون: «**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا**»،[٣] كما في الحديث.

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٨١) ومسلم(٢٥٨٥) عن أبي موسى رضي الله عنه. وقوله: «وشبك بين أصابعه» انفرد بها البخاري.

(٢) رواه البخاري برقم (٦٠١١) ومسلم(٢٥٨٦) عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما.

(٣) صحيح ، وقد صح عن جماعة من الصحابة:

١ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

رواه أحمد في «المسند» (٢/ ٢٥٠ و٤٧٢ و٥٢٧)، وأبوبكر بن أبي شيبة في «المصنف» (٨/ ٣٢٧ و(١١/ ٢٧-٢٨)، وفي «الإيمان» برقم (١٧ و١٨ و٢٠)، وأبوداود برقم (٤٦٨٢)، والترمذي برقم (١١٦٢)، والدارمي برقم (٢٨٣٤)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» برقم (٤٤٣٠)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ١٩٢)، وفي «شعب الإيمان» برقم (٢٦ و٢٧ و٧٩٧٧ و٧٩٨١ و٧٩٨٢)، وابن حبان كما في «الإحسان» برقم (٤٧٩ و٤١٧٦)، والطبراني في «الأوسط» برقم (٤٤١٧)، والآجري في «الشريعة» برقم (٢٣٣ و٢٣٤)، والقضاعي في «مسند الشهاب» برقم (١٢٤٤ و١٢٩١)، وأبونعيم في «الحلية» (٩/ ٢٤٨) عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم به.

وهو صحيح.

٢ - حديث عائشة رضي الله عنها:

رواه أحمد (٦/ ٤٧ و٩٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٨/ ٣٢٧)، وفي «الإيمان» برقم (١٩)، والترمذي برقم (٢٦١٢)، والنسائي في «الكبرى» برقم (٩١٥٤)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٣)، والبيهقي في «الشعب» برقم (٧٩٨٣).

وقال الترمذي عقبه: هذا حديث صحيح، ولا نعرف لأبي قلابة سماعًا من عائشة.

ورواه البخاري في «التاريخ» (٢/ ٢٧٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» برقم (٧٩٨٣) من طريق أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عائشة به.

ثم قال البيهقي عقبه: قال أبوعبدالله – وهو محمد بن يحيى-: أرجو أن يكونا محفوظين عن أبي هريرة وعائشة. والذي تؤكد ما قال محمد بن يحيى الذهلي مرسل أبي قلابة عن عائشة. اهـ

ومحمد بن يحيى الذهلي أحد رجال السند، فالحديث حسن.

٣- حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

رواه الطبراني في «الأوسط» برقم (٤٤١٩)، وفي «الصغير» برقم (٦٠٥)، والبيهقي في «الشعب» برقم (٧٩٨٤) من طريق يعقوب بن أبي عباد عن محمد بن عيينة عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي سعيد به.

وقال الطبراني عقبه في «الأوسط»: لم يرو هذا الحديث عن محمد بن عيينة إلا يعقوب بن أبي عباد.

وقال البيهقي عقبه: تفرد به يعقوب بهذا الإسناد. اهـ

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢١): وفيه يعقوب بن أبي عباد القلزمي لم أعرفه. اهـ

وسقطت كلمة «ابن» من لفظة «ابن عيينة» عند الطبراني في «الأوسط».

ويعقوب بن أبي عباد القلزمي، هو: يعقوب بن إسحاق بن أبي عباد العبدي المكي البصري، ثم القلزمي. مترجم في «الأنساب» للسمعاني (٤/ ٥٣٦).

وقال السمعاني: وكان ثقة. وقال: قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/ ٢٠٣): سألت أبي عنه، فقال: كان يسكن قلزم، قدمت قلزم وهو غائب فلم أكتب عنه، ومحله الصدق لا بأس به. اهـ ونقل كلامه السمعاني. فحديث أبي سعيد حسن.

٤- حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهمَا:

رواه البزار كما في «كشف الأستار» برقم (٣٤). وهو صحيح.

٥- حديث أنس بن مالك رضي الله عنه:

عند أبي يعلى برقم (٤٢٤٠).

وفي سنده زربي، وهو ابن عبدالله أبويحيى البصري،منكر الحديث. كما في «تهذيب التهذيب».

فحديث أنس ضعيف.

ويندبون إلى أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، ويأمرون ببر الوالدين، وصلة الأرحام، وحسن الجوار، والإحسان إلى اليتامى والمساكين وابن السبيل، والرفق بالمملوك.

وينهون عن الفخر والخيلاء والبغي، والاستطالة على الخلق بغير حق، ويأمرون بمعالي الأخلاق، وينهون عن سفلها.

وكل ما يقولونه ويفعلونه من هذا وغيره فإنما هم فيه متبعون للكتاب والسنة، وطريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمدًا صلى الله عليه وسلم، لكن لما أخبر النبي أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدًا وهي الجماعة.[١]

وفي حديث أنه قال: «**هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي**».[٢]

صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب هم أهل السنة والجماعة، وفيهم الصديقون والشهداء، ومنهم أعلام الهدى، ومصابيح الدجى، أولي المناقب المأثورة، والفضائل المذكورة.

وفيهم أئمة الدين الذين أجمع المسلمون على هدايتهم، وهم الطائفة المنصورة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة**».[١]

٦- مرسل الحسن:

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١١/ ٤٦-٤٧)، وهو مرسل.

(١) سيأتي تخريجه إن شاء الله.

(٢) سيأتي تخريجه إن شاء الله.

فصل في الاعتقاد بالكتاب والسنة

عن مالك أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم**».[٢]

---

(١) جاء عن جماعة من الصحابة منهم:
معاوية، رواه البخاري رقم (٣٦٤١) ومسلم في كتاب الإمارة (١٠٣٧)-١٧٤.
المغيرة بن شعبة، رواه البخاري رقم (٣٦٤٠) ومسلم (١٩٢١).
وثوبان عند مسلم رقم(١٩٢٠).
وجابر بن عبدالله عند مسلم برقم (١٩٢٣).
وجابر بن سمرة عند مسلم برقم (١٩٢٢).
وعبدالله بن عمرو عند مسلم برقم (١٩٢٤).
وسعد بن أبي وقاص عند مسلم برقم (١٩٢٥).

(٢) ضعيف ،رواه مالك في «الموطأ» (٢/ ٨٩٩) أنه بلغه فذكره.
وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، رواه الحاكم في «المستدرك» (١/ ٩٣)، وابن عبدالبر في «التمهيد» (٢٤/ ٣٣١) من طريق داود بن عمرو الضبي قال: حدثنا صالح بن موسى الطلحي قال: حدثنا عبدالعزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. فذكره.
وصالح بن موسى الطلحي متروك.
وله شاهد من حديث ابن عباس، رواه الحاكم (١/ ٩٣) من طريق إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه عن ثور بن زيد الديلي عن عكرمة عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: .. فذكره.
وإسماعيل وأبوه ضعيفان.
وله شاهد من حديث عمرو بن عوف، رواه ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٣٣١). وكثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف: متروك، وأبوه: مجهول عين. فالحديث ضعيف.

وعن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما من الآخر: وهو كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما**» أخرجه الترمذي.[1]

---

[1] صحيح ، ورواه الترمذي برقم (٣٧٨٨) من طريق محمد بن فضيل عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم.. فذكره.
ورواه النسائي في «الكبرى» برقم (٨١٤٨و ٨٤٦٤)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٧٦٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» رقم (١٥٥٥)، والطبراني في «الكبير» (٥/ رقم ٤٩٦٩) من طريق أبي عوانة.
وزاد الطبراني: وسعيد بن عبد الكريم بن سليط عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم.. فذكره.
وحبيب لم يسمع من أبي الطفيل ولا من زيد. قال علي بن المدني: إنه لم يسمع من غير ابن عباس وعائشة من الصحابة، كما في «تحفة التحصيل» ص(٦٠).
ورواه الحاكم (٣/ ١٠٩-١١٠) من طريق محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم.. فذكره. ومحمد بن سلمة بن كهيل قال الذهبي في «الضعفاء المتروكين»: واهٍ.
ورواه الطبراني في «الكبير» (٢٦٨١و ٤٩٧١) من طريق بن عبدالله بن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن زيد.. فذكره. وعبدالله بن بكير الغنوي قال الساجي: من أهل الصدق، ليس بقوي. وذكر له ابن عدي مناكير كما في «اللسان».
والحديث في «صحيح مسلم» برقم (٢٤٠٨) من طريق يزيد بن حيان عن زيد.. فذكره وفيه: «وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي... ».
وللفظ الذي ذكره المصنف شاهد من حديث أبي سعيد رواه ابن أبي شيبة (١٠/ ٥٠٦)، وأحمد (٣/ ١٤)، وابن أبي عاصم (١٥٥٤)، والترمذي برقم (٣٧٨٨)، وأبويعلى (١٠٢١و ١٠٢٧)، والطبراني في «الصغير» برقم (٣٦٣) من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد مرفوعًا.. فذكره.
وعطية وهو ابن سعيد العوفي: ضعيف، وشيعي، ومدلس.

وله شاهد من حديث علي، رواه ابن أبي عاصم في «السنة» برقم (١٥٥٨)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» برقم (١٧٦٠) من طريق أبي عامر العقدي عن كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي مرفوعًا.. فذكره. وهو حسن.

وله طريق أخرى عند البزار كما في «كشف الأستار» (٢٦١٢) من طريق الحارث الأعور عن علي. والجمهور على تكذيب الحارث.

وله شاهد من حديث جابر، رواه الترمذي برقم (٣٧٨٦)، والطبراني في «الكبير» (٣/ رقم ٢٦٨٠) من طريق نصر بن عبدالرحمن الكوفي (شيخ الترمذي) عن زيد بن الحسن الأنماطي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر مرفوعًا.. فذكره.

وزيد بن الحسن الأنماطي قال أبوحاتم: منكر الحديث. كما في «تهذيب التهذيب».

وحديث جابر في «صحيح مسلم» (٢/ ٨٨٦-٨٩٠)رقم (١٢١٨)-١٤٧ من طريق حاتم بن إسماعيل عن جعفر به، ولم يذكر العترة. فزيادت العترة في حديث جابر منكرة.

وله شاهد من حديث زيد بن ثابت، رواه عبد بن حميد في «المنتخب» رقم (٢٤٠)، وأحمد في «المسند» (٥/ ١٨١-١٨٢و ١٨٩-١٩٠)، وابن أبي عاصم برقم (٧٥٤)، والطبراني في «الكبير» (٤٩٢١-٤٩٢٣) من طريق شريك عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد مرفوعًا.. فذكره.

وشريك وهو ابن عبد الله القاضي: ضعيف. وبقية رجاله ثقات.

ورواه الطبراني في «الكبير» رقم (٤٩٧٠) من طريقين عن شريك عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد مرفوعًا.. فذكره.

ولعل هذا الاختلاف من أوهام شريك؛ لأنه سيء الحفظ. وحبيب لم يسمع من أبي الطفيل كما تقدم آنفًا.

وله شاهد من حديث حذيفة بن أسيد، رواه الطبراني في «الكبير» (٢٦٨٣و٣٠٥٢) من طريق زيد بن الحسن الأنماطي عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة مرفوعًا.. فذكره. وزيد بن الحسن تقدم قول أبي حاتم: أنه متروك.

فبالجملة الحديث صحيح ،أما لفظ العترة فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في (منهاج السنة النبوية) (٧/ ٣١٨):

(وقد طعن غير واحد من الحفاظ في هذه الزيادة وقال إنها ليست من الحديث والذين اعتقدوا صحتها قالوا إنما يدل على أن مجموع العترة الذين هم بنو هاشم لا يتفقون على ضلالة وهذا قاله طائفة من أهل السنة وهو من أجوبة القاضي أبي يعلى وغيره، والحديث الذي في مسلم إذا كان النبي صلى الله عليه وعلى آله

وعن العرباض بن سارية قال: صلى بنا رسول الله ذات يوم، ثم أقبل علينا بوجهه، فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال رجل: يا رسول الله! كأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ قال: «**أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن كان عبدًا حبشيًا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإنه كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**» أخرجه أبوداود والترمذي.[1]

ومعنى: «عضوا عليها»، أي: تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع أضراسه.

وعن المقدام بن معديكرب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته، فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله تعالى، فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه، وما وجدنا فيه حرامًا حرمناه،**

وسلم قد قاله فليس فيه إلا الوصية باتباع كتاب الله وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك وهو لم يأمر باتباع العترة لكن قال أذكركم الله في أهل بيتي وتذكير الأمة بهم يقتضي أن يذكروا ما تقدم الأمر به قبل ذلك من إعطائهم حقوقهم والامتناع من ظلمهم وهذا أمر قد تقدم بيانه)اهـ.

وعلى صحتها وجهها العلامة الألباني رحمه الله في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤/ ٣٥٥-٣٦١برقم١٧٦١)بما يلي:

١- أن المراد بأهل البيت هم المتمسكون بالكتاب والسنة وليس على ما يقصده الشيعةمن صهره في أناس بأعيانهم وإن كانوا من أضل الناس .

٢- أو العلماء منهم .

٣- أو طريقة الصالحين منهم. والله أعلم اهـ بتصرف.

[1] تقدم تخريجه، بما يغني عن إعادته هنا.

وإنّ ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حرم الله» أخرجه أبوداود والترمذي.[1]

وزاد أبوداود في أوله: «**ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه**» وذكر بمعناه. و«الأريكة»: السرير في الجملة. وقيل: هو كل ما اتكئ عليه.

وعن أبي موسى عبدالله بن قيس الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن مثل ما بعثني الله تعالى به من الهدى والعلم، كمثل غيث أصاب أرضًا، فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء، فأنبتت الكلأ، والعشب الكثير، وكان منها أجادب، أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا منها، وسقوا وزرعوا، وأصاب طائفة منها أخرى، إنما هي قيعان، لا تمسك ماء، ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه بما بعثني الله تعالى به، فعلمه**

---

[1] صحيح ،رواه أحمد (٤/ ١٣٠-١٣١و١٣٢)، وابن زنجويه في «الأموال» رقم (٦١٩)، وأبوداود (٤٦٠٤)، والترمذي برقم (٢٦٦٤)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٦٦٨-٦٧٠)، وفي «مسند الشاميين» (١٠٦١و ١٨٨١ و١٩٤٨)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٢٠٩)، وابن حبان كما في «الإحسان» رقم(١٢)، والدارقطني (٤/ ٢٨٧)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ٣٣٢)، والدلائل (٦/ ٥٤٩)، والآجري في «الشريعة» (٩٧)، وابن عبدالبر في «التمهيد» (١/ ١٤٩-١٥٠)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» برقم (٢٦٢و ٢٦٣) عن المقدام بن معدي كرب الكندي مرفوعًا.. فذكره.

وأوله عند أبي داود كما ذكر المصنف: «ألا إني أوتيت.. »، وكذا عند أحمد وغيره. والحديث صحيح.

وجاء من حديث أبي رافع، وهو صحيح، وسيأتي تخريجه قريبًا إن شاء الله عند ذكر المصنف له.

وعلمه، ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا، ولم يقبل هدى الله تعالى الذي أرسلت به» رواه الشيخان.[١]

وعن ابن مسعود قال: (إن أحسن الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وإنما توعدون لآت، وما أنتم بمعجزين). رواه البخاري.[٢]

وعن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**» أخرجه الشيخان وأبوداود.

وفي رواية: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**».[٣]

وعن ابن عباس قال: (من تعلم كتاب الله، ثم اتبع ما فيه هداه الله من الضلالة في الدنيا، ووقاه سوء الحساب في الآخرة).[٤]

وعن عمر بن الخطاب قال: (تُرِكْتم على الواضحة، ليلها كنهارها، كونوا على دين الأعراب والغلمان في الكتاب).[١]

---

(١) رواه البخاري برقم (٧٩)، ومسلم برقم (٢٢٨٢).

(٢) رواه البخاري برقم (٧٢٧٧).

(٣) هذا اللفظ رواه مسلم برقم (١٧١٨)-١٨ عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد». وعلقه البخاري في موضعين:
الأول: في: ٣٤-كتاب البيوع ٦٠-باب النجش (٤/ ٤١٦).
الثاني: في:٩٦- كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ٢٠-باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم(١٣/ ٣٢٩)، من الفتح.
والمتفق عليه لفظ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد». رواه البخاري (١٦٩٧) ومسلم (١٧١٨)-١٧ وأبو داود برقم (٤٦٠٦). وقد المذكور قبل هذه الرواية وقد تقدم.

(٤) لم أره في غير «جامع الأصول» برقم (٨) ذكره بدون إسناد.

وعن علي بن أبي طالب قال: (تركتم على الجادة: منهج عليه أم الكتاب) أخرجها رَزين.[٢]

وعن ابن مسعود أنه قال: (من كان مستنًا فليستن بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا أفضل هذه الأمة، أبرها قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا، اختارهم الله تعالى لصحبة نبيهم صلى الله عليه وسلم، ولإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم على أثرهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم، فإنهم كانوا على الهدي المستقيم) أخرجه رَزين.[٣]

---

(١) ضعيف ذكره ابن الأثير في جامع الأصول برقم (٨٢)بدون سند عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله ينميه إلى عمر بن الخطاب أنه قال ...فذكره، وعمرُ لم يدرك عمرَ فهو ضعيف.

(٢) أثر علي ذكره ابن الأثير في جامع الأصول برقم(٨٣) بدون سند ورزين هو: رزين بن معاوية بن عمار أبوالحسن العبدري الأندلسي السرقسطي، الإمام المحدث الشهير، صاحب كتاب «تجريد الصحاح» توفي سنة ٥٣٥. راجع «السير» (٢٠/ ٢٠٤-٢٠٥).

جمع في كتابه السابق بين «الموطأ» و«الصحاح الخمسة» وهو عمدة كتاب ابن الأثير «جامع الأصول» فرتبه وهذبه ابن الأثير في «جامع الأصول» كما قال ص(٤٩-٥٠): وكتاب رزين قال عنه الذهبي في «السير» (٢٠/ ٢٠٥): أدخل كتابه زيادات واهية، لو تنزه عنها لأجاد. اهـ

(٣) ضعيف رواه ابن عبد البر في «جامع العلم وفضله» برقم (١٨١٠) من طريق قتادة قال: قال ابن مسعود. فذكره. وقتادة لم يسمع من ابن مسعود، وأيضًا في سنده: سنيد وهو ضعيف.

وجاء من قول ابن عمر، رواه أبونعيم في «الحلية» (١/ ٣٠٥٣٠٦) من طريق عمر بن نبهان عن الحسن عن عبدالله بن عمر.. فذكر نحوه.

والحسن لم يصرح بالتحديث. وقد قيل: إنه سمع من ابن عمر حديثًا. كما في «تحفة التحصيل» ص(٦٨). وعمر بن نبهان وهو العبدي: ضعيف جدًا. فهو ضعيف جدًا.

وعن عمرو بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن الدين بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ، فطوبى للغرباء، وهم الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي**» رواه الترمذي.[1]

---

[1] صحيح بشواهده رواه الترمذي برقم (٢٦٣٠)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٠٨٠) من طريق كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة عن أبيه عن جده فذكره، وقال أبوعيسى الترمذي عقبه: هذا حديث حسن صحيح. اهـ
وكثير: متروك، ومنهم من كذبه. ووالده عبدالله بن عمرو بن عوف: مجهول عين. لم يوثقه معتبر، وانفرد بالرواية عنه كثير، كما في «تهذيب التهذيب». فالحديث ضعيف جدًا.

ولبعض فقراته شواهد:
ففي «صحيح مسلم» برقم (١٤٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إن الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا كما بدأ، وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية إلى جحرها».
ورواه مسلم برقم (١٤٧) بلفظ: «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها الإسلام».
ورواه مسلم عن أبي هريرة، رضي الله عنه برقم(١٤٥).
فهو صحيح بهذه الشواهد دون زيادة (وهم الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي) .
وهذه الزيادة جاءت من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عند الطحاوي في شرح مشكل الآثاركما في تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار برقم (٦٧١٨)واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) برقم (١٧٣) والبيهقي في الزهد برقم (١٩٨) وفي سنده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف ، وأبو عياش وهو ابن النعمان المعافري المصري مجهول حال .
وجاءت من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بمعناه عند أحمد (٢/ ١٧٧و٢٢٢)وابن المبارك في الزهد برقم (٧٧٥)وفي سنده ابن لهيعة ضعيف وجندب بن عبد الله الوالبي لم يرو عنه غير الحارث بن يزيد وقال العجلي : تابعي ثقة كما في تعجيل المنفعة .
فهي حسنة إن شاء الله ولها شواهد عامة والحمد لله .

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**يكون في آخر الزمان دجالون كذابون، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا أباؤكم، فإياكم وإياهم، لا يضلونكم ولا يفتنونكم**» رواه مسلم.[١]

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ما من نبي بعثه الله في أمته قبلي إلا كان له في أمته حواريون وأصحاب، يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره، ثم تخلف من بعدهم خلوف، يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل**» رواه مسلم.[٢]

---

[١] رواه مسلم في «مقدمة صحيحه» برقم (٧)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» برقم (٢٩٥٤)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٢/ ٤١٢-٤١٣) من طريق أبي شريح عبدالرحمن بن شريح المعافري: أنه سمع شراحيل بن يزيد المعافري يقول: حدثني مسلم بن يسار وقال: سمعت أباهريرة مرفوعًا.. فذكره.

ومسلم بن يسار وهو أبوعثمان الطنبذي: روى عنه جمع. وقال الدارقطني: يعتبر به. وقال الحافظ في «التقريب»: مقبول. قلت: وهو كذلك، فهو يعتبر ضعيفًا.

وشراحيل بن يزيد: روى عنه جمع ولم يوثقه معتبر، ولم يخرج له مسلم في «الصحيح» إنما روى له في «المقدمة» فهو: مجهول حال.

و«مقدمة صحيح مسلم» ليس لها شرط «صحيح مسلم» لأمور بيّنتها في مقدمة كتابي «عقود الجمان على اللؤلؤ والمرجان» وهو مطبوع.

لكن قد جاء عند البخاري برقم (٣٦٠٩) ومسلم في كتاب الفتن (١٥٧) ٨٤ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبًا من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله».

[٢] رواه مسلم في «صحيحه» برقم (٥٠).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا**» رواه مسلم.[١]

وعن أبي رافع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا ألفين أحدكم متكئًا على أريكته، يأتيه الأمر من أمري، مما أمرت به أو نهيت عنه، فيقول: لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه**» رواه أحمد وأبوداود والترمذي وابن ماجه والبيهقي في «دلائل النبوة».[٢]

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به**» رواه في «شرح السنة».[٣]

---

[١] رواه مسلم برقم (٢٦٧٤).

[٢] صحيح ،رواه أحمد (٦/ ٨و١٠)، وأبوداود (٤٦٠٥)، والترمذي (٢٦٦٣)، وابن ماجه (١٣)، والطبراني في «الكبير» (١/ رقم ٩٣٤-٩٣٦)، و«الأوسط» (٨٨٣٩)، والآجري في «الشريعة» (٩٤)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٠٨)، والبيهقي في «السنن» (٧/ ٧٦)، و«دلائل النبوة» (١/ ٢٤) و(٦/ ٥٤٩)، وفي «معرفة السنن والآثار» برقم (٥٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٢٠٩)، وابن عبدالبر في «التمهيد» (١/ ١٥٠-١٥١)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» رقم (٢٦٠)، والبغوي في «شرح السنة» برقم (١٠١) من طريق عبيدالله بن أبي رافع عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.. فذكره. وهو صحيح.

[٣] ضعيف ،رواه البغوي في «شرح السنة» برقم (١٠٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» برقم (١٥)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٦٩)، وأبوالطاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني في «الأربعين البلدانية» برقم (٤٥)، وفي «معجم السفر» ص(٣٧٥) رقم (١٢٦٥)، والحسن بن سفيان في «الأربعين»، والهروي في «ذم الكلام»، وابن بطة في «الإبانة»، وابن عساكر في «طرق الأربعين»، كما في «ظلال الجنة» للشيخ الألباني رحمه الله (١/ ١٢-١٣) من طريق نعيم بن حماد

قال النووي في «أربعينه»: هذا حديث صحيح، رويناه في كتاب «الحجة»[١] بإسناد صحيح.[٢]

وعن بلال بن الحارث المازني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«من أحيى سنة من سنتي قد أميتت بعدي، فإنه له من الأجر مثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئًا، ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله**

عن عبدالوهاب الثقفي عن هشام –وفي بعض الطرق أو غيره –عن محمد بن سيرين عن عقبة بن أوس عن عبدالله بن عمروبن العاص به.

وهذا حديث ضعيف جدًا، وبه عدة علل:

١–ضعف نعيم بن حماد وهو الخزاعي.

٢– الاختلاف على نعيم، فتارة يرويه عن الثقفي عن هشام، وتارة يرويه عن الثقفي عن بعض مشيختنا هشام أو غيره. وعلى هذه الرواية يكون شيخ الثقفي غير معروف.

وتارة يرويه عن الثقفي عن بعض مشيختنا، حدثنا هشام أو غيره. فتكون الجهالة هنا في شيخه الثقفي، والمهم الجهالة بتردده في الإسناد، كما قال ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (٢/ ٣٩٤–٣٩٥).

٣– تفرد نعيم بهذا الحديث، كما في «جامع العلوم والحكم».

عقبة بن أوس لم يسمع من ابن عَمْرو، كما في «تحفة التحصيل».

تنبيه: صحابي الحديث عبد الله بن عمرو بن العاص وليس كما يقول المصنف عبد الله بن عمر بن الخطاب.

[١] هو كتاب: «الحجة على تارك المحجة» قال ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (٢/ ٣٩٣): يتضمن ذكر أصول الدين على قواعد الحديث والسنة. اهـ

ومؤلفه هو: الإمام أبوالفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود النابلسي المقدسي الفقيه الشافعي، ولد قبل سنة (٤١٠) وتوفي سنة (٤٩٠) مترجم في «السير» (١٩/ ١٣٦–١٤٣).

[٢] قال ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (٢/ ٣٩٤): تصحيح هذا الحديث بعيد جدًا من وجوه... فذكرها. وقد ذكرناها فيما تقدم.

ورسوله، كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من آثام الناس شيئًا» رواه الترمذي وابن ماجه عن كثير بن عبدالله بن عمرو عن أبيه عن جده.[١]

وعن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن بني إسرائيل تفترق عن ثنتين وسبعين ملة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلى ملة واحدة**» قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: «**ما أنا عليه وأصحابي**». رواه الترمذي.[٢]

---

(١) سنده ضعيف جدًا ، وهوصحيح بشواهده رواه الترمذي برقم(٢٦٧٧)، وابن ماجه (٢٠٩و ٢١٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» مختصرًا برقم (٤٢) من طريق كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: [لبلال بن الحارث].. فذكره. والزيادة للترمذي.

ورواه البغوي في «شرح السنة» برقم (١١٠) من طريق كثير عن أبيه عن جده عن بلال بن الحارث أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.. فذكره.

وهو ضعيف جدًا. كثير: متروك، ومنهم من كذبه. وأبوه: مجهول عين، كما تقدم قريبًا.

لكن في صحيح مسلم برقم(٢٦٧٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رسُول اَلله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا.

وحديث جرير بن عبد الله البجلي عند مسلم برقم (١٠١٧) فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ .

(٢) صحيح وقد جاء عن جماعة من الصحابة :-

١-حديث عبد الله بن عمرو :

رواه الترمذي برقم (٢٦٤١)، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» برقم (٦٠)، والآجري في «الشريعة» برقم (٢٣و ٢٤و ٢٥)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٢٨-١٢٩)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» برقم (١٤٦و١٤٧)

من طريق عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي عن عبدالله بن يزيد عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل، حذوا النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك، وإن بني إسرائيل...» الحديث.

وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم: ضعيف. وعبدالله بن يزيد هو أبوعبدالرحمن الحلبي: ثقة. وصحابي الحديث: عبدالله بن عَمْرو بن العاص. لا كما قال المصنف: (عبد الله بن عُمَرَ بن الخطاب).

والحديث ضعيف من أجل عبد الرحمن بن زياد.

٢- حديث أبي هريرة رضي الله عنه:-

رواه أحمد (٢/ ٣٣٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٦٦و٦٧)، وأبوداود برقم (٤٥٩٦)، والترمذي (٢٦٤٠)، وابن ماجه (٣٩٩١)، وأبويعلى (٥٩١٠ و٥٩٧٨ و٦١١٧)، وابن حبان كما في «الإحسان» برقم (٦٢٤٧و٦٧٣١)، والحاكم (١/ ١٢٨)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٢٠٨) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا.. فذكره.

ومحمد بن عمرو هو ابن علقمة: حسن الحديث. فالحديث حسن ، وليس عنده قوله (كلهم في النار ...إلخ) .

٣- حديث عوف بن مالك الأشجعي، رواه ابن ماجه برقم (٣٩٩٢) وابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٦٣)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ رقم ١٢٩)، واللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » برقم (١٤٩) من طريق عباد بن يوسف، ثنا صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.. فذكره. إلا أنه قال: «الجماعة» بدل قوله: «ما أنا عليه اليوم وأصحابي». وهو صحيح .

٤- حديث أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، رواه أحمد (٣/ ١٢٠و١٤٥)، وابن ماجه (٣٩٩٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٤)، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» (٥٤)، والآجري في «الشريعة» رقم (٢٥ ٢٧)، واللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » (١٤٨) عن أنس.. فذكره بدون ذكر زيادة (ما أنا عليه وأصحابي) . وهو صحيح.

٥و٦و٧- ورواه الطبراني في الكبير(٨/ برقم ٧٦٥٩) من طريق كثير بن مروان الفلسطيني عن عبد الله بن يزيد بن آدم عن أبي الدرداء وأبي أمامة وواثلة وأنس فذكرالحديث وفيه هذه الزيادة.

وكثير بن مروان ضعيف جدًا وقد كذبه ابن معين كما في تعجيل المنفعة، قال ابن حبان في المجروحين(٢/ ٢٢٥):

(هو صاحب حديث المراء منكر الحديث جدًا لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب) ثم ذكر هذا الحديث في ترجمته مما أنكر عليه.
وعبد الله بن يزيد بن آدم ، قال أحمد :أحاديثه موضوعة ، وقال الجوزجاني : أحاديثه منكرة . كما في لسان الميزان.
٨- حديث سعد بن أبي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، رواه محمد بن نصر المروزي في «السنة» رقم (٥٧)، والآجري في «الشريعة» (٢٨) من طريق موسى بن عبيدة عن ابنة سعد عن أبيها.. فذكره. وموسى بن عبيدة، هو الربذي: ضعيف.
٩- حديث أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، رواه ابن عاصم في «السنة» (٦٨)، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» برقم (٥٧)، والطبراني في «الكبير» (٨/ رقم ٨٠٣٥ و٨٠٥١ و٨٠٥٤)، واللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » رقم (١٥١)، والبيهقي في «الكبرى» (٨/ ١٨٨) من طريق أبي غالب عن أبي أمامة.. فذكره. وهو حسن.
١٠- وجاء من حديث معاوية عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، رواه أحمد (٤/ ١٠٢)، وأبوداود (٤٥٩٧)، والدارمي برقم (٢٥٦٠)، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» (٥٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٢و٦٥و٦٩)، والطبراني في «الكبير» (٨٨٤و ٨٨٥)، وفي «مسند الشاميين» برقم (١٠٠٥و ١٠٠٦)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٢٨)، واللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » برقم (١٥٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٥٤١-٥٤٢)
من طريق صفوان بن عمرو، حدثني أزهر بن عبدالله عن أبي عامر عبدالله بن لحي قال: حججنا مع معاوية بن أبي سفيان.. فذكره. ووقع عند الدارمي: عن أبي عامر عن عبدالله بن لحي. وزيادة عن بن أبي عامر وعبدالله بن لحي خطأ. وهو حسن. من أجل أزهر، وبقية رجاله ثقات.
وجاء من حديث عمرو بن عوف عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، رواه الحاكم في «المستدرك» (١/ ١٢٩) من طريق إسماعيل بن أبي أويس عن كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده.. فذكره. وإسماعيل: ضعيف، وكثير: متروك، وأبوه: مجهول عين.
فحديث عمرو بن عوف ضعيف جدًا.
فالحديث صحيح ، دون زيادة (ما أنا عليه وأصحابي) فهي ضعيفة وعمومات الأدلة الثابتة كلفظ (الجماعة) وغيرها ، تدل على ما دلت عليه والله أعلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مئة شهيد**» رواه البيهقي في كتاب «الزهد» له من حديث ابن عباس.[١]

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إنكم في زمان من ترك منكم عشر ما أمر به هلك، ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشر ما أمر به نجا**» رواه الترمذي.[٢]

---

(١) ضعيف حديث أبي هريرة، رواه الطبراني في «الأوسط» برقم (٥٤١٠)، ومن طريقه أبونعيم في «الحلية» (٨/ ٢٠٠) قال الطبراني: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة قال: حدثنا محمد بن صالح العدوي قال: حدثنا عبدالمجيد بن عبدالعزيز عن أبيه عن عطاء عن أبي هريرة مرفوعًا.. فذكره، بلفظ: «فله أجر شهيد» بدل: «مائة شهيد».

وقال الطبراني عقبه: لا يروي هذا الحديث عن عطاء إلا عبدالعزيز بن أبي رواد. تفرد به ابنه عبدالمجيد، وقال أبونعيم: غريب من حديث عبد العزيز.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٧٢): فيه محمد بن صالح العدوي، ولم أر من ترجمه، وبقية رجاله ثقات. اهـ فحديث أبي هريرة ضعيف.

وأماحديث ابن عباس، فرواه البيهقي في «الزهد» برقم (٢٠٧)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٧٣٩)، وابن بشران من «الأمالي» رقم (٥٠٣و ٧٠١) من طريق الحسن بن قتيبة، ثنا عبدالخالق بن المنذر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد».

والحسن بن قتيبة أبوعلي المدائني، قال الدارقطني: متروك الحديث. وقال أبوحاتم: ضعيف. وقال الأزدي: واهي الحديث. وقال العقيلي: كثير الوهم. وقال الذهبي: هالك. كما في «الميزان».

وشيخه عبد الخالق بن المنذر، قال الذهبي في الميزان: لا يعرف. فالحديث ضعيف جدًا.

(٢) ضعيف ،رواه الترمذي برقم (٢٢٦٧)، وتمام في «الفوائد» كما في «الروض البسام بتخريج وترتيب فوائد تمام» (٥/ ١٣٩) رقم (١٧٢١)، وأبونعيم في «الحلية»(٧/ ٣١٦)، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٤٨٣)، ومن طريقه السهمي في «تاريخ جرجان» برقم (٩٢٦)

من طريق نعيم بن حماد نا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة فذكره.

وقال الترمذي عقبه: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث نعيم بن حماد عن سفيان به. وقد ذكره ابن عدي في مناكير نعيم بن حماد.
ونعيم بن حماد ضعيف، وقد قال النسائي: هذا حديث منكر، رواه نعيم بن حماد وليس بثقة. كما في «العلل المتناهية» لابن الجوزي (٢/ ٣٦٩).
وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٢٩) وقال أبوحاتم: هذا عندي خطأ، رواه جرير وموسى بن أعين عن ليث عن معروف عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مرسل. اهـ
ورواه أبوعمرو الداني في «الفتن» برقم (٢٢٩) من طريق ليث بن أبي سليم عن معاوية عن الحسن فذكره.
وليث ضعيف لاختلاطه، ومراسيل الحسن البصري من أضعف المراسيل.
وله شاهد من حديث أبي ذر رضي الله عنه:
رواه أحمد (٥/ ١٥٥) من طريق مؤمل، وهو: ابن إسماعيل عن حماد عن حجاج بن أبي زياد الأسود عن رجل عن أبي ذر فذكره.
ومؤمل ضعيف، وكذا جهالة شيخ أبي الصديق علة أخرى. وقد رواه مؤمل عند البخاري في «التاريخ» (٢/ ٣٧٤) بنفس الإسناد وأسقط الواسطة بين أبي الصديق وأبي ذر. ولعلها من تخليطات مؤمل؛ لأنه ضعيف.
ورواه البخاري في «التاريخ» (٢/ ٣٧٤) من طريق حجاج بن أبي زياد الأسود عن أبي نضرة أو أبي الصديق –شك حجاج– عن أبي ذر.
وأبونضرة وهو المنذر بن مالك بن قطعة، لم يسمع من أبي ذر كما في «تحفة التحصيل» ص(٣١٧).
وأبوالصديق الناجي، هو: بكر بن عمرو توفي سنة (١٠٨) وقد توفي أبوذر سنة (٣٢) ولم أر له رواية عنه وما أظنه لقيه.
ومع كون هذه الرواية على الشك أيضًا، فقد علقها البخاري في «تاريخه».
فالحديث ضعيف.

وعن غضيف بن الحارث الثمالي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ما أحدث قوم بدعة، إلا رفع مثلها من السنة، فتمسك بسنة خير من إحداث بدعة**» رواه أحمد.[١]

وعن إبراهيم بن ميسرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام**» رواه البيهقي في «شعب الإيمان» مرسلاً.[٢]

---

(١) ضعيف، رواه أحمد في «المسند» (٤/ ١٠٥)، والبزار كما في «كشف الأستار» رقم (١٣١)، وابن قانع في «معجم الصحابة» رقم (٨٥٥)، والمروزي في «السنة» (٩٩)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ رقم ١٧٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٨/ ٨٢) من طريق أبي بكر بن عبدالله عن حبيب بن عبيد الرحبي عن غضيف بن الحارث الثمالي مرفوعًا.. فذكره. وتصحف عند الطبراني «غضيف» إلى «عفيف».

وأبوبكر بن عبدالله وهو ابن أبي مريم: ضعيف جدًا، كما في «التهذيب»، وغضيف بن الحارث الثمالي، ويقال: غطيف بن الحارث اليماني أبوأسماء الحمصي: مختلف في ثبوت صحبته، كما في «الإصابة» (٥/ ١٨٩-١٩٠)، وقد عده في الصحابة البخاري وابن أبي حاتم والترمذي وخليفة وابن أبي خيثمة والطبراني وغيرهم، كما في «الإصابة». وراجع «تاريخ دمشق» (٤٨/ ٦٩-٨١).

فالحديث ضعيف.

(٢) معضل ،رواه البيهقي في «شعب الإيمان» برقم (٩٤٦٤)، والهروي في «ذم الكلام» (٩٢٧) من طريق حسان بن إبراهيم الكرماني عن محمد بن مسلم الطائفي عن إبراهيم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.. فذكره.

ورواه اللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) برقم (٢٧٣)، والهروي في «ذم الكلام» (٩٢٨) من طريق حسان به.. فذكره من قول إبراهيم، ولم يرفعه. وهو حسن الإسناد. ولعل إبراهيم رواه على الوجهين، وإبراهيم بن ميسرة تابعي ثقة.

وجاء أيضًا عن خمسة من الصحابة:

١ - عائشة رضي الله عنها:

رواه الطبراني في «الأوسط» رقم (٦٧٦٨)، وابن عساكر في «التاريخ» (١٤/ ٤) و(٤٨/ ٣٤٨)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٧١)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٧٣٦)، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ٢٣٥) من طريق الحسن بن يحيى الخشني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعًا.. فذكره.

والحسن بن يحيى: متروك، كما في «التهذيب» قاله الدارقطني. وقال ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٢٣٦): إنه موضوع.

وله طريق أخرى عند الهروي في «ذم الكلام» رقم (٩٢٤) (١/ ١٣٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٤٥٦) من طريق أبي الفضل العباس بن يوسف الشكلي وأحمد بن سفيان بن يحيى بن كبير والليث عن هشام، به.

وقال ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١/ ٣١٥): وليس في إسناده من تكلم فيه، كما قال بعض أشياخه. والله أعلم. اهـ

وأبوالفضل العباسي بن يوسف الشكلي، ترجمة الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٥٣-١٥٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٤٥٦) روى عنه جمع ولم يوثق إلا قول الخطيب: وكان صالحًا متنسكًا، وهي لا تفيده توثيقًا. فهو مستور الحال.

وأحمد بن سفيان هو المصري، كما بينه الهروي، ولم أر من ترجم له. ويحيى بن بكير هو يحيى بن عبدالله بن بكير: ثقة، وبقية رجاله ثقات .

٢- حديث ابن عباس، رواه ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٤٩٨)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٧٠) من طريق أبي عبيد بهلول بن عبيد الكندي، ثنا عبدالملك بن جريج سمعت عطاء يذكر عن ابن عباس مرفوعًا.. فذكره.

وبهلول بن عبيد، منكر الحديث وقال ابن حبان يسرق الحديث وقال الحاكم روى أحاديث موضوعةكما في «لسان الميزان».

فمثله لا يصلح، حتى في الشواهد. فحديث ابن عباس ضعيف جدًا.

٣- حديث عبدالله بن بسر مرفوعًا، رواه أبونعيم في «الحلية» (٥/ ٢١٨)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٧٠-٢٧١) من طريق محمد بن أحمد الواسطي، ثنا أحمد بن معاوية بن بكر، ثنا عيسى بن يونس عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبدالله بن بسر.. فذكره.

وقال أبونعيم عقبه: غريب من حديث خالد تفرد به عيسى عن ثور.

وتصحف عند ابن الجوزي «ابن بكر » إلى «عن بكر». وأحمد بن معاوية بن بكر، قال ابن عدي: حدث بالأباطيل، وكان يسرق الحديث، كما في «لسان الميزان» (١/ ٤١٧).

وعن أبي ثعلبة الخشني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها، وحرم حرمات فلا تنتهكوها، وحد حدودًا فلا تعتدوها، وسكت عن أشياء من غير نسيان، فلا تبحثوا عنها**». رواه الدارقطني.[1]

٤- حديث معاذ بن جبل مرفوعًا، رواه أبونعيم في «الحلية» (٦/ ٩٧)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ رقم ١٨٨)، والهروي في «ذم الكلام» رقم (٩٢٥) من طريق بقية بن الوليد، ثنا ثور بن يزيد عن خالد عن معاذ مرفوعًا.. فذكره بلفظ: «ما مشى إلى صاحب بدعة ليوقره..».
وقد تقدم أنه رواه عيسى بن يونس فجعله من حديث عبد الله بن بسر.
وقال أبونعيم في «الحلية»: كذا رواه بقية فقال: عن معاذ. ورواه عيسى بن يونس عن ثور عن خالد عن عبدالله بن بسر.اهـ
قلت: وبقية يدلس تدليس التسوية، وإن كان صرح في شيخه فإنه لم يصرح في شيخ شيخه. وخالد بن معدان لم يسمع من معاذ، بل لم يدركه كما في «تحفة التحصيل» ص(٩٣).
وهو مروي عن جماعة من السلف قولهم، كما في «ذم الكلام» للهروي.
[1] صحيح بمجموع طرقه وقد جاء عن سبعة:
١- حديث أبي ثعلبة: رواه الدارقطني في «سننه» (٤/ ١٨٣-١٨٤)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ رقم٥٨٩)، وفي «مسند الشاميين» رقم (٣٤٩٢)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» رقم (٦٣٠)، والحاكم (٤/ ١١٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ١٢١٣)، وأبونعيم في «الحلية» (٩/ ١٧)، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله رقم (٢٠١٢)
من طريق داود بن أبي هند عن مكحول عن أبي ثعلبة مرفوعًا.. فذكره.
إلا إنه عند الطبراني «غفل» بدل «سكت».
ومكحول أبوعبدالله الشامي ثقة كثير الإرسال، ولم يسمع من أبي ثعلبة كما في «تحفة التحصيل».
وأما قول صاحب «التحفة» إن روايته عنه في «صحيح مسلم»، ثم عقبه بقول المزي: يقال مرسل.
قلت: نعم، لكن لم يعتمد روايته مسلم إنما ذكرها في المتابعة. انظر «صحيح مسلم» (٣/ ١٥٣٣).
وجاء موقوفًا على أبي ثعلبة:
رواه البيهقي (١٠/ ١٢) من طريق حفص بن غياث عن داود به موقوفًا.
وتابع حفصًا يزيد بن هارون وقحذم، كما في «العلل» للدارقطني (٦/ ٣٢٤) فوقفاه.

وقد رواه إسحاق الأزرق عند الدارقطني، وعبدالرحيم بن سليمان عند الطبراني في «الكبير» و«مسند الشاميين»، وزهير بن إسحاق عن الخطيب في «الفقيه والمتفقه» وعلي بن مسهر عند الحاكم والبيهقي وأبوبكر بن محمد عند أبي نعيم في «الحلية»، ومحمد بن فضيل عند ابن عبدالبر.
كلهم يروونه عن داود به مرفوعًا.
وقال الدارقطني في «العلل» (٦/ ٣٢٤): والأشبه بالصواب مرفوعًا، وهو أشهر. اهـ
قلت: وهو منقطع.
٢- حديث أبي الدرداء:
رواه البزار كما في «كشف الأستار» (١٢٣)، والحاكم (٢/ ٣٧٥)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ١٢)
من طريق عاصم بن رجاء بن حيوة عن أبيه عن أبي الدرداء مرفوعًا.. فذكره.
وهذا منقطع بين رجاء بن حيوة وأبي الدرداء، فقد قال الحافظ في «تهذيب التهذيب»: روايته عن أبي الدرداء مرسلة.
وله طريق أخرى عند الطبراني في «الصغير» (١١١١)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٣٥٥).
من طريق أصرم بن حوشب عن قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم عن طاووس عن أبي الدرداء.. فذكره مرفوعًا.
وقال ابن عدي بعد ذكره عدة أحاديث من طريق أصرم: وهذه الأحاديث بواطيل عن قرة بن خالد، كلها لا يحدث بها غير أصرم هذا. اهـ
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٧١): وفيه أصرم بن حوشب، وهو متروك، نسب إلى الوضع. اهـ وهو كذلك.
وله طريق أخرى عند الدارقطني في «السنن» (٤/ ٢٩٧-٢٩٨) من طريق نهشل الخراساني عن الضحاك به.
ونهشل متروك، وقد قال أبوسعيد النقاش: روى عن الضحاك الموضوعات. اهـ من «تهذيب التهذيب».
فحديث أبي الدرداء أحسن طرقه الأولى منقطعة.
٣- حديث سلمان الفارسي:
رواه الترمذي برقم (١٧٢٦)، وابن ماجه برقم (٣٣٦٧)، والحاكم (٤/ ١١٥)، والبيهقي (١٠/ ١٢)، والطبراني في «الكبير» (٦/ ٦١٢٤)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ١٧٤)

من طريق سيف بن هارون البرجمي عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان مرفوعًا.. فذكره.

وقال الترمذي عقبه: هذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعًا إلا من هذا الوجه. وروى سفيان وغيره عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قوله، وكأن الحديث الموقوف أصح، وسألت البخاري عن هذا الحديث فقال: ما أراه محفوظًا روى سفيان عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان موقوفًا. اهـ وكذا في «العلل الكبير» (٢/ ٧٢٢).

وسيف بن هارون ضعيف، وقد رجح أبو حاتم إرساله، كما في «العلل» لابنه (٢/ ١٠).

وقد تابعه سفيان بن عيينة عند البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ١٢) بالشك في رفعه، قال: «أراه رفعه».

وظاهر سنده الصحة، لولا ما تقدم من كلام البخاري.

وله طريق أخرى عند الطبراني في «الكبير» (٦/ رقم٦١٥٩) وفي سنده عبدالغفار بن عبدالله الموصلي. ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦/ ٥٤) وقال: روى عنه إبراهيم بن يوسف الهسنجاني، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

قلت: وروى عنه هذا الحديث الحسن بن علي المعمري، فهو مجهول حال.

والحسن بن علي المعمري صدوق حافظ، ترجمته في «السير» و«اللسان».

فحديث سلمان بهذه الطريق ضعيف يصلح في الشواهد.

٤- حديث ابن عباس:

رواه أبوداود برقم (٣٨٠٠)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١١٥) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، حدثنا محمد بن شريط المكي عن عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء عن ابن عباس رضي الله عنهمَا موقوفًا نحوه.

وهو موقوف صحيح.

٥- حديث ابن عمر:

رواه ابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٤٨١) من طريق نعيم بن مدرع بن توبة العنبري عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر موقوفًا.. فذكره.

ونعيم بن مورع، قال النسائي: ليس بثقة. وقال فيه ابن عدي: ضعيف يسرق الحديث. وقال: عامة ما يرويه غير محفوظ كما في «اللسان».

فحديث ابن عمر ضعيف جدًا.

٦- حديث عائشة:

وعن عبدالله بن الديلمي قال: (بلغني أن أول ذهاب الدين ترك السنة، يذهب الدين سُنَّة سُنَّة كما يذهب الحبل قوة قوة) رواه الترمذي.[1]

وهو خطأ، ذكره ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (٢/ ١٥٢) قال: ورواه صالح المري عن الجريري عن أبي عثمان النهدي عن عائشة، وأخطأ في إسناده. اهـ
وصالح وهو ابن بشير المري متروك، كما في ترجمته من «التهذيب». والجريري وهو سعيد بن إياس ثقة، إلا أنه اختلط.
فحديث عائشة ضعيف.
٧- مرسل الحسن البصري.
رواه العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ١٧٤) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.. فذكره.
وفي سنده حماد بن عبدالرحمن المالكي لم أجد له ترجمة.
فالحديث صحيح بمجموع طرقه، وقد حسنه النووي في «الأربعين».
وأثبت شيخ الإسلام صفة السكوت لله تعالى بهذا الحديث، وبالإجماع المستند على هذا الحديث.
قال رحمه الله كما في «مجموع الفتاوى» (٦/ ١٧٩): فثبت بالسنة والإجماع أن الله يوصف بالسكوت، لكن السكوت يكون تارة عن التكلم، وتارة عن إظهار الكلام وإعلامه... إلخ.
[1] صحيح من قول عبد الله بن فيروز الديلمي ولم يروه الترمذي، ورواه الدارمي برقم (٩٨) قال: أخبرنا أبوالمغيرة، حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن عبدالله الديلمي، قال: بلغني.. فذكره.
وعبدالله هو ابن فيروز الديلمي: ثقة، من كبار التابعين.
ورواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣٨٦)، وابن بطة في «الإبانة» رقم (٢٢٦)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» رقم (١٢٧) كلهم من طريق أبي إسحاق عن الأوزاعي، به. بدون ذكر قوله: «بلغني».
وأبوإسحاق هو الفزاري، اسمه إبراهيم بن محمد: ثقة حافظ له تصانيف، وهو أرجح من أبي المغيرة، واسمه عبدالقدوس ابن الحجاج الخولاني الحمصي: ثقة.
لكن خالفهما محمد بن كثير العبدي، كما في «الحلية» لأبي نعيم (٥/ ١٤٤) فرواه عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن عبدالله بن محيريز قال: يذهب الدين سنة سنة، كما يذهب الحبل قوة قوة.

وعن ابن مسعود قال: (ما سألتمونا عن شيء من كتاب الله نعلمه أخبرناكم به، أو سنة من نبي الله أخبرناكم به، ولا طاقة لنا بما أحدثتم) رواه الدرامي.[1]

قلت: هذه جملة مختصرة من الكتاب والسنة وآثار السلف، فالزمها، وما كان مثلها مما صح عن الله ورسوله وصالح سلف الأمة بما حصل من الاتفاق عليه من خيار الأمة، ودع أقوال من عداهم محقورًا مهجورًا، مبعدًا مدحورًا، مذمومًا ملومًا.

ومحمد بن كثير، قال ابن معين: لم يكن بثقة. وقال أبوحاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان تقيًا فاضلاً. وضعفه ابن قانع. وقال أحمد: ثقة. وقال سليمان بن قاسم: لا بأس به. وقال الحافظ في «التقريب»: ثقة، لم يصب من ضعفه. اهـ

قلت: فمثله لا يعدو أن يكون حسن الحديث، وأبوإسحاق أرجح منه. فالراجح طريق أبي إسحاق أنه من قول عبدالله الديلمي بدون قوله: «بلغني».

ورواه أحمد في المسند (٤/ ٢٣٢) من طريق ضمرة عن يحيى بن أبي عمرو عن ابن فيروز عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لينقضن الإسلام عروة عروة، كما ينقضن الحبل قوة قوة».

وضمرة هو ابن ربيعة الفلسطيني أبوعبدالله الرملي: صدوق يهم قليلاً، كما قال الحافظ في «التقريب». والأوزاعي أرجح منه فهذه الطريق شاذة. والصواب الطريق الثانية (من قول عبدالله بن فيروز الديلمي) وهو صحيح إليه.

[1] ضعيف ،رواه الدارمي برقم (١٠٢) من طريق خالد بن عبدالله عن عطاء عن عامر عن ابن مسعود.

وهو ضعيف، عامر وهو ابن شراحيل الشعبي لم يسمع من ابن مسعود، قاله أبوحاتم كما في «تحفة التحصيل» ص(١٦٤)، وعطاء هو ابن السائب: اختلط. ورواية خالد بن عبدالله وهو الواسطي عنه بعد الاختلاط، كما في «تهذيب التهذيب» فالأثر ضعيف.

وإن اغتر كثير من المتأخرين بأقوالهم، وجنحوا إلى اتباعهم، فلا تغتر بكثرة أهل الباطل، فقد قال تعالى: ﴿**وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**﴾[سبأ:١٣].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**بدأ الإسلام غريبًا، وسيعود كما بدأ، فطوبى للغرباء**» رواه مسلم.[١]

ولنعم ما قيل:

إن القلوب يد الباري تقلبها [فاسأل][٢] الله توفيقا وتثبيتا
من يضلل الله لا تهديه موعظة وإن هديت فبالأخبار أنبيتا
فهذه غربة الإسلام أنت بها فكن صبورا ولو في الله أوذيت

فهذه الأقاويل التي وصفت مذاهب أهل السنة والأثر، وأصحاب الرواية، وحملة العلم النبوي، فمن خالف شيئًا من هذه، أو طعن فيهم، أو عاب قائلها، فهو مخالف مبتدع، خارج عن الجماعة، زائغ عن منهج السنة، وسبيل الحق.

وما ذكرته من العقائد، ينبغي أن يقدم إلى الصبي في أول نشوه، ليحفظه، ثم لا يزال ينكشف له معناه في كبره، شيئًا فشيئًا، ومن فضل الله على قلب الإنسان أن شرحه في أول نشوه للإيمان، من غير حاجة إلى حجة وبرهان، فلابد من إثباته في نفس الصبي، والعامي، حتى يترسخ ولا يتزلزل.

---

(١) رواه مسلم برقم(١٤٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه.
ورواه مسلم أيضًا عن ابن عمر برقم (١٤٦) بدون قوله: «فطوبى للغرباء» في حديث ابن عمر.
(٢) في المطبوع فسأل، والصواب ما أثبتناه.

وليس الطريق في تقويته وإثباته، أن يعلم صفة الكلام والجدال، بل يشتغل بتلاوة القرآن، وقراءة الحديث، ومعانيه، ويشتغل بوظائف العبادات، فلا يزال اعتقاده يزداد رسوخًا بما يقرع سمعه من أدلة القرآن وحججه، وبما يرد عليه من شواهد الأحاديث وفوائدها، وبما يسطع عليه من أنوار العبادة ووظائفها.

وينبغي أن يحرس سمعه من الجدال والكلام غاية الحراسة، فإن ما يشوشه الجدل أكثر مما يمهده، وما يفسده الكلام أكثر مما يصلحه، وقد كتبنا في ذم الكلام رسالة سميناها «قصد السبيل في ذم الكلام والتأويل».

وناهيك بالعيان برهانًا فقس عقيدة أهل الصلاح والتقى من عوام الناس بعقيدة المتكلمين والمجادلين، ترى اعتقاد العامي في الثبات كالطود الشامخ، لا تحركه الدواهي والصواعق. وعقيدة المتكلم الحائر بين اعتقاد وتقسيمات الجدل كخيط مرسل في الهواء، تقلبه الرياح مرة هكذا، ومرة هكذا.

ثم الصبي إذا وقع نشوه على هذه العقيدة إن اشتغل بكسب الدنيا لم يتضح له غيرها، ولكنه يسلم في الآخرة باعتقاد أهل الحق، إذ لم يكلف الشرع أجلاف العرب أكثر من التصديق الجازم بظاهر هذه العقائد.

فأما البحث والتفتيش، وتكلف نظم الأدلة، فلم يكلفوا به أصلاً، إن أراد أن يكون من سالكي طريق الآخرة، وساعده التوفيق حتى اشتغل بالعمل، ولازم التقوى، ونهى عن الهوى، واشتغل بالرياضة والمجاهدة، انفتحت له أبواب من الهداية تكشف عن حقائق هذه العقيدة، ونَوّر إلهي يقذف في قلبه، بسبب المجاهدة تحقيقًا لوعده عز وجل، حيث قال: ﴿**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**﴾[العنكبوت:٦٩].

خاتمة الرسالة

قد زعمت في هذه المسائل والأبحاث التي ذكرتها في هذه الرسالة، وفي رسائل أخرى أني لاحظت الحق ونصرته بجهدي، وتابعت الكتاب والسنة بحسب فهمي، وغاية ما عندي، وأضربت عن المقاولات والمراجعات، وطويت الكشح عن دفع الاعتراضات الباطلات، مع أني قصير الباع، قليل الاطلاع، فما أخطأت فيه من كلامي، وخالفت فيه واضح الكتاب وصريح السنة فعلى كل مسلم رده، والاجتناب عنه، ومتابعة الكتاب العزيز والسنة المطهرة دونه.

فإنما قصدي نصرتهما، لا مخالفتهما، فما أصبت فيه فمن الله سبحانه، وله فيه الحمد والمنة والشكر والثناء، وما أخطأت فيه، فالذنب فيه مني، ومن الشيطان، وعلي فيه البراءة منه والتوبة عنه، والاستغفار والتحذير.

وأشد الكراهة أن لا أفرق بين كراهة ما صدر مني من البدع والخلاف، وما صدر من غيري بناء على الإنصاف والاعتساف، بل يجب أن أكون أشد كراهة لما صدر مني؛ لأنه ذنب يضرني وأؤاخذ بسببه، وذنب غيري لا يضرني ولا أؤاخذ به.

والله سبحانه أسأل أن يسلمني من البدع والذنوب، ويغفرلي ما أخطأت فيه من الأصول والفروع، إنه واسع الغفران والرحمة، وهو حسبي وكفى في الآخرة والأولى.

والمحامي عن السنة المطهرة، والكتاب العزيز، والذاب عنهما كالمجاهد في سبيل الله تعالى، وروح القدس مع من ذب عن دين الله، وسنة نبيه ونافح عنهما من بعده إيمانًا وحبًا ونصحًا له، رجاء أن يكون من الخلف الصالح، الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين**».[1]

---

[1] ضعيف، وقد جاء عن جماعة:

١ - مرسل عبد الرحمن العذري (وهو تابعي). رواه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ١٧)، وابن حبان في «الثقات» (٤/ ١٠)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٢٥٦)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ١٥٣)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٢٠٩)، وابن عبدالبر في «التمهيد» (١/ ٥٩)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» رقم (٥٠)، والآجري في «الشريعة» رقم (١و٢) من طريق معان بن رفاعة السلامي عن إبراهيم بن عبدالرحمن العذري مرفوعًا.. فذكره.

وقال العقيلي عقبه: ولا يعرف إلا به يعني معان بن رفاعة وقد رواه قوم مرفوعًا من جهة لا تثبت.

ومعان بن رفاعة: لين الحديث كثير الإرسال. قاله الحافظ في «التقريب». ومعان بن رفاعة قد اضطرب في الحديث، فتارة يرويه كما ترى عن إبراهيم بن عبدالرحمن العذري مرسلاً، وتارة يرويه عن أبي عثمان النهدي عن أسامة كما سيأتي.

ورواه عن القاسم بن عبدالرحمن كما في «شرف أصحاب الحديث» برقم (٥١)، وفيه: أن أحمد صحح الحديث، وهو ضعيف بجهالة شيخ الخطيب، إذ قال: «حُدِّثْتُ».

وإبراهيم بن عبدالرحمن العذري تابعي، مترجم في «الميزان» و«اللسان» و«الثقات» لابن حبان، ولم يذكروا في الرواة عنه سوى معان بن رفاعة. لكن قد روى عنه الوليد بن مسلم، كما سيأتي في الطريق التالية فهو مجهول حال.

ورواه ابن عدي في «الكامل» (١/ ١٥٣)، والبيقهي في «الكبرى» (١٠/ ٢٠٩) من طريق الوليد بن مسلم، ثنا إبراهيم بن عبدالرحمن، ثنا الثقة من أشياخنا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.. نحوه.

فتوبع معان بن رفاعة، لكن بقيت العلة جهالة حال إبراهيم بن عبدالرحمن، وجهالة أشياخه.

فعلى كل هو مرسل ضعيف.

٢ -حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه:
رواه ابن عدي في «الكامل» (١/ ١٥٢) قال: أنبأ محمد بن محمد الأشعث الكوفي، حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، ثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن علي مرفوعًا.. فذكره.
ومحمد بن محمد [بن] الأشعث، قال ابن عدي: كتبت عنه بها يعني مصر، وحمله شدة تشيعه أن أخرج إلينا نسخة قريبًا من ألف حديث وذكرها بهذه الطريق نفسها وقال: بخط طري عامتها مناكير. وساق له ابن عدي جملة موضوعات. وقال الدارقطني: آية من آيات الله، وضع ذلك الكتاب يعني العلويات. اهـ من «الميزان» بتصرف.
فحديث علي ضعيف جدًا.
٣- حديث ابن عمر رضي الله عنهمَا مرفوعًا:
رواه ابن عدي في «الكامل» (١/ ١٥٢) من طريق خالد بن عمرو القرشي، ثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن سالم عن ابن عمر.. فذكره. وخالد بن عمرو وهو الأموي القرشي، كذبه ابن معين. واتهم بوضع الحديث، لاسيما روايته عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب. قاله ابن عدي. وقال أحمد بن حنبل: أحاديثه موضوعة. كما في «تهذيب التهذيب».
٤- حديث جابر بن سمرة مرفوعًا:
رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٣١) وفي سنده سعيد بن سماك بن حرب، قال أبوحاتم: متروك الحديث. كما في «الميزان». وعبدالملك بن عبد ربه الطائي: منكر الحديث، وله عن الوليد بن مسلم خبر موضوع. كما في «الميزان».
وهذا كافٍ في أن هذا الحديث ضعيف جدًا لا يصلح في الشواهد والمتابعات.
٥- حديث عبد الله بن عمرو مرفوعًا:
رواه العقيلي في «الضعفاء» (١/ ٩١٠)، وابن عبدالبر في «التمهيد» (١/ ٥٩) من طريق خالد بن عمرو عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي قبيل عن عبدالله بن عمرو وأبي هريرة مرفوعًا.. فذكره وتصحف يزيد بن أبي حبيب عند العقيلي إلى يزيد بن أبي جبلة.
ورواه البزار كما في «كشف الأستار» رقم (١٤٣)، وعنده: «ابن عمر» وتقدم في حديث عبدالله بن عمر: أن خالدًا رواه عن الليث عن يزيد عن سالم عن ابن عمر. وخالد تقدم أنه كذبه ابن معين، واتهم بوضع الحديث.
٦- حديث أبي هريرة، وله ثلاث طرق:
١/ هذه التي تقدمت مقرونًا مع عبدالله بن عمرو وهي ضعيفة جدًا.

٢/ عند ابن عدي في «الكامل» (١/ ١٥٢) قال: ثنا علي بن محمد بن حاتم، ثنا محمد بن هشام بن عبدالكريم [عن] داود بن سليمان الغساني المدني، ثنا مروان الفزاري عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعًا.. فذكره. وقال عقبة: ولم أر هذا الحديث لمروان الفزاري بهذا الإسناد إلا من هذا الطريق. اهـ

وسقطت أداة التحمل بين محمد بن هشام بن عبدالكريم وداود بن سليمان، فأثبتناها. ورجاله الثلاثة الأُول لم أرَ من ترجمهم.

٣/ عند ابن عدي في «الكامل» (١/ ١٥٣)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» رقم (٤٧)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» رقم (١٣٤) من طريق سليمان بن عبدالرحمن، ثنا مسلمة بن علي، حدثني عبدالرحمن بن يزيد السلمي عن علي بن مسلم البكري عن أبي صالح الأشعري عن أبي هريرة مرفوعًا.. فذكره.

وعبدالرحمن بن يزيد في «الكامل»: بريد، والتصويب من «تهذيب الكمال» (٢٧/ ٥٦٨) و«شرف أصحاب الحديث».

وأبوصالح الأشعري في «التهذيب» اثنان، أحدهما: صدوق، والآخر مجهول. وقيل: هو واحد، لكن لم أر له رواية عن أبي هريرة. وعلي بن مسلم البكري ترجمه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٣/ ٢٣٥-٢٣٦) ولم يذكر في الرواة عنه سوى عبدالرحمن بن يزيد بن تميم، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً، فهو مجهول عين.

وعبد الرحمن بن يزيد هو ابن تميم السلمي: ضعيف جدًا. وهو للترك أقرب فقد تركه جماعة. ومسلمة بن علي وهو الخشني: متروك. وسليمان بن عبدالرحمن هو ابن عيسى أبوأيوب التميمي الدمشقي: حسن الحديث.

فحديث أبي هريرة ضعيف جدًا.

٧- حديث أبي أمامة:

رواه ابن عدي في «الكامل» (١/ ١٥٣) قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن مسلم، ثنا الحسين بن أبي شعبة البزار الصقلاني، ثنا محمد بن عبدالعزيز الرملي عن زرير بن عبدالله الألهاني عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبي أمامة مرفوعًا.. فذكره. والقاسم بن عبدالرحمن: حسن الحديث، له غرائب.

وقوله: «زرير» صوابه: «رزيق»، وهو صدوق له أوهام. ومحمد بن عبدالعزيز الرملي هو العمري، قال أبوزرعة: ليس بقوي. وقال أبوحاتم: أدركته ولم يقضَ لي السماع منه، كان عنده غرائب، ولم يكن عندهم بالمحمود، وهو الضعف ما هو. وقال يعقوب بن سفيان: كان حافظًا. وذكره ابن

والجهاد باللسان أحد أنواع الجهاد وسبله، وما المراد إلا بيان الحق وانتصار الفطرة التي فطر الله الناس عليها كما تطابق عليه القرآن الكريم والسنة الغراء.

ولا أعيب على من خالفني في شيء، ولا يعاب التقصير فيه علي، لأني مقر به، وأهله، ومحله، مع الدعاء، واللجؤ إلى الله سبحانه أن يهديني للهدى وييسر الهدى لي.

حبان في «الثقات» وقال: ربما يهم. ووثقه العجلي. فهو ضعيف. والحسين بن أبي شعبة البزار الصقلاني: لم أجد له ترجمة.

٨- حديث أسامة بن زيد:

رواه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» برقم (٤٨) من طريق محمد بن سليمان بن أبي كريمة عن معان بن رفاعة عن أبي عثمان النهدي عن أسامة مرفوعًا.. فذكره.

ومحمد بن سليمان ضعفه أبوحاتم، وقال العقيلي: روى عن هشام بواطيل. اهـ من «لسان الميزان» (٥/ ١٩٠)، ثم إن رواية معان بن رفاعة تقدمت عن إبراهيم بن عبدالرحمن العذري مرفوعًا، وهي أرجح.

٩- حديث ابن مسعود:

رواه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» رقم(٤٩) بلفظ: «يرث هذا العلم من كل خلف عدوله». وفي سنده أحمد بن يحيى بن زكير، قال الدارقطني: ليس بشيء، كما في «لسان الميزان» (١/ ٤٣٠). ومحمد بن ميمون بن كامل الحمراوي لم أجد له ترجمة.

فالحديث ضعيف، وكل طرقه شديدة الضعف إلا المرسل، وهو كما يقول العراقي رحمه الله في «التقييد والإيضاح» ص(١١٦) بعد ذكر أكثر من جاء عنهم الحديث من الصحابة، قال: وكلها ضعيفة لا يثبت منها شيء، أو ليس فيها شيء يقوي المرسل المذكور. والله أعلم. اهـ

ولا يحتاج إلى تأويل من تأوله: (أنه خبر يراد به الأمر) وهي رواية للمرسل المذكور عند ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ١٧). وهذا التأويل يحتاج إليه عند صحة الحديث. وهيهات؟ !

وقد وعد به في كتابه الحكيم مؤكدًا بمؤكدات فقال: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى**﴾ [الليل:١٢].

وقال: ﴿**وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ**﴾[النحل:٩]. هذا للخلق عمومًا وللمؤمنين خصوصًا. ﴿**وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ**﴾[التغابن:١١].

وإنما يضل أكثر الخلف من تركهم العمل بآيات الله البينات والسنة وتطلبهم غيرها، قال الله تعالى: ﴿**كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ**﴾[البقرة:٢١١].

فليحذر من ذلك كل الحذر من عدم القنوع بما قنع به السلف من حجج الله، فيا له من تخويف شديد، ووعيد عظيم.

وإنما يعرف الحق من جمع خمسة أوصاف:

أعظمها الإخلاص، والفهم، والإنصاف،ورابعها، وهو أقلها وجودًا وأكثرها فقدانًا: الحرص على معرفة الحق، وشدة الدعوة إلى ذلك.

والبدع قد كثرت، والمحدثات قد عمت، وعمت البلوى بالإشراك، وكثر الدعاء إليها، والتعويل عليها، وطلاب الحق اليوم شبه طلابه في أيام الفترة وهم سلمان الفارسي، وزيد بن عمر بن نفيل، وأضرابهما، فإنهم قدوة لطالب الحق، وفيهم له أعظم أسوة لما حرصوا على الحق وبذلوا الجهد في طلبه حتى بلغهم الله إليه، وأوقفهم عليه، وفازوا من بين العوالم الجمة.

فكم أدرك الحق طالبه في زمن الفترة، وكم عمي عنه من طلبه في زمن النبوة، فاعتبر بذلك، واقتد بأولئك الكرام، فإن الحق ما زال مصونًا عزيزًا نفيسًا

كريمًا، لا ينال مع الإضراب عن طلبه، وعدم التشوق والإشراف إلى سببه، ولا يهجم على البطالين المعرضين، ولا يناجي أشباه الأنعام الضالين.

ما أعظم المصاب بالغفلة، والاغترار بطول المهلة، فليعرف مريد الحق قدر ما هو طالبه، فإنه طالب لأعلى المراتب ﴿**وَمَنْ أَرَادَ الآخرة وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ**﴾[الإسراء:١٩]، ﴿**خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ**﴾ **[البقرة:٦٣]**.

فليس في الوجود بأسره أعز من الإيمان بالله وكتبه ورسله، ومتابعتها، ومعرفة ما جاءوا به، إلا تطلب ذلك أهون الطلب، فإن طلبة الدنيا وزخارفها الفانية، يرتكبون الأخطاء والمتالف الكبار، وينفق أحدهم غضارة عمره، ونضارة شبابه، وإبَّان أيامه فيها، وهي لا تحصل لهم على حسب المراد، فكيف بما هو أبقى وخير منها؟ ولم يرفعوا له رأسًا ولم يبنوا لها أساسًا.

وإنما أطلنا القول لأني أعلم بالضرورة في نفسي وغيري أن جهل الحقائق أكثرها إنما سببه عدم الاهتمام بمعرفتها على الإنصاف، وترك الاعتساف، لا عدم الفهم والإدراك، فإن من اهتم بشيء أدركه، فكيف لا يفهم طالب الحق مقاصد الأنبياء والمرسلين والسلف الصالحين، مع الاهتمام به، وبذل الجهد فيه، وحسن القصد ولطف أرحم الراحمين؟

ولا ينبغي لطالب الحق والصواب أن يصغي إلى من يصده عن كتب الله، وما أنزل فيها من الهدى والنور والرحمة لطفًا للمؤمنين ونعمة للشاكرين، وليحذر كل الحذر من زخرفتهم وتشكيكهم، وليعتبر بقول الله لرسوله المعصوم: ﴿**وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ**﴾[الإسراء:٧٣].

يا لها من موعظة موقظة! لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. ولا يستوحش من ظفر بالحق بكثرة المخالفين، وليوطن نفسه على الصبر واليقين، نسأل الله تعالى أن يرحم غربتنا في الحق، ويهدي ضالنا، ولا يردنا من أبواب رجائه ودعائه وطلبه ورحمته محرومين.

وخامسها، وهو أصعبها: المشاركة في العلم والتمييز والفهم والدراية حتى يتمكن من معرفة الحق، ومقدار ما يقف عليه، فيرغب فيه من غير تقليد، لأنه لا يعرف المقادير إلا ذو بصر نافذ، وفهم ماضٍ، فإن عرضت له محنة، لم يتطير بطلب الحق، فيكون ممن يعبد الله على حرف، وليثق بمواعيد الله وقرب الفرج.

قال تعالى: ﴿**فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّكَ عَلَى الحَقِّ المُبِينِ**﴾[النمل:٧٩].

﴿**فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلاَ يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لاَ يُوقِنُونَ**﴾[الروم:٦٠].

وليعلم يقينًا أنه تعالى مع الصابرين والصادقين والمحسنين، وأن الله سبحانه ناصر من ينصره، وذاكر من يذكره، وإن سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الأمور عائد على متبعيه ونصره شامل لناصريه.

وقد أمر الله تعالى بالمعاونة على البر والتقوى، وصح الترغيب في الدعاء إلى الحق والخير، وأن الداعي إلى ذلك يؤتى مثل أجور من اتبعه، ومن أحيى نفسًا فكأنما أحيى الناس جميعًا، ومن أمر بالصلاح والإصلاح ابتغاء مرضات الله فسوف يؤتيه أجرًا عظيمًا.

وفي «سورة العصر» قصر السلامة من الخسر على: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾[العصر:٣]، ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ المُسْلِمِينَ**﴾[فصلت:٣٣].

وأنا أستغفر الله، وأسأله التجاوز عني والمسامحة في كل ما أخطأت، فإني محل الخطأ والغلط وأهله، وهو سبحانه أهل التقوى والمغفرة والسعة والمسامحة والغنا الأعظم، والكرم الأكبر، عن مضايقة المساكين والجاهلين، إذا كان الله سبحانه وتعالى غنيًا عن عرفان العارفين، غير متضرر بجهل الجاهلين.

وآخر كلامي كأوله: أن الحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على محمد سيد المرسلين، وخاتم النبيين، وشفيع المذنبين، وآله الطيبيين الطاهرين، وصحبه الراشدين المهديين إلى يوم الدين.

هذا وكان الفراغ من زبرها غداة يوم الأربعاء من شهر ذي القعدة سنة تسع وثمانين ومائتين وألف في بلدة بهوبال المحمية، صانها الله تعالى وأهلها عن جميع البلية والرزية.

وأنا العبد الفقير إلى الله، الغني به عمن سواه، أبوالطيب صديق بن حسن بن علي بن الحسين القنوجي، غفر الله زَلَلَـهُ وأصلح خلله، وتقبل عمله، وبلغه أمله.

قد جمعها تعليمًا لفلذة كبده، وأصغر ولده، وثمرة فؤاده، السيد علي بن صديق بن حسن فسح الله في علمه، وعمره، وعمله، وأمده، وبارك له و فيه، وكان مدى الأزمان في مدده، وسميتها:

«قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر»

والحمد لله أولاً وآخرًا وظاهرًا وباطنًا.

نظم:

إني سألتك بالله الذي خضعت له السموات وهو الواحد الباري
إذا تأملت فاستغفر لجامعه لعل جامعه ينجو من النار

ثم اختم هذا الكلام على هذا النظام.

نظم:

يا رب إن عظمت ذنوبي جهرة فلقد علمت بأن عفوك أعظم
إن كان لا يرجوك إلا محسن فبمن يلوذ ويستجير المجرم
مالي إليك وسيلة إلا الرجا لعظيم عفوك ثم إني مسلم

فهرس الفوائد والفصول

اعتقاد أصحاب الحديث ٢٦
الإيمان بأسماء الله وصفاته ٢٦
النفي والإثبات في إثبات الصفات ٢٧
سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن ٢٧
أعظم آية في القرآن ٢٧
سعة علم الله ٣٨
اتفاق السلف على أن الله فوق سماواته على عرشه ٤٢
قول مالك ٤٢
خلافة أبي بكر ٤٣
ضلال من اعتقد أن الله في جوف السماء أو أنه مفتقر إلى شيء ٤٣
من اعتقد أنه ليس في السماء إله يعبد فهو فرعوني معطل ٤٣
قول الجهمية ونحوهم من أتباع فرعون المعطل نفي علو الرب وكونه ليس بائنًا من خلقه
..... ٤٥
الفطر السليمة تدل على علو الله سبحانه ٤٥
منشأ ضلال المعطلة والممثلة ٤٥
كما ل غنى الله عن كل شيء ٤٥
الأصل في باب الأسماء والصفات ٤٦
كيف التعامل مع الألفاظ المبتدعة ٤٦
حكم القول بالجهة ٤٨
مدخل الحلولية ٤٨
قول عباد الجهمية الحلولية ٤٩

قول المتكلمة الجهمية المعطلة في علو الله ٤٩
متكلمة الجهمية لا يعبدون شيئًا ٤٩
أصل ضلال أعداء الرسل كالجهمية ٥١
كيف التعامل مع شبهات المبتدعة ٥١
نسبة المبتدعة إلى الأئمة ما لم يقولوه ٥١
حكم الشافعي في أهل الكلام ٥٢
من أسباب الضلال القراءة في كتب المبتدعة ٥٣
لفظ الجسم في أسماء الله وصفاته بدعة ٥٣
حقيقة تنزيه المبتدعة هو التعطيل ٥٣
مذهب السلف إثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل ٥٤
اتفاق الأسماء لا يعني اتفاق المسميات ٥٦
اسم الجواد لا يثبت لله سبحانه ٥٧
معنى قوله تعالى: {وهو معهم أين ما كانوا} ٥٨
السؤال عن الكيف بدعة ٦٠
كتب مصنفة في علو الله سبحانه ٦٠
إثبات اليدين لله ٦٢
الجمع بين الأنواع التي ورد بها اليد في القرآن ٦٢
لو كانت اليد بمعنى القدرة لم يكن لآدم فضيلة على إبليس ٦٣
لفظ صفة يد الشمال لله سبحانه شاذ ٦٤
أحاديث النزول ٧٠
وسطية أهل السنة والجماعة بين الفرق ٧٥
صفة النفس ٧٦
صفة الأصابع ٧٦
صفة المجيء ٧٦

صفة القرب ٧٦
اليد ٧٧
اليمين ٧٧
الكف ٧٧
الإصبع ٧٧
الشمال ولم تثبت ٧٧
القدم ٧٧
الرجل ٧٧
الوجه ٧٧
النفس ٧٧
العين ٧٧
النزول ٧٧
الإتيان ٧٧
المجيء ٧٧
الكلام ٧٧
القول ٧٧
الساق ٧٧
الحقو ٧٧
الجنب ٧٧
الفوق ٧٨
الاستواء ٧٨
القوة ٧٨
القرب ٧٨
البعد ٧٨

الضحك ٧٨
التعجب ٧٨
الحب ٧٨
الكراهة ٧٨
المقت ٧٨
الرضى ٧٨
الغضب ٧٨
السخط ٧٨
العلم ٧٨
الحياة ٧٨
القدرة ٧٨
الإرادة ٧٨
المشيئة ٧٨
الفوق ٧٨
المعية ٧٨
الفرح ٧٨
كلام الله ٧٩
القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله وهو المحفوظ في الصدور والمكتوب في المصاحف ٨٠
إجماع السلف أن القرآن غير مخلوق ٨١
رد المصنف على الماتريدية والأشاعرة في قولهم في القرآن ٨٤
مذهب الجهمية في القرآن ٨٤
كلام الله بحرف ٨٦
مروق من أنكر أن كلام الله بحرف ٨٧
تدبر القرآن ٩٤

كلام الله بصوت ٩٥
قصة الذراع المسمومة ٩٨
سلام الحجر على النبي ١٠٠
القرآن عربي ١٠٠
أقسام التوحيد الثلاثة ١٠٢
في الإيمان ١٠٣
تعريف الإيمان ١٠٣
زيادة الإيمان بالطاعة ونقصانه بالمعصية ١٠٣
لا يكفر أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر ولا يخلد في النار بذلك ١٠٤
الفرق بين الإسلام والإيمان ١٠٦
الإيمان بالقدر ١٠٨
الإيمان بالقدر على درجتين ١٠٩
حديث القدرية مجوس هذه الأمة ١١٣
بعض خصائص النبي ١٢٠
الرسول خير الخلائق ١٢٠
الشفاعة ١٢١
شروط الشفاعة. ١٢٢
في الصحابة ١٢٣
الشهادة بالجنة للعشرة ١٢٤
أفضل هذه الأمة ١٢٤
اختلاف بعض أهل السنة قديمًا في تفضيل عثمان وعلي ١٢٤
في أهل بيت النبوة ١٣٠
الإيمان أن أزواج النبي أمهات المؤمنين ١٣٢
كفر من قذف عائشة بالزنا ١٣٢

بعد أهل السنة عن مسلك الروافض والنواصب ١٣٢
آحاد الصحابة غير معصومين ١٣٢
المد من الصحابة أفضل من مثل جبل أحد من غيرهم ١٣٤
الصحابة خير الخلق بعد الأنبياء ١٣٤
من أثبت الدليل له أنه من أهل الجنة شهدنا له بذلك بعينه ١٣٤
الرشد والفوز فيما جاء من عند الله ورسوله ١٣٥
من أصول السنة التصديق بكرامات الأولياء ١٣٥
تعريف المعجزة ١٣٦
تعريف الكرامة ١٣٦
من العقائد الفاسدة والشرك إثبات التصرف في العالم للأولياء ١٣٦
شدة ضلال المتصوفة ١٣٧
في التوسل والوسيلة ١٣٩
من ذرائع العقائد الفاسدة التبرك بغير النبي ١٤١
في النذر ١٤٣
حكم النذر ١٤٣
في الرؤيا المنامية ١٤٦
رؤيا الأنبياء وحي ١٤٦
في الإسراء والمعراج ١٤٩
النص والإجماع على الإسراء بالنبي ١٤٩
الاختلاف في رؤية النبي ربه في الدنيا ١٤٩
في أشراط الساعة ١٥١
خروج الدجال ١٥١
نزول عيسى بن مريم ١٥١
ظهور المهدي ١٥١

خروج يأجوج ومأجوج ١٥١
طلوع الشمس من مغربها ١٥١
خروج الدابة ١٥١
خروج النار ١٥١
قيام الساعة ١٥١
في الموت والقبر والقيامة ١٥٢
ملك الموت والموت حق ١٥٢
الإيمان بفتنة القبر وعذابه ونعيمه ١٥٢
إعادة الأرواح إلى الأجساد ١٥٥
دنو الشمس يوم القيامة ١٥٦
في الميزان والحساب واللوح ١٥٧
نصب الموازين ١٥٧
نشر الدواوين ١٥٧
النفخ في الصور ١٥٧
اللوح المحفوظ ١٥٧
ذبح الموت ١٥٨
في الحوض والصراط والجنة والنار ١٥٩
الحوض في عرصات القيامة ١٥٩
الصراط منصوب على متن جهنم ١٥٩
الجسر عليه كلاليب ١٥٩
أول من يستفتح باب الجنة ١٥٩
الجنة والنار مخلوقتان ١٥٩
الجنة في السماء جهنم في الأرض ١٥٩
في رؤية المؤمنين لرب العالمين يوم القيامة ١٦١

عدم رؤية الكافرين لله ١٦١
عدم رؤية موسى لربه، هذا في الدنيا فقط ١٦١
تأويل الدهلوي للرؤية ١٦٢
في الملائكة ١٧٢
في أصحاب الكبائر ١٧٣
وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٧٣
الخلافة في قريش ١٧٤
الجهاد ماضٍ مع البر والفاجر ١٧٤
دفع الصدقات، والخراج ... أئمة وإن جاروا ١٧٤
تحريم الخروج على السلطان ١٧٤
الإمساك في الفتنة سنة ماضية ١٧٤
وجوب طاعة من ولي أمر المسلمين وتحريم مخالفته بالمعروف ١٧٥
جواز الاستثناء في الإيمان ١٧٥
في الجدال والمعاصي وأخذ الحلال ١٧٧
إنكار أهل السنة للجدال والمراء في الدين والخصومة في القدر ١٧٧
العيد والجمعة والجماعة خلف كل إمام سني، بر وفاجر ١٧٨
المسح على الخفين ١٧٨
فرض جهاد المشركين ١٧٨
الدعاء لائمة المسلمين بالصلاح ١٧٨
السحر له حقيقة والساحر كافر ١٧٨
الأطفال ١٧٨
الصبر على حكم الله ١٧٨
عبادة الله والنصيحة للمسلمين ١٧٨
مجانبة أهل البدع ١٧٩

طلب الكسب الحلال ١٧٩
الدين هو كتاب الله والأحاديث والآثار ١٧٩
في اتباع السنة وترك البدع ١٨٣
هجر أهل البدع ١٨٣
ترك النظر في كتب المبتدعة، والإصغاء إلى كلامهم ١٨٣
اختلاف الأفهام جائز ١٨٣
طريق أهل السنة اتباع الآثار ١٨٤
وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٨٤
الإجماع ١٨٤
الصبر والشكر والرضا ١٨٥
الدعوة إلى مكارم الأخلاق ١٨٥
الأصل في جميع أقوال أهل السنة هو الكتاب والسنة ١٨٧
الطائفة المنصورة ١٨٧
في الاعتقاد بالكتاب والسنة ١٨٨
تقديم هذه العقيدة للصبي في أول نشئه لحفظه ٢١١
تعليم الصبي القرآن والحديث ٢١٢
حراسة سمع الصبي من الجدال والكلام غاية الحراسة ٢١٢
خاتمة الرسالة ٢١٣
تحري المؤلف نصرة الحق واتباع الكتاب والسنة ٢١٣
المدافع عن السنة كالمجاهد في سبيل الله ٢١٤
الجهاد باللسان ٢١٧
سبب الضلال ترك العمل بالكتاب والسنة ٢١٨
يعرف الحق من جمع خمسة أوصاف ٢١٨
كثرة البدع ٢١٨

عظم المصاب بالغفلة ٢١٩
أعز ما في الوجود ٢١٩
سبب إطالة القول ٢١٩
سبب جمع المؤلف الرسالة ، تعليمًا لولده ٢٢١

فهرس الأحاديث والآثار والأقوال

آت محمدًا الوسيلة ١٣٥
آتي يوم القيامة باب الجنة فأستفتح ١١٨
إذا تكلم الله بالوحي، سمع صوته ٩٣
أذكركم الله في أهل بيتي ١٢٧
ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ٤٢
استذكروا القرآن فهو أشد تفصيًا ٧٨
اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور ١٤٠
اصطفاك الله بكلامه ٦٣
أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء ١١٧
اعملوا ، فكل ميسر لما خلق له ١٠٥
اعملوا ما شئتم قد غفرت ١٢٠
أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا ١٨٠
ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ١٨٧
ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني ١٨٦
الإيمان بضع وسبعون شعبة ١٠٠
الخلافة بعدي ثلاثون سنة ١٢٦
القرآن ليس بمخلوق ٧٩
اللهم اشهد ٥٨
المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضًا ١٨٠
أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم ١٧٥
إن أحسن الحديث كتاب الله ١٨٧
إن الدين بدأ غريبًا ١٨٩

إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم ٥٨
إن الرؤيا من الله ١٤٤
إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها ٢٠٠
أن الله يقبض الأرض يوم القيامة ٤٦
إن بني اسرائيل تفترق عن ثنتين وسبعين ملة ١٩٤
إن رؤيا المؤمن كلام، يكلم ١٤٣
أن لا أدع تمثالاً إلا طمسته ١٤١
إن مثل ما بعثني الله تعالى به من الهدى والعلم ١٨٧
إن من كان قبلكم إذا مات فيهم الرجل ١٤٠
أنا سيد ولد آدم ولا فخر ١١٧
أنا سيد يوم القيامة ١١٧
إنكم في زمان من ترك منكم عشر ١٩٧
إنكم لن تتقربوا إلى الله عز وجل ٨٣
إنه لا يأتي بخير ١٣٩
أنه يرميها كما ترمى الصبيان الكرة ٤٦
إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا ١٨٣
أو مسلمًا ١٠٤
أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة ١٨٦
أول شيء خلقه الله القلم ٦٧
أول ما خلق الله القلم ١٠٦
بحق السائلين عليك ١٣٦
بدأ الأسلام غريبًا، وسيعود كما بدأ ٢٠٥
بعثت إلى الخلق كافة ١٦٨
بلغني أن أول ذهاب الدين ترك السنة ٢٠٣
بني الإسلام على خمس: شهادة ١٠٣

بين الأرض العليا والسماء الدنيا ٣٤
تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما ١٨٣
تركتم على الجادة: منهج عليه أم الكتاب ١٨٨
تُرِكْتم على الواضحة، ليلها كنهارها ١٨٨
حتى يضع رب العزة فيها قدمه ٧٢
خلق الله آدم، ثم مسح ظهره بيمينه ٦٥
خلقك الله بيده ٦٢
خير القرون ١٢٩
خير هذه الأمة بعد نبيها أبوبكر ١٢٢
دونه حجاب من نار ٣٨
رأيت ربي في أحسن صورة ١٥٧
سئل علي عن الجنب ٨٩
علماء الكلام زنادقة ٥١
عليك بدين الأعراب والصبيان ٤٩
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ١٧٩
عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين ١٢٣
فرجعت إلى ربي وهو في مكانه ١٤٥
فزي الإسلام الكلمة، والإيمان ١٠٤
فضل عائشة على النساء كفضل الثريد ١٢٨
فلا يبصق قبل وجهه ٧٣
فينادي بصوت ٧٣
فيناديهم سبحانه بصوت يسمعه من بعد ٩٢
كانت قراءة رسول الله مفسرة ٨٦
كتاب الله واحد، وفيكم الأحمر ٨٧
كتب لك التوراة بيده ٦٣

كل مولود يولد على الفطرة ٤٨
كلام ربي ٧٩
كنا نقول والنبي حيٌّ أبوبكر ثم عمر ١٢٢
لا ألفين أحدكم متكئًا على أريكته ١٩١
لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق ١٨٢
لا تسبوا أصحابي ١٢٠
لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما ١٩٢
لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة ١٢١
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ١٠١
لعن رسول الله من اتخذ قبور الأنبياء والصالحين ١٤٠
لقد تركت حرفًا أعظم من أحد ٩١
لله أشد فرحًا بتوبة عبده من أحدكم براحلته ٧١
لم يخلق الله بيده إلا ثلاثة ٦١
ليس في الدنيا مما في الآخرة إلا الأسماء ٥٤
ما أحب أن يأتي عليَّ يوم وليلة ٧٩
ما أحدث قوم بدعة، إلا رفع مثلها ١٩٨
ما ارتدى أحد بالكلام فأفلح ٥١
ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله ١٠٣
ما السموات والأرضون السبع وما فيهن ٤٦
ما سألتمونا عن شيء من كتاب الله نعلمه ٢٠٤
ما كلَّم أحدًا إلا من وراء حجاب ٧٧
ما من نبي بعثه الله في أمته قبلي إلا كان له في ١٩١
ما منكم من أحد إلا يكلمه الله ٧٧
مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم ١٨٠
من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه ١٨٨

من أحيى سنة من سنتي قد أميتت بعدي، فإنه ١٩٣
من تعلم كتاب الله، ثم اتبع ١٨٨
من تمسك بسنتي عند فساد أمتي ١٩٦
من حلف بسورة البقرة ٩٠
من دعا الى هدى كان له من ١٩١
من طلب الدين بالكلام تزندق ٥٠
من عمل عملاً ليس عليه أمرنا ١٨٨
من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد ١٣٩
من قال: لا أؤمن بهذه اللام ٩٠
من قرأ حرفًا من كتاب الله عز وجل ٨٥
من قرأ هذه الآية في ليلة ٢٦
من كان مستنًا فليستن بمن قد مات ١٨٩
من وقر صاحب بدعة فقد أعان على ١٩٨
نهى رسول الله أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو ٧٩
هل من مستغفر فاغفر له ١٧٢
هم من كان على مثل ما أنا ١٨٢
والذي نفسي بيده، لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ١٢٨
والكرسي موضع قدميه ٣٧
يا محمد، إني أتوجه بك إلى ربي ١٣٥
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ٢٠٩
يضحك الله إلى رجلين ٧٢
يقبض الله السماوات بيده ٦٣
يكون في آخر الزمان دجالون كذابون ١٩٠
يوتى بالموت كهيئة كبش أملح ١٥٣

فهرس الموضوعات

مقدمة التحقيق ٢
عملي في هذا الكتاب ٤
قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ٥
سبب تحقيق هذا الكتاب ٦
ترجمة المصنف ٧
مولده: ٧
من أشهر مشايخه: ٧
عقيدته ٨
رسالة الشيخ حمد بن عتيق: ١٠
ثناء العلماء عليه ٢٢
مؤلفاته ٢٣
جهوده المختلفة ٢٤
وفاته: ٢٥
[أصل اعتقاد السلف] ٢٦
فصل[في إثبات اليدين لله] ٦٢
فصل[ذكر بعض الصفات] ٧٦
فصل[في كلام الله] ٧٩
فصل[كلام الله بحرف] ٨٦
فصل [كلام الله بصوت] ٩٥
فصل[يشمل أقسام التوحيد الثلاثة] ١٠٢
فصل[في الإيمان] ١٠٣
فصل[في الفرق بين الإسلام والإيمان] ١٠٦
فصل[في الإيمان بالقدر] ١٠٨

فصل[بعض خصائص النبي صلى الله عليه وسلم] ١٢٠
فصل[في الصحابة] ١٢٣
فصل[في أهل بيت النبوة] ١٣٠
فصل[في التوسل والوسيلة] ١٣٩
فصل[في النذر] ١٤٣
فصل[في الرؤيا المنامية] ١٤٦
فصل[في الإسراء والمعراج] ١٤٩
فصل[في أشراط الساعة] ١٥١
فصل[في الموت والقبر والقيامة] ١٥٢
فصل[في الميزان والحساب واللوح] ١٥٧
فصل[في الحوض والصراط والجنة والنار] ١٥٩
فصل[في رؤية المؤمنين لرب العالمين يوم القيامة] ١٦١
فصل[في الملائكة] ١٧٢
فصل[في أصحاب الكبائر] ١٧٣
فصل[في الجدال والمعاصي وأخذ الحلال] ١٧٧
فصل[في اتباع السنة وترك البدع] ١٨٣
فصل في الاعتقاد بالكتاب والسنة ١٨٨
خاتمة الرسالة ٢١٣
فهرس الفوائد والفصول ٢٢٣
فهرس الأحاديث والآثار والأقوال ٢٣٣
فهرس الموضوعات ٢٣٨